

مكتبة الحب

الحكمة الباقية

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قومي

جمعها ووقف على طبعها

محب الدين الخطيب

الجزء الثاني عشر

القاهرة - ١٣٥٣

حقوق الطبع محفوظة

الاهراء

من أم ما يحتاج إليه الناطقون بالضاد في حياتهم الادبية والقومية ، أن يكون لمفاخرهم التاريخية ديوان شعري عظيم يتغنى بهجاءهم ، ويترجم عن مواطن العظمة في يومى سعادهم وبؤسهم ، وفي مواقف نصرهم وانكسارهم ، وفي صفحات استعمارهم بلاد الناس واستعمار الناس بلادهم

ان العظمة التي واجهها هوميروس لما نظم الالياذة ، والتي واجهها الفردوسى عند ما نظم الشاهنامة ، لا تعد شيئاً مذكوراً في جانب العظمة التي سيواجهها الشاعر العربي البليغ إذا أراد أن يدون صفحات العظمة والمجد في تاريخ العرب والاسلام . ولقد كنت حريصاً على أن يكون هذا العمل المجيد من نصيب امير الشعراء شوقي ، وسعينا لذلك اكثر من مرة ، ولما كنا أردنا وأراد الله غير الذي أردنا ، لانه ادخر هذه المأثرة للكبرى لشاعر آخر لا يزال اسمه محجوباً عنا وراء سحفت الغيب

قالى الشاعر الذي اختاره الله لكتابة الياذة العرب أهدي هذا الجزء من حديثي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين * وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وبعد فان التيسير من الله دليل الرضا ، وقد لقيت من تيسير
الله عز وجل في جمع هذه المجموعة ونشر أجزائها واقبال القراء
عليها في جميع الاقطار العربية والاطان الاسلامية ، ما أوجب على
حمده على هذه النعمة مضافة الى سائر نعمه التي لا نستطيع احصاءها
وان أدناها منها هذه الأنفاس التي نحيا بها ، فالحمد لله أولا وآخراً
وفي كل حال

غرة رجب ١٣٥٣

م. ب. ع. ع. ع. ع.

عمر بن عبد العزيز

مَثَلٌ أَعْلَى جَاءَتْ بِهِ الْعَرَبُ

وَعَجَزَتْ أُمُّ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ تَجِيءَ بِمِثْلِهِ

عمر بن عبد العزيز

مَثَلُهُ أَعْلَى جَاءَتْ بِهِ الْعَرَبُ

وَعَجَزَتْ أُمُّ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ تَجِيءَ بِمِثْلِهِ (١)

كان عمر بن عبد العزيز - قبل ولايته الخلافة - يتألم من انصراف بعض قادة الأمة الى نزعات الهوى ، ويقول :
- الوليد بالشام ، والحجاج بالعراق ، ومحمد بن يوسف (أخو الحجاج) باليمن ، وعثمان بن حيان بالحجاز ، وقرّة بن شريك بمصر

(١) كان من نصيب مؤلف (الحديقة) أن يكون أول ناشر لسيرة خليفة الله على عباده في أرضه عمر بن عبد العزيز ، فنشر قبل نحو ربع قرن سيرة التي ألفها المرشد الناصح الكبير أبو الفرج بن الجوزي . ثم نشر صديقنا الأديب الضليع السيد أحمد عبيد الدمشقي سيرة عمر التي ألفها الإمام الكبير ابن عبد الحكم تلميذ امام دار الهجرة مالك بن أنس . وقد تأخرنا في اقتطاف ثمر من هذه السيرة العظيمة في أجزاء الحديقة السابقة ، فنذكرنا هذا الواجب الآن عند ما نشر صديقنا الاستاذ ابراهيم حسن محمد خطاب مقالة عنه في السنة الخامسة من مجلة الشبان المسلمين

عمر بن عبد العزيز

ويزيد بن أبي مسلم بالمغرب ، امتلأت الارض والله جورا !
فلما آلت اليه الخلافة كان أول ما بدأ به عهده - بعد دفن
الخليفة سليمان بن عبد الملك - المبادرة الى اصلاح القيادة ، فبدأ
بدواة وقرطاس عقب دفن سليمان ، فكتب ثلاثة كتب لم يسعه
فيما بينه وبين الله عز وجل أن يؤخرها لحظة ، وأمضاها من فوره
والناس في عجب من كتابته اياها في تلك الساعة ، فجمعوا يقولون :
- ما هذه العجلة ، أما كان يصبر حتى يرجع الى منزله ؟ هذا
حب السلطان ! هذا الذي يقول انه كلره لما دخل فيه . . .

ولم يكن بعمر عجلة ، ولا محبة لما صار اليه ، ولكنه حاسب
نفسه ، ورأى ان تأخير ذلك ساعة مضر بالرعية ، وربما أهدر ظلم
الولاية دماء بريئة ، أو ربما أضاعوا في تلك الساعة على الناس شيئا
كثيرا من الحقوق

أما كتابه الاول فكان لمسلمة بن عبد الملك ، يأمره بالعودة
وفك الحصار عن القسطنطينية : وقد كان أخوه سليمان بن عبد الملك
أمره بغزوها برا وبحرا ، وأوشك على فتحها ، ثم خضع حتى أحرز

المحاصرون طعامهم وحوادثهم ثم أغلقوها دونه ، فبلغ ذلك الخليفة سليمان ، فغضب عليه ، وحلف ألا يعيده منها مادام حيا . فاشتد على جيش المسلمين المقام هناك من الجهد والجوع . فلما ولي عمر رأى أن لا يؤخرهم ساعة

وأما الكتاب الثانى فكان بعزل اسامة بن زيد عن ولاية مصر . وأمر به أن يحبس ويقيد ويحل عنه القيد عند كل صلاة ثم يرد فى القيد . وكان اسامة ظلما غاشما مسرفا فى العقوبات . فحبس بمصر سنة ، ثم نقل الى فلسطين فحبس بها سنة ، ثم مات عمر وولى يزيد بن عبد الملك فأطلقه ورده الى ولاية مصر

وأما الكتاب الثالث فكان بعزل يزيد بن أبى مسلم عن المغرب . وكان جبارا يأمر بالقوم فيكونوا بين يديه يعذبون وهو يقول : سبحان الله والحمد لله ، شدا يا غلام موضع كذا وكذا (لبعض مواضع العذاب) فكانت حالته موجبة للمباعدة بعزله اراحة لخلق الله من شره ...

كتب كتبه الثلاثة ثم عاد فقربت اليه ركائب الخلافة فقال له علامه مزاحم :

- ضَمَّ هذه الركائب الى بيت مال المسلمين

وفعل كذلك بالسرا دقات وبالفرش وبالوطاء وبالطيب حين
قدّموها اليه . ولم يشأ أن يقيم في دار الخلافة - وكانت تسمى
(الخضراء) وتقع باتصال حائط القبلة من مسجد بني أمية ، وتمتدُّ
الى سوق السلاح والبزورية ، ويدخل فيها من الاماكن القائمة
الآن قصر أسعد باشا العظم والبقايبية ، والمصبغة التي لا تزال تدعى
الى الآن باسم (الخضراء) - فعدل عن دار الخلافة هذه الى دار
صغيرة متصلة بالحائط الشمالى من مسجد بني أمية ، وهى التى أقيم
عليها فيما بعد مدرسة الشميصاتية

*

وخطب الناس على منبر مسجد بني أمية فى دمشق عقب
ولايته ، فكان مما يقوله فى خطبه :

أيها الناس ،

ليس بعد نبيكم نبي ، وليس بعد الكتاب الذى انزل عليكم
كتاب ، فما أحلَّ الله على لسان نبيه فهو حلال الى يوم القيامة ،
وما حرم الله على لسان نبيه فهو حرام الى يوم القيامة

ألا انى لست بقاض وانما أنا مُنفَّذٌ ، ولست بمبتدع ولكنى
متبع ، لست بخيركم وانما أنا رجل منكم إلا انى أثقلكم حملاً
يا أيها الناس ، ان أفضل العبادة أداء الفرائض واجتناب

المحارم

أيها الناس ، الحقوا بيلادكم فانى أنساكم عندى واذا كررتم
بيلادكم . ألا وانى قد استعملت عليكم رجلاً لا أقول هم خياركم .
ألا فمن ظلمه امامه مظلمة فلا اذن له على

ألا لاسلامة لامرئ في خلاف السنة ، ولا طاعة لمخلوق في
معصية الله . ألا وانكم تعدون الهارب من ظلم امامه عاصياً ، ألا وان
أولاهما بالمعصية الامام الظالم

انه لحبيب الى أن أوفر أموالكم وأعراضكم الا بمحقها ولا
قوة الا بالله
أيها الناس ،

عليكم بتقوى الله فان تقوى الله ، خلف من كل شيء .
وقد كان قبلى ولاة تشرون مودتهم بأن تدفعوا بذلك ظلمهم عنكم

أبها الناس ، أنى لست بخازن ولكنى أضع الشيء حيث
أمرت ، ألا ولا طاعة لمخلوق فى معصية الله . أقول قولى هذا
واستغفر الله العظيم لى ولكم

وكان من عادة الخليفة الجديد أن يأمر عند ولايته بصرف
عطاء عظيم للجند وأمرأء البيت المالك ، فكان مأمر به عمر
للأمرأء يسيراً جداً لا يساوى ما يعطى عادة لقطانهم

فلما رأى وزراء الخليفة الماضى سليمان ما جنح اليه الخليفة الجديد
من التقشف والزهد عقدوا اجتماعاً تذاكروا فيه هذا الامر وقالوا
أما الركائب والسرادقات والحجر والشوار والوطاء فليس فيه
رجاء بعد . وبقيت الجوارى تعرضن عليه فصى أن يكون
ما تريدون فيهن ، فان كان والا فلا طمع لكم عنده

فأتى بالجوارى فعرضن عليه كامثال الدمى ، فلما نظر اليهن
جعل يسألهن واحدة واحدة :

- من أنت ، ومن أين أتيت ؟

فتخبره بقصتها ، فيأمر بردها الى أهلها . فحملن الى بلادهن

ولم يؤخر منهم واحدة . فلما رأى الوزراء ذلك يتسوامنه وعلموا أنه سيحمل الناس على الحق . . .

ثم احتجب عن الناس ثلاثة أيام لا يدخل عليه أحد ، ووجه بني أمية وأشرف العرب وأمراء الاجناد ببابه ينتظرونه . فلما خرج اليهم قام الناس بين يديه كمادتهم في اجلال الخلفاء قبله . فقال لهم : يا معشر الناس ، ان تقوموا فقم وان تقعدوا تقعد ، فانما يقوم الناس لرب العالمين . ان الله فرض فرائض ومن سنناً ، فمن أخذ بها لحق ، ومن تركها انحق . فمن أراد أن يصحبنا فليصحبنا بخمس : يوصل الينا حاجة من لا تصل الينا حاجته ، ويدلنا من العدل الى مالا نهتدى اليه ، ويكون عوناً لنا على الحق ، ويؤدى الامانة الينا والى الناس ، ولا يقتب عندنا أحداً . ومن لم يفعل فهو في حرج من محبتنا والدخول علينا

ثم أمر الحرس اذا خرج اليهم أن لا يقوموا له ، وقال لهم :

- لا تبندوني بالسلام ، انما السلام علينا لكم

ثم بدأ يتفرغ لتدبير شؤون الدولة ، لا يؤخر عمل اليوم للغد

حتى أرهاق نفسه وأضر بصحته . فقال له بعض أخوته :

- يا أمير المؤمنين ، هلا ركبت فتروحت ؟

قال : فمن يجزى عني عمل ذلك اليوم ؟

قال : تجزيه من الغد

قال : فدحني عمل يوم واحد ، فكيف اذا اجتمع على عمل يومين

قيل له : فان سليمان قد كان يركب وينتفش ويجزى عمله

قال عمر : ولا يوم واحد من الدنيا ما أجراه سليمان

ثم بدأ هذا الخليفة العظيم برد المظالم الى أهلها ، فأول ما بدأ

به الخروج من ماله فردّه في مال المسلمين ، وخرق سجلات

مزارعه حتى انتهى الى مزرعة خيبر فسأل عنها من أين كانت

لا يبه ؟ قيل له :

- انها كانت في نخل رسول الله ﷺ فتركها رسول الله ﷺ

فيئاً للمسلمين ، ثم صارت الى مروان فأعطاها مروان أباه

فخرق عمر سجلها وقال : أتركها حيث تركها رسول الله ﷺ

ولم يبق الا مزرعة السويداء لأنها كما قال رحمه الله « مامن شيء »

الا رددته في مال المسلمين الا العين التي بالسويداء ، فانها كانت
أرض براح ليس فيها لأحد ضربة سوط ، فأصلحتها من صلب
عطائي الذي يجمع لي مع جماعة المسلمين . وكانت تلك المزرعة
تنتج من المحصول ما يقدر ثمنه بمائتي دينار في السنة ، يخرج زكاتها
ويتصدق ببعض الباقي ثم يعطى ما بقي للذي يقوم على نفقة أهله ويقول له :
- خذ هذا الذهب فأنفقه على عيالتنا الى أن يخرج لي عطائي
مع المسلمين أو يقضى الله قبل ذلك

وبعد أن بدأ بنفسه فنزل عن أملاكه للمسلمين تحول الى
الظالم يردّها ، ولبنى أمية يستخلص منهم كل ما ملكوه بغير حق ،
ويقتل عليهم في العطاء

كان الوليد بن عبد الملك قد أقطع ابناً له يُقال له (رَوْح)
حوانيت بمحمص ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز جاءه نفر من أهل
محمص يطالبون روحاً بالحوانيت وأقاموا البينة . فقال لروح :
- خلّ لهم حوانيتهم ؟

فقال : ولكن هي معي بسجل الوليد

قال عمر : وما يغنى عنك سجل الوليد والحوانيت حوانيتهم ؟
 قد قامت لهم البيئة عليها ، خلّ لهم حوانيتهم
 فلما خرج روح تواعد أحدهم ، فرجع الحصى الى عمر فقال :
 - هو يتوعدنى يا أمير المؤمنين

فقال عمر لكعب بن حامد (رئيس حرسه) :
 - أخرج اليه فان سلم الحوانيت فذلك وان لم يفعل فأتنى برأسه
 فبادر بعض من سمع ذلك ممن يعنيه أمر روح بن الوليد
 فحذّره من الذى أمر به عمر

وكان سليمان بن عبد الملك قد أمر قبل وفاته بعشرين ألف
 دينار لعنبة بن سعيد بن العاص ، فدارت الورقة فى الدواوين
 حتى انتهت الى ديوان الختم ، فلم يبق الاقبضها . فتوفى سليمان قبل
 أن يقبضها عنبة . وكان عنبة صديقا لعمر بن عبد العزيز قبل
 الخلافة ، فلما جاء يريد التكلم معه فيما أمر له به سليمان ، وجد بنى
 أمية حضورا بالباب يريدون مقابلته ليكلموه فى أمورهم ، فلما رأوا
 عنبة قالوا ننظر ما يصنع معه قبل أن نكلمه ، ثم قالوا لعنبة :

— أعلم أمير المؤمنين بوجودنا ، وأعلمنا ما يصنع في مسألتك
 فدخل عنبة فقال : يا أمير المؤمنين ان أمير المؤمنين سليمان
 كان قد أمر لي بعشرين ألف دينار حتى انتهت الى ديوان الختم ولم
 يبق الاقبضا ، فتوفي على ذلك ، وأمير المؤمنين أولى باتمام الصنيعة
 وما بيني وبينه اعظم مما كان بيني وبين أمير المؤمنين سليمان
 فقال له عمر : كم ذلك ؟

قال : عشرون ألف دينار
 فقال عمر : عشرون ألف دينار تغني أربعة آلاف بيت من
 المسلمين ، وأدفعها الى رجل واحد ا مالى الى ذلك من سبيل
 قال عنبة : فخرجت فأعلمت بنى امية بما كان منه ، فقالوا
 لي : ادخل عليه أعامه باننا نعتب عليه أن بعث الينا بعشرة
 آلاف دينار ، فما خص الواحد منا فيها سوى عشرة دنائير

وقال يزيد بن عبد الملك (ولى العهد) وكان حاضرا معهم :

— كأنه يظن أنى لا أكون من بعده !

فدخل عنبة وأخبره بمقالهم ، فقال :

- أجل لقد قسمتها فيهم والله ، وقد قدمت عليها أن
لا أكون منعتهم منها فكانت كافية أربعة آلاف بيت من المسلمين
فخرج عنبسة وأعلمهم بخبره ثم قال لهم :

- يا بني أمية زوجتم صاحبكم (يقصد أباه عبد العزيز بن
مروان) بنت عمر بن الخطاب فجاءكم بعمر ملفوفاً في ثيابه ، فلا
تلوموا إلا أنفسكم

ولقد بلغ الأمر بعمر بن عبد العزيز في الضن بمال المسلمين
أن ينفق إلا على المسلمين أو ما ينفع المسلمين أنه اكتفى من اللباس
بثوب واحد

ولقد حدث مرة أنه أبطأ عن الجمعة قليلاً فعوتب في ذلك
فقال : إنما انتظرت قيصي وقد غسلته أن يحف

ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في مرضه
فقال لفاطمة زوجة عمرو هي أخت مسلمة :
- ألا تغسلون قيصه ؟

فألت : والله ماله خير ، وإن غسلناه بقي لا قيص له

وأناه رجل بتفاحات فأبى أن يقبلها ، فقيل له :

— كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية

فقال عمر : هي لرسول الله ﷺ هدية وهي لنا رشوة

ودخل عليه ابن أبي زكريا فقال :

— يا أمير المؤمنين انى أريد أن أكلك بشيء ؟

قال : قل

قال : بلغنى أنك ترزق العامل من عمالك (أى ولاية الامصار

وأمرء الاقطار) ثلاثمائة دينار ؟

قال : نعم . قال : ولم ذلك ؟ قال : أردت أن أغنيهم عن الخيانة

قال : فأنت يا أمير المؤمنين أولى بذلك

فأخرج ذراعه وقال : يا ابن أبي زكريا ، ان هذا نبت من

الفىء (الخراج والغنيمة) ولست معيداً اليه منه شيئاً

وقال لزوجته فاطمة بنت عبد الملك : قد علمت حال هذه

الجواهر (حليها) وما صنع فيه أبوك ومن أين أصابه ، فهل لك أن

أجعله فى تابوت ، ثم أطبع عليه ، واجعله فى أقصى بيت مال

المسلمين ، وأفق ما أردته ، فان احتجت اليه أفقته ، وان مت قبل
 فلك فلعمرى أبرؤته اليك
 قالت له : افعل ما شئت

ففعل ، ولكنه مات ولم يصل اليه ، فرده عليها أخوها الخليفة
 يزيد بن عبد الملك ، فامتعت عن أخذه ، فقسه بين نسائه
 ونساء بيته

شمع العرب

دخل عمارة بن حمزة على أمير المؤمنين المنصور وقعد في
 مجلسه - وكان ذا عزة وثروة ونفس أبيّة - فقام رجل وقال :
 مظلوم يا أمير المزمين . قال : من ظلمك ؟ قال : عمارة بن حمزة
 غصبني ضيعتي . فقال المنصور : يا عمارة قم فاقعد مع خصمك .
 فقال : يا أمير المؤمنين ما هو لي بخصم ، ان كانت الضيعة له فلست
 أنازعه فيها ، وان كانت لي فقد وهبتها له ، ولا أنزل عن مقام
 شرفني به أمير المؤمنين لاجل ضيعة

الدين

حقّ العلاء لأُنفس طهرت
 عنها تناءى الفحش والقند
 لبست دثار العلم وادّعت
 بالدين ، فهو لجدها عمد
 فالدين لولاه لما اقطعت
 عن عقل هذا العالم العقد
 ولما استقام لامرهم عوج
 ولما أقيم لميلهم أود
 ولا تنجبوا علومهم فطش^(١)
 ولا تنهبوا بجهنم الرشد
 مع طائفة الملا يلنى

[illegible]

نكبة فلسطين

في حق الحق ، ومن حول (الحرم)
 فزع (القدس) وضجت (مكة)
 ومضى الظلم خلياً فاعما
 يأخذ الارواح ما يعصمها
 ويرى الناس إذا أعجبه
 بعثته شهوة وحشية
 ما تبالي ان مضت ويلاتها
 أهون الاشياء في شرعتها
 هي من روح المهاقين الألى
 أنقذوا العالم من أرزائه
 وأزالوا ما حوت أرجاؤه
 فإذا الدنيا جمال يُجتفى

أمة تؤذى ، وشعب يُهتضم
 وبكت (يثرب) من فرط الألم
 يسحب البردين من نار ودم
 معقل الحق اذا ما تعتمص
 أن يبيدوا كأطامع البهم
 تنلظى مثل أجواف الاطم
 ما أصابت من شعوب وأم
 أمة تمحى ، وشعب يلتهم
 نشروا النور ، وطاحوا بالظلم
 وأذاقوه أطاويق النعم
 للادالى من قبور ورم
 واذا العيش سلام يفتنم

زينوها قصة ناعقة زينت للناس مكروه الصمم
كشف التجريب عن سوءاتها وضعت عارية ما تحاشم



أفسدوا العالم بما عبثوا بالذساتير القدامى والنظم
نفض الارسان ، واستن المعنى فهو يعضى جامعاً ، أو يرتطم
سلبوه العقل مما عربدوا وصقوه من خيال ولم
الحياة للبني ، والدين الهوى والضعيف الخصم ، والذيف الحكم
زمن تصدق ان مبعته زمن (الطغاةوت) أو عصر (الغنم)



يا (فلسطين) اصطلحها نكبة هاجها القوم عهد مضطرم
واشهديه في حمام ماتما لو رخوا للضعف حقاً لم يتم
واشربي كأسك مما عصروا من زعاف حائل في كل فم
اذكري يومك في أفيائهم ودعى الامس ، فما يقى الندم
آية للبني ، من أممائها حكمة الاقدار ، أو عدل القسم

إكشفيها غمة ليس لها
 الجهاد الحر يقضي حقه
 لا قتلى للعوادي ، واداني
 ليس بالمعرك حقا غافل
 من كفاه غير كشف الغم
 مؤدد للعرب ، وبحميه (العلم)
 واذهي طامحة في المزدحم
 نام ، والاحداث يقظي لم تم



في نوادي جرحك الدامي وفي
 كم صريع لك في أشلائه
 فجعوني فيه بابن صالح
 (شهداء الحق) ماتوا دونه
 واشتروه بنفوس حرة
 نهض الملك على أمثالها
 إن رسا البليان يوما ، أو مها
 ذهبوا للشرق في ماتهم
 سره أن هب من أبنائه
 كبدي ما فيك من حزن وهم
 مصرع القرين ، وأشلاء الرحم
 وأخ حر السجايا ، وابن عم
 وهو حي العز موفور الشعم
 بذلوها من سخاء وسكرم
 واستتب الامر فيه وانتظم
 فهي الاركان فيه والدعم
 مرح الخالي ، وبشر المبتسم
 قضب الهند ، وآساد الاجم

وانتضى العدوان من تلك الهمم
 همم الاحرار تحمي وطننا
 عريبا ، سيم خسفا وظلم
 باعه ذئب لذئب غيلة
 فهو للذئبين نهب مقدم
 تنزع الارزاق من ابناءه
 وتسل الارض من فرط الغم
 يرهق القوم ، فان هم غضبوا
 راحت الارواح منهم تخترم
 اخذتهم للاذى عاصفة
 هاجها البقي ، فهبت من أمم
 وارتجت هوجاء ، ما يردعها
 فاجع الشكل ، ولا عادى اليتم
 عصفت ظمأى الى آجالهم
 فقوت من شباب وهمم
 وأراها من تلقى جوفها
 تتداعى كالشواظ المحتدم
 تمنى من تباريح الصدى
 لو يكون الدم كالبحر الخضم



(شعب اسرائيل) ما قال الألى
 ذكروكم ، ونسوا ما عقدوا
 حفظوا العهد ، وبروا بالقسم ؟
 اذكروا (بلفور) في (تلودكم)
 لسواكم من عهد وذم
 واغفروا اليوم (لعيسى) ما اجترم

واصألوا (موسى) أطابت نفسه
ليس من مالٍ عن الحق كن
هلم (النبى) قديما ملككم
أبت الارض ، فكأنم شعنا
فرمى اشتاتكم فى وطن
نبئتوا الغرقى ، وان لم يسمعوا
أم أبى ما كان منكم فتقم ؟
جعل الحق سبيلا يلتزم
فبنى (بلفور) منه ما هدم
طائرا فى كل واد ما يلم
راعه منكم بشعب ماتم
أهو (الطوفان) أم سيل العرم ؟



(مصر) ناجى من (فلسطين) الربى
واذا أعوز تم أو أمى
وخذى معنى الاسى عنه ، فما
نبشها أننا من وجدها
نشتكى الليل ، ويرمينا الاسى
فكأننا منهما فى ملتقى
أختك الوحى عنها شجوها
وابغى صوتك من أعلى (الحرم)
فاستمدتى الهم من هذا القلم
لك من معناه الا ما نظم
نجد العاقم فى العذب الشيم
ان مضى الليل أصبح مدلم
فكبة تطفى ، وأخرى تستجم
ودها أبناءها الخطب الملم

فزعت تدعوك في محنتها
أذكريني - أذكريني - خفي
هد قومي باسم (موسى) ظالم
زعم (التوراة) من أنصاره
هل رأى (الألواح) فاستهدى بما
أم تلقى الوحي ، أم كان أمراً

مصر اجل الخطب اهي الاجرم
ألمى - بوركت من أخت وأم
لو رأى في القوم (موسى) مارحم
فهي تشكو خطبها مما زعم
جاء فيها من عظمات وحكم
جهل الناس جميعاً ، وعلم



رب هل قدرت ألا ينجل
هاث فيه القوم ، حتى ماله
اكشف البأساء ، وارحم أمما
عمل الناس ، فسادوا وعلوا
تحمل الضيم ، ولولا أنها
مالنا من هذه الدنيا سوى
سادنا من شرها ما نجتوي

ما أصاب الشرق من خطب عم
حرمة ترعى ، وحق يحترم
تتلوي من ملال وسأم
وهي فوضى ، من عبيد وخلم
نحسب الموت حياة لم نضم
غارة العادي ، وعسف المحتكم
وعنانا من أذاها ما نضم

فستمناهما حياة مرة ومهلناه وجوداً كآلم ؟
 رب أنت لدون ان طلف بنا طائف البنى ، وأنت المنتقم
 من يجير القوم ان صبحهم خطب (هاد) و(عمود) في القدم
 لا يفرن قوياً جندهُ قوة صرعى ، وجند منهزم

أحمد محرم

من كلام نابليون بونابرت

- * الصداقة كلمة فارغة من المعنى
- * حيث تكون الحكومة ضعيفة يقبض الجيش على
 أزمة السلطة
- * الانسان المخلوق للاعمال والسلطة لا ينظر أبداً الى
 الاشخاص ، بل الى الاشياء وأهميتها ونتائجها
- * الاخلاق الحقيقية تظهر دائماً في الحوادث الكبيرة

[illegible]

حكم وأمثال

- * حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ مِمَّا عَمِلَ
- * أَنْفَكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعُ ، وَسَاعَدَكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَقْطَعُ
- * إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ
- * بِحَيْرَانِهَا تَغْلُو الدِّيَارَ وَتَرْخُصُ
- * صَدِيقُكَ مِنْ صَدَقِّكَ لَا مِنْ صَدَقِّكَ
- * شَبِيهِ الشَّيْءِ مَنْجَنِبُ إِلَيْهِ
- * رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ
- * ذَكَاءُ الْمَرْءِ مُحْسُوبٌ عَلَيْهِ
- * صَغِيرُ الشَّرِّ يَوْشِكُ أَنْ يَكْبُرَ
- * رُبَّمَا كَانَ السَّكُوتُ جَوَابًا
- * ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الْحَقْدِ
- * ذُرٌّ مُشْكَلِ الْكَلَامِ وَإِنْ كَانَ حَقًّا
- * لِسَانُ الْجَاهِلِ مِفْتَاحُ حَتْفِهِ
- * مَنْ قَالَ مَا لَا يَنْبَغِي ، مَعَ مَا لَا يَشْتَهَى

المروءة شيمة الصحراء

كان فارس من العرب يجتاز على جواده بادية اشتد فيها القيظ
وتحوّلت رمالها الى مثل الجمر ، فلقى في طريقه رجلاً يمشى على
قدميه ينتعل تلك الرمال المحرقة . وبعد أن قطع مسافة ترجل
الفارس ودعا الرجل الماشى الى ركوب الجواد ليستريح جسمه
من التعب الذي ألمّ به . وكان الماشى لصاً من لصوص الخيل ،
فما تمكن من ظهر الجواد حتى عدا به لا يلوى على شيء . فناداه
صاحب الجواد وقال له :

- لقد وهبتك الجواد ، فلن أسأل عنه بعد اليوم . ولكنى
أطلب منك أن تكتم هذا الامر عن الناس لئلا ينتشر بين قبائل
العرب فلا يغيث القوي الضعيف ، ولا يرقّ الراكب للماشى ،
فتزول المروءة من هذه الصحراء ، فيزول بها أجمل ما فيها
فلما سمع اللص هذا القول استحي ، وأعاد الجواد الى
صاحبه ، ولم يرض أن يكون أول داع الى القضاء على المروءة
بين العرب

سياسة الطب في العصر العباسي

قال ابن ماسويه رئيس (بيت الحكمة) الذي أنشأ الخليفة

المأمون :

- * الحقيقة في الطب غاية لا تدرك ، والعلاج بما تنصه الكتب دون أعمال الحكيم الماهر رأيه خطر
- * ينبغي للطبيب أن يوهن المريض أبداً الصحة ، ويرجئها ، وإن كان غير واثق بذلك ، فمزاج الجسم تابع لخلق النفس
- * من ساءل في مرضه كثيراً من الأطباء يوشك أن يقع في خطأ كل واحد منهم
- * إذا لم يشاهد الطبيب مزاج المريض في حال صحته لم يعرف قوة مرضه من ضعفه ولا جرى في علاجه على ما ينبغي
- * ينبغي للأطباء أن يتعرفوا أخلاق العليل في حال صحته ومواضع آماله ثم يصوروها له ويرجوه فيها وينشطوه اليها
- * أن استطاع الطبيب أن يعالج بالاغذية دون الأدوية فقد وافق السعادة

كنت أحسب.. فوجدت..

كنت احسب ان الاشخاص ينجحون في حياتهم على اساس من الفضل والعلم ، فوجدتُ ان هناك اشياء اخرى ألزم للرقى ، وهي ابعد ما تكون عن الفضل والعلم !

و كنت أحسب أن الوفاء بين المتعلمين ، فوجدت أن اتساع رقعة المطامع لديهم لا يمكن للوفاء ، ولا تمهد للعطف !

و كنت أحسب المروءة بين القادرين من ذوى الغنى والجاه ، فوجدت المروءة بينهم تمثل دور السلع والدراهم بين طائفة التجار .

فمن عجز عن أن يكون ذا يد فلا أمل له في يد تبسط لمعونته !

و كنت أحسب من يقولون أ كثر فعلا من غيرهم ، فوجدت أ كثر الناس قولا أقلهم فعلا وأعجزهم عن القيام بالعمل العظيم !

و كنت أحسب الكذب والنفاق والغش من صفات الجاهلين ، فوجدت أن هذه وغيرها ملك شائع يتناول منه الناس على اختلاف مشاربهم . وألا شأن لغير النفوس في الاقتصاد منها

والغلو فيها . وأن في رأى أبى نواس بعض الصديق حين يقول :
لا ترجع الأنف عن غيبها مالم يكن منها لها زاجرا
وهكذا ولجت الحياة ، وسرت في موكبها ، فتغير كثير مما
وقر في النفس الساذجة . وما الحياة إلا مجموعة من الحوادث مثلها
الناس أنفسهم ، ويستفيد منها كل امرئ بمقدار من استعداده
ودرجة تفكيره . ذلك ما يسمونه تجارب الزمان .

عبد الوكيل جابر

من كلام ابن المقفع

* ان العاقل لا يخفى فضله وان هو أخفاه ، كالمسك الذى
يكتم ثم لا يمنع ذلك من النشر الطيب ، والارج الفائح
* لا يزال الانسان مستمرا في اقباله مالم يعثر ، فاذا عثر لج
العثار وان مشى في جدد من الارض
* قارب عدوك بعض المقاربة لتنال حاجتك ، ولا تقارب
كل المقاربة فيجترى عليك

الباقی

قال ورقة بن نوفل :

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم :

أنا النذير فلا يغركم أحد

لا تعبدن إلهاً غير خالقكم

فان دُعِيتُم فقولوا دونه حداد

سبحان ذي العرش ، لا شيء يعادله

رب البرية فرد واحد صمد

مسخر كل ما تحت السماء له

لا ينبغي أن يناوى ملكه أحد

لم تُغن عن هرمز يوماً خزائنه

والخلد قد حاولت عادٌ فما خلدوا

ولا سليمان اذ دان الشعوب له

والجن والانس تجري بينها البرد

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته

يبقى الاله ويودي المال والولد

الازمة في زمن هشام

دخل أعرابيٌّ على هشام بن عبد الملك في زمن ضائقة
عم الناس وبالها ، فقال له :

- يا أمير المؤمنين أتت علينا ثلاثة أعوام : فعامٌ آذاب
الشحم ، وعامٌ أكل اللحم ، وعامٌ انتقى العظم . وعندكم فضول
أموال ، فإن تكن لله فبشوها في عباد الله ، وإن تكن للناس فلم
تُحجَبُ عنهم ، وإن كانت لكم فتصدقوا بها ، إن الله
يحبُّ المتصدقين

قال هشام :

- هل من حاجة غير هذه يا أعرابي ؟

قال : - ما ضربتُ اليك أكباد الابل : أذرعُ الهجير ،

وأخوضُ الدُجى ، لخاصّة دون عام

فأمر هشام بأموال فرقت في الناس تخفيفاً لضائقتهم ، وأمر

للأعرابي بمال فرقه في قومه

الدعاء

* من دعاء النبي ﷺ : اللهم انى أعوذ بك من قلب لا يخشع ،
وبطن لا يشبع ، ودعاء لا يسمع

* كان من دعاء أبي الدرداء رضى الله عنه : اللهم متعنا
بمخيارنا ، وأعنا على شزارنا ، واجعلنا خيراً كلنا

* مرَّ عمر بن عبد العزيز برجل يسبح بالحصى ، فقال له عمر :
ألقِ الحصى وأخلص الدعاء

* قال سعيد بن المسيب : مرَّ بى صلة بن أشيم ، فما نمالك
أن نهضت اليه فقلت له : يا أبا الصهباء أدعُ الله لى . فقال :
رغبك الله فيما يبقى ، وزهدك فيما يفنى ، ووهب لك اليقين
الذى لا تسكنُ النفس إلا اليه ، ولا تعولُ فى الدين إلا عليه

* قال قوم ليزيد بن أسد « أطال الله بقاءك » فقال لهم :
دعوني أمتُ وفيَّ بقية تبكون بها علىَّ

* سمع رجل بمكة رجلاً يدعو لأمته ، فقال له : ما بالُ أهلك ؟
قال : هو رجل يحتال لنفسه

* قال غيلان : اذا أردت أن تتعلم الدعاء فاسمع دعاء الأعراب

الى النفس الامارة

نهيتك عن هوائك فما انتهيت
ولكن قد فعلت كما اشتهيت

فيا نفسي عن الشهوات كفى
فأنت عليك يا نفسي جنيت

وما أماراة بالسوء يوماً
سعت في المنكرات كما سعت

إذا ما حلبة الحسنات جاءت
رأيتك أنت صاحبة السكيت

فان أسدى الاله عليك عفوا
والا يا فجار فقد هويت

الرصافي

أمير المؤمنين وعمته

دخلت أم عمر بنت مروان على ابن أخيها أمير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز فاذا بين يديه أقراص وشيء من ملح وزيت وهو يتعشى ، فقالت :

— يا أمير المؤمنين أتيتُ لحاجة ، ثم رأيتُ أن أبدأ بك

قبل حاجتي

قال : وما ذاك يا عمة ؟

قالت : لو اتخذت لك طعاماً الين من هذا ؟

قال : لو كان عندي لفعلت

قالت : يا أمير المؤمنين ، كان عمك عبد الملك بن مروان

يُجرى على كذا وكذا ، ثم كان أخوك الوليد فزادني ، ثم كان

أخوك سليمان فزادني ، ثم وليت أنت فقطعته عني

قال : — يا عمة ، كانوا يعطونك من مال المسلمين ، وليس

ذلك المال لي فاعطيك ، ولكنني أعطيك مالى ان شئت

قالت : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟

قال : مائتا دينار

قالت : وما يبلغ منى عطاؤك ؟

قال : فليس أملك غيره

فانصرفت

لا أعود الى مثلها

دخل زيان بن عبد العزيز على أمير المؤمنين عمر بن عبد

العزيز ، فشكا له عمر وقال :

— قلّ نومي هذه الليلة ، فاتهمت عشاء تعشيت به

فقال : وما هو ؟

فقال : عدس وبصل

فقال زيان : لقد وسع الله عليك ، وتضيق على نفسك !

فقال عمر : أطلعتك على سرى فوجدتك غاشاً غير ناصح ، أما

والله لا أعود الى مثلها أبداً

oboi-kandi.com

يا شباب الله !

إيه يادهر تأن وارو للمستضعفين
في خشوع كيف كنا تاج رأس العالمين

صف لنا كيف استطعنا أن نسوس الارض حيننا
وابكنا او قابك عنا واذرف الدمع للسخينا

حدث الافرار منا كيف ربانا محمد
هل روى التاريخ عنا غير افضال وسؤود

لم نكن يوما لثاما نرهق العالم ظلما
انما كنا كراما نملأ الآفاق سلما

قد ملكنا الارض حيننا فأحلناها سلاما
مذ نخذنا العدل ديننا وجعلناه الاماما

مالنا يادهر ضعنا في ميادين الحياة
ومن الموت جزعنا وهو للضارع جاه

مالنا يادهر أسمى شأننا شأن النيام
نشتكى الآلام همسا وزى الجهر حماما

أتمحنونا بالجراح ثم قالوا لا تصيحوا
إن في هذا الصباح يعض ما يعض الجريح

ويمحنا ماذا دهانا فاستكفنا للزايا
ويلنا ماذا هواننا فاستجبنا للذايا

يا مشباب الله ! هيا
نجرع الموت شهيا
نحى محمد المسلمين
أو ترى في الظافرين
أحمد حسن الباقوري

معرض الافكار

* قد أسكتُ عن بعض الحق ، ولكنى لا أقول ما ليس بحق

* يسرّنى رضا الامة ، أكثر من اقبال الدولة

محمد الخضر حسين

* شرُّ الافكار الدخيلة أخفاها دُخولاً كما أن أكبر
الاعداء أخفام معاداة

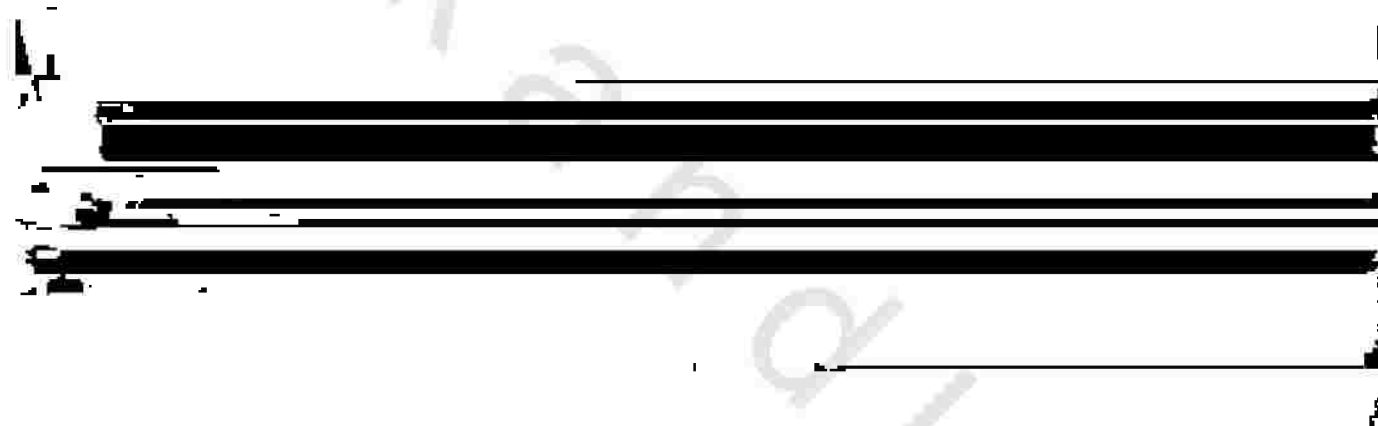
شيخ الاسلام مصطفى صبرى أفندى

* كلما أظهر المسلم عواطفه نحو المسلم أقام الغرب القيامة

بدعوى أن ذلك هو التعصب الدينى ، وهو عارف تأثيره على
مطامعه الاستعمارية . وعندى أن هذا التعصب الدينى الذى بدأ

الاغرار ينفضون منه أيديهم هو أول ما يجب علينا احترامه ،
سواء أغضب الغرب أم أرضاه

سعيد أبو بكر التوانسى



وطن وعشيرة

لله أكبر

هذا هو الوطن الاسلامي العظيم يجمع الاخوة ، ويقرب
العشيرة على ما بينها من بعد الدار وشط المزار
، وهذا هو الروح الاسلامي القوي يسرى في القلوب فيحركها
بالود ، ويعطفها بالحب ، وان أوثق القرين قرب القلبين
وهذه كلمة التوحيد تنفذ الى أعماق السرائر فتجمع الموحدين
الى غاية واحدة ، وتنصبهم الى قبة واحدة ، وتحشدكم تحت لواء
واحد : وهو لواء القرآن ، وترويه من معين واحد وهو معين الايمان
وهؤلاء المسلمون يستيقظون ، فاذا هم كعهدهم القديم ، إخوة
في الله ، أعزة بالله ، أحبة في ذات الله ، لا تحدهم حدود الارض ،
ولا تصدهم عقبات الطريق ، ولا تفرقهم فوارق الامم ، ولا تبعد
بينهم مآرب الطامعين ، ولا تعبت بهم أهواء المتغلبين

ولسوف يرى الرأءون هذا الدين المبين وقد ورف ظله على
بقاع الدنيا وضمت أواصره أشتات الانسان ، وانتظمت مبادئه
مناخى العالم ، لانه دين الفطرة السليمة ، ودين التفكير الحر ، ودين
المنطق الواضح ، ودين المدنية البريئة ، ودين الفضيلة المهدبة ،
ودين الاخاء الشامل الصريح

الاسلام والعروبة لزيمان لا يترقان ولو كره المناقون ، حياة
أحدهما مرتنة بحياة صاحبه : لا بقاء للاسلام إلا بالعروبة ، ولا
بقاء للعروبة إلا بالاسلام ؛ هما كجناحى الطائر اذا هيض أحدهما
انخفض الآخر ، فالقرآن وهو الوحي الالهى بالدين الاسلامى ،
لا يبين إلا بالعروبة ، ولا يذيع إلا بالعروبة ، ولا تنكشف أسرار
إلا بالعروبة ، ولا ينفذ تأثيره إلا بالعروبة وكل من سوى العرب
من المسلمين فهو محسوب باسلامه على العرب ، والعرب جميعا
محسوبون بحياتهم على الاسلام ، فهو ملاك قوتهم ، ومعقد عزتهم
ومناط وجودهم ، ومنار مستقبلهم ؛ فاذا ضاع اسلامهم أكلتهم الامم
ثم هضمتهم خلقا آخر : لاهو ميت ولا هو حى ، ولا هو شرقى ، ولا

هو غربي ولا هو شعب ولا هو أمة ، بل هو شئت من الخلق ،
دخيل منبوذ

وهذا الشئت المنبوذ لا يزال يتضع قلة وذلة حتى يبقى فناء
لا رجعة منه إلا يوم البعث والنشور ، وللعذاب الآخرة أخرى
وهم لا ينصرون ﴿

وأصحابنا الذين ينبذون العروبة انما يهاجمون الاسلام من باب
الخلق ، لأنهم يتسوا أن يهاجموه من الامام

كانوا يهاجمون الاسلام عن طريق العيث الوضع في كتاب
الله ، والبهتان القبيح على رسول الله ﷺ ، فلما صاح المسلمون
في وجوههم صيحة أفقدتهم كيانهم هاجموا عن طريق العرب
والعروبة ، فانكروا على مصر نسبها العربي ، وأنكروا على العروبة
أدبها العربي ، ونوهوا للناس بالادب الدخيل ليشغلهم عن الادب
الأصيل ، وفتنوا الصبية والشبان بأسماء طائفة من أبطال الفرنج
وسواس الفرنج وكتاب الفرنج وشعراء الفرنج - فتقوم هؤلاء
جميعا عن أعلام العرب والاسلام الذين غيروا رقة الارض ، ودكوا

معالم الظلم ، ورفعوا دعائم العلم ، وشرعوا مناهج الحكمة ، وأجروا
 مناهل الادب ، وطهروا جوانب الحياة ، حتى لقد أصبح نشء
 العرب المحدثين يعلمون الخلق المستور عن احدى خفليات
 نابليون ، ولا يعلمون الجلى المشهور عن خديجة أم المؤمنين . بل
 لقد شغلهم بمعبودات اليونان والرومان والفراعنة من إله الحب ،
 الى إله الحرب ، الى إله الطب ، الى أشباه هذا الهنرو هذا السخف
 شغلهم عن إله السماء والارض ، وعما أرسل الى الناس من نور ، وما
 أنزل عليهم من كتاب

هذا هو الباب الخلقى - باب العروبة ، وأدب العروبة -
 يكسره أعداء الاسلام ليصلوا منه الى صميم قلب الاسلام ، وهو
 والله أوفى بالقصد وأبلغ بالغرض مما يقوم به جهلة المبشرين فهل
 يستيقظ العرب ؟ وهل ينتبه المسلمون ؟

هذه زقرة جاشت بالصدر ، وعبرة سالت على القلم حين علمت
 أن المجاهدين من أبناء الافغان ، وأحفاد المجاهدين الاولين من أبطال
 العرب والاسلام ، قد ذكروا أخام بالخير في سبيل العرب والاسلام

ولم لا يكون أهل الافان أغير الناس على العرب وأرعام
على الاسلام؟

أليسوا هم سلاة الرعيل الاول من حماة الدين الذين سالت
دماؤهم الزكية على بطاح مرو وكابل وقندهار؟ هؤلاء هم الذين
جاهدوا في الله حق جهاده، وأدوا أمانة الله حق أدائها، ونزحوا
في سبيل الله خالصين مخلصين، الى الطرف الاقصى من ديار
الاسلام، وكان الله ورسوله أحب اليهم من أبنائهم، وأزواجهم،
وعشائهم، وأوطانهم وأموالهم. وهناك في أرض الهجرة دافعوا
الاهوال، واحتملوا الاثقال وصابروا وصبروا، وقاتلوا وقتلوا
حتى ظفروا باحدى الحسنين، ورحم الله هؤلاء الذين قال فيهم
يزيد بن مفرغ:

كم بالجروم وأرض الهند من قرم

ومن سرايل قتلى لينهم قبروا

بقندهار ومن تكتب منيته

بقندهار يرجم دونه الخبر

وطن وعشيرة

وروى الله تراب من يقول :

ليالى مرو الشاهجان وشملنا

جميع سقاك الله صوب عهاد

سرقناك من ريب الزمان وصرفه

وعين النوى مكحولة برقاد

تنبه صرف الدهر فاستحدث النوى

وصيرنا شقى بكل بلاد

بارك الله فى الافغان وأهلها ، ورفع الى أعلى الدرجات روح

فقيدها وشهيدها ، ورد عنها بغى الباغين وكيد الكائدين



وعلى ذكر الاسلام يحزننى والله ألا يكون للمسلمين

صحيفة جامعة تذيب آلامهم وآمالهم وتبث شكواهم ونجواهم ، وتؤكد

القيم وإخاءهم وتنشر الدراسة الاسلامية والثقافة الاسلامية ، وترد

كيد المبشرين ومسخف الملحدين ، وتنشر الدعاية الاسلامية فى أرجاء

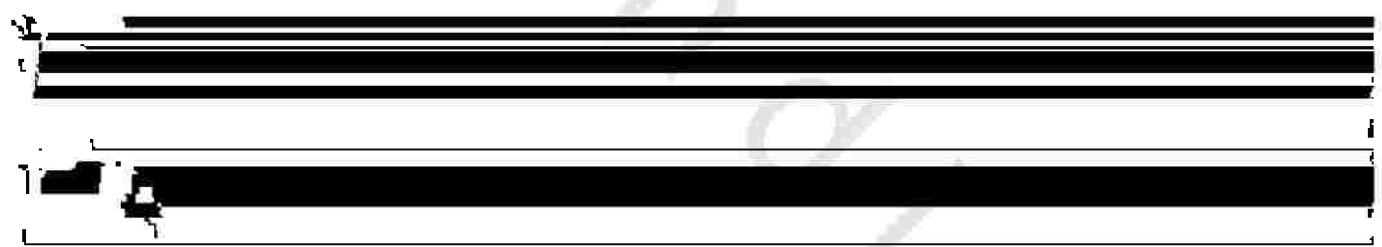
العالمين ، كل ذلك بينا نجد لليهود والنصارى من ذلك النوع أشتاتاً
من الصحف وأكبرهما أن تنشر القالة السيئة عن الاسلام والمسلمين
فهل تنشئ جماعة الدفاع عن الاسلام هذه الصحيفة ؟ انى
والله كبير الامل فى عبيدها الكبير وأعضائها الاوفياء للاسلام

ع . ع

من كلام المهذب

- أناةٌ فى عواقبها فوت ، أحبُّ الى من عجلة فى عواقبها ظفر
- لأن أرى لعقل الرجل فضلاً على لسانه ، أحبُّ الى من أن
أرى لسانه فضلاً على عقله
- وقال لبنيه : أحسن ثيابكم ما كان على غيركم ، وخير
دوابكم ما كان تحت رجالكم
- وقيل له : بم نلت هذا الظفر ؟ فقال بطاعة الرأى
وعصيان الهوى

oboikeya.com



قوة العرب المعطلة

مازلُ الشرقُ وانقطعتُ صلتهُ بينبوعِ قُوَّتهُ ، ومادَّةُ حياته ؛
إلا يومَ جَهِلَ الناطقون بالضادِ قَدْرَ أنفُسهم ، ونسوا رسالتهم
العلوية التي كانوا بها ملحَ الأرض ؛ فرفعوا يدهم عن دفة السفينة ،
وتعطَّلتُ ألبابهم عن هداية القافلة ؛ وهناك استعجم الاسلام
ولا تعود الى الشرق قُوَّته وحياته ، إلا اذا عاد الى اغتراف
إيمانه المحمديّ من ينبوعه الاول ، من بين الصخور التي انفجرت
عن معينه ، وصدق عليها برحيقه السِّلْسَل ؛ ولا يكون ذلك إلا إذا
اشتركتُ في حمل مشعله سواعدُ العرب ، وُسِّمع في حُداء قافلته
صوتُ أبنائه العرب

بالاسلام يلمُ الشرقُ شعثه ، ويستعيد قُوَّته ، وتنمو فيه
أخلاق الرجولة ، ويتأهل لمشاركة الامم في حمل عبء الحضارة ،
واحتلال المحلِّ الشريف من صفِّ القيادة . واذا دبَّت في الاسلام
روحُ الحياة ، فعاد الى ما كان عليه من صفاء وبهاء وصراحة

في عصر السعادة وفي أيام التابعين ، فستجد فيه الانسانية دواءها من أوصائها ، وسيتقى به البشر طغيان القوميات الذي يتمخص بمذبحة جهنمية تخرق بها الارض ، واذا بقيت منها بقية بعد الحرب المقبلة فستستعد لشراً منها ، واذا أبطأ على الناس شر القوميات وملاحمها فسيكتسحهم وباء الشيوعية الذي يتغلغل في أحشاء الامم وتقاومه الامم بالعصبيات الحقودة الباغية ، وهكذا يستشفى الناس من داء بداء ، مالم يهتدوا الى الاسلام ويستشفوا به . وكيف يهتدون الى الاسلام ، والمسلمون واقفون في طريقه يصدون الامم عنه بمخازيهم وجرائمهم وضعفهم ونفاقهم وشحهم وحسدهم وشحنائهم وكذبهم على الاسلام بأنهم أهله ودعائه ... تجربة جربها آباؤنا مرة يوم باعوا نفوسهم للهداية المحمدية ، ووقفوا عليها مداركهم وأفئدتهم وسواعدهم ونقودهم وأسلحتهم ، وسروا على ضوئها الى مقاصدهم ، ورجعوا الى ميزانها في تقدير الامور ، فنجحت تلك التجربة النجاح كله ، وما لبثوا أن رأوا النفوس التي باعوها لله - وكانت نفوس رجال من عامة الناس -

عادت اليهم وهي نفوس ملوك ، ورأوا مداركهم التي وقفوها
 في سبيل الله صارت من أغزر ينابيع الحكمة ، وأقنعتهم التي
 عمروها بالايمان بالله أهلهم لاقتحام العقبات واختراق الآفاق ،
 وسواعدهم التي حملوا بها ألوية الاسلام الى أم الارض تقدمت
 أم الارض لمصالحتها ومسالمتها ، ونقودهم التي بذلوها لاعلاء كلمة
 الحق عوضهم الله منها كنوز كسرى وقيصر ، وأسلحتهم التي
 جردوها لنصرة اليقين غدت ملاذ العز وعنوان الفوز وثقة
 الله على الظالمين

وبينا كان آباؤنا يجرّبون افتتاح كنوز السعادة بمفتاح الايمان
 الحمدي ، كان الدهر يجرب مواهبهم ، وقيس طول باعهم ،
 ويسبر غور أخلاقهم ، إذا انطوت أقنعتهم على ذلك الكنز ،
 فوجدتهم أمة ضربت الرقم القياسي في الحكمة والحكم ، وفي
 الفراسة والفروسية ، وفي الرفق وحسن الارتفاق . ووقف الحكيم
 الفرنسي غوستاف لوبون يراقب بعض ما استطاع أن يراقبه من
 تصرفاتهم في أدوار التاريخ ، فنف بل فيه يقول : « ما عرفت

الانسانية فأنحأ أحكم ولا أعدل العرب ،

تركوا وراءهم في آفاق الاندلس من بدائع الفن ، وآيات العمران ، وآثار الحضارة ، ما يشهد لهم بأنهم أدق الأمم حساً ، وألطفهم ذوقاً ، وأبعدهم نظراً ، وأقلهم غطرسة ودعوى

تركوا وراءهم في مكتبة الانسانية معارف ، في كل ضرب من ضروب الحكمة والتفكير والعلم ، عجزت جهالة أعدائهم من التتار والصليبيين والاسبانيين عن تبديدها في مياه دجلة ونيران طرابلس والقدس ومحاكم التفتيش ، فبقيت من بقاياها أنارة لا تزال مطابع المستشرقين في أوروبا ، وهم الشرقيين في الهند وإيران وبلاد العرب ، تجدد في نشر الآلاف منها في أكثر من مائة عام ، وكل ما نشر منها لا يساوى قطرة من بحر علم العرب الذي لا يزال مطويّاً في مخطوطات دور الكتب الشرقية والغربية ، مما عرفه الناس ومما لم يسمعوا به

وتركوا وراءهم هداية لو تجرّد الغرب من تعصبه الأعمى للكنيسة وأخذ بهداية الاسلام لشفاه الله من كل أمراضه ، ولتمتع

بالسعادة التي يبحث عنها في الظلام ولا يجدها . بل لو تجردنا نحن
 أحفاد العرب من جهالتنا الكسيحة ، وانصرفنا عن قشور تلك
 الهداية الى لبابها ، ووطنا النفوس على العمل بقواعدها ، وعمدنا على
 احياء تكاليفها الاجتماعية التي لا تكون الامة أمة إلا بها ؛ لظهرت
 حقيقة الاسلام في سيرتنا وسريرتنا ، ونجست محاسنه في أعمالنا
 ومعاملاتنا ؛ ويومئذ نكون حجة للاسلام لا عليه ، ومبشرين به
 لا منفرين عنه . وقبل أن ينتفع الاسلام بنا ذيوعا وانتشاراً ،
 ننتفع نحن به تقدماً واعتلاءً ، هنالك تعرف الأمم الاسلام بنا ،
 وتعرفنا بالاسلام ؛ وهنالك تقبل شعوب الارض على الايمان به ، أمة
 بعد أمة ، كما يقبل الافراد الآن على الدخول فيه واحداً بعد واحد
 في أعناقنا نحن العرب جريمة إعراض أمم الأرض عن معرفة
 هداية الاسلام ، وفي أعناقنا نحن العرب جريمة خذلاننا وضعفنا
 واستخذائنا لكثير من أمم الارض ، حتى اليهود . وما دام ناشئ
 الفتيان منا يفسأ على حب الشهوات ، والظن بأن الاسلام دين
 لا فائدة له في سعادة الدنيا ، ويجهل نفسه بأنه من سلالة أمة اختصها

الله بالرسالة الى الانسانية لو أهلت نفسها لأدائها لتغيرت الأرض
بذلك غير الأرض ؛ مادام فاشىء الفتيان منا ينشأ على ذلك فبطن
الأرض أولى له من ظهرها

نحن العرب نصلح لأن نكون خير الامم أو شر الامم ، أما
التوسط بين ذاك وهذا فلم يقع فى دور من أدوار التاريخ
نكون فى سبات عميق ، وفى غفلة تأخذ علينا السبل ؛ فاذا
استيقظنا قفزنا قفزتنا من صمت القدم الى صمت الرأس ، وأصبحنا
ملح الأرض ، وتاج الانسانية ، وقادة الدنيا

ولكن كيف نستيقظ ، ومن الذى يوقظنا ؟

كنت فى يأس أغالط نفسى فيه لأسعد بالامل ، كنت أعلم
أن اليقظة يجب أن تكون فى مصر ، وان دعائها يجب أن يكونوا
من مصر ، ولكن كلما قيت كلمة « عرب » فهم القراء فى مصر
أن المعنى بهذه الكلمة غيرهم ، وأن العربى لا يكون إلا أعرايياً
حافى القدمين ، فلما قرأت فى أسبوع واحد كلمة الاديب الكبير
الاستاذ الشيخ عبد الله عفيفى التى عنوانها « وطن وعشيرة »

وقد اقتطفتُ باقة منها في هذا الجزء من الحديقة ، وقرأت
 فقرات من محاضرة الأستاذ عبد الرحمن عزام عن « وحدة
 الثقافة الإسلامية » ، ورأيت جريدة الاستعمار البريطاني
 (المورنن بوست) في جزع من أن تعرف مصر أنها عربية
 فتنبه لا يقاط العرب ؛ تحوّل حينئذ بأسى الذي كنت
 أغالط نفسي فيه الى أمل كنت أعزل نفسي به ، ولكن
 الفطيط أعظم من أن يؤثر فيه صرير قلم كاتب واحد ونبرات
 صوت خطيب واحد ، ولا بد من افراغ هذا الايمان في قلوب
 رجال آخرين من أهل الاستعداد للخير ، ممن لم تكن لهم سابقة
 في الالحاد والتفرنج وحب الشهوات ، فعن هؤلاء يجب أن نبث
 وفي قلوب هؤلاء يجب أن نبث هذا الايمان ، ثم يهتف المؤذنون
 بصوت واحد بمحى على الفلاح حتى يستيقظ الناطقون بالضاد جميعاً
 ويعرفوا طريقهم ، ويهبوا الأداء رسالتهم في العالمين

سيد محمد طه

oboi-kindl.com

[REDACTED]

العربية المصرية

لما كان مهرجانُ شاعر العربية الا كبر أحمد شوقي (رحمه الله) - في شوال سنة ١٣٤٥ - وجئت (القاهرة) - الحاضرة اللغوية للامم العربية - كما أجهر بكلمتي في ذلك اليوم المشهود ، استهللتها بهذا القول :

« ليست دار العربية رمالَ الدهناء ، أوهضبات نجد أو الحجاز ، أو اقليم الشام ، أو أرض العراق ، بل دارها كلُّ مكان ينطق بالضاد أهله ، ويتلو فيه كتاب محمد (صلوات الله عليه) قرآؤه . وأقوى القوم عربية - بل العربُ العرباءُ - أعرفهم بأدب العربية ، فأهل مصر اذن هم القبيل المقدم في العربية ، وهم سادات العرب »

وهذا التاريخ المصري ، وهذي أحاديثه ، وهذه

الاسلامية المشرقة في مصر ، وهذه العربية المنورّة في مصر ؛ وتلكم الايادي البيض ، وتلكم الآثار ، وهذه المساعي في هذا الزمان - تقول لي : صدقت صدقت !

فقد ساندت مصرُ العاملين في إعزاز العربية واعلاؤها يوم كانوا يعملون ، وقد حمت مصر هذه العربية حين لا أباة ضيم ، ولا حُماة يحمون
حملت مصر دونهم هيكلاً الدِّ

بن وروح البيان من فرقائه
وان كانت إنما وقت عرييتها ، وحمت إسلاميتها ،
إذ الاسلامية ، والعربية ، والمصرية - كلمات في هذا
الوجود مترادفات

وبما يجادل في عربية المصرية ، ومصرية العربية ؛
إلا كافر بالشرعية الكونية ، والا محترق محتقد على هذه

الاسلامية ، والا ناشيء أضلته على علم (وهو غافل) هذه
 المدرسة الغربية ، وإلا وغد سمسار^١ باع الشرف الغالى
 رخيصا فى سوق العلوج والفرنج والحكومات الاجنبية ،
 والآن غي^٢ جاهل ، ولهذا يقال :

قد اطلعت على سرى واعلانى

فاذهب لشأنك ، ليس الجهل من شانى (١)

وان مصرىاً يجهد أن ينسأخ من عريته لطالب^٣ فى
 الدنيا محالاً ، ولن يكون مرغبه الا من بعد أن يفارق
 نخلته وينسى لغته ، ويضمحل^٤ أدبه ، ويفنى مجده فى ثلاثة
 عشر^٥ عصرأ ، ويمحى^٦ حسبه ، فكون^٧ مراده بعدمه ،
 ولن يكون هذا إلا^٨ إلا يكون هو
 ومكلف الايام ضد^٩ طباعها

متطلب^{١٠} فى الماء جذوة نار (٢)

واذا ذكرنا العربية ، فانما نعني هذه العبقريّة ذات
 التعاجيب المحمدية ، وهذه القوة الخلقية ، وهذه المقاصد
 القرآنية ، وهذه الآداب الالهية ، وتلك الحضارة والمدنية
 هذه هي العربية ، وان أظلل وهن ، وان جاء ضم
 فالقوة في النفوس ما بادت ، والعزة في غد ، وان درج
 أهلها الاولون أنشد المصريين المنشدون :

فان يك سيّار بن مكرم انقضى
 فانك ماء الورد ان ذهب الورد^(١)

وان قال عربيّ منتّم الى العربية ، ما معه من العربية
 شيء : لست بعربيّ ، فليس لمصرى أن يقول مقالة ، ويضل
 ضلاله : انّ المصرى هو وارث ذلك المجد ، والمصرية هي
 وارثة العربية ، وان لم يكن المصرى هو العربيّ ، فليت

شعري من يكون العربيُّ ، وان لم تكن مصر دارَ العربية
فأين (يا قوم) في الدنيا دارها

وان قال زعيم نيط بالمصرية : لست في شيء من
العربية ، قالت له المصرية : ولست في شيء من المصرية ؛
أنكر العربية ، فأنكرته المصرية

وأنت زعيم نيط في آل هاشم
كما نيط خلف الراكب القدح الفرد^(١)

إذا لم يكن المصري هو العربي فهل العربي هو
المغربى أو العراقى أو الشامى^(٢) أو الحجازى أو النجدى
أو اليماني^(٣) أو العُماني أو ذلك البدوى أو ذلك الاعرابى ؟
هل ذهب كل هؤلاء بمنقبة العربية وقعد المصري
حجرة^(٤) ؛ العربية حجرة^(٥) عليه ؟

(١) حسان (٢) من النسبة الى ذلك الاقليم (٣) نسبة الى اليمن
(٤) فاحية (٥) مثلثة ، حرام

ان العربية لن تنكر بنها كبروا أو حقروا ، نأوا في
الدار أو قربوا قل عديدهم أو كثروا ، فكلهم بنوها ،
ولكن يُحزنُها ويغضبها عقوقُ في بنها ، وأقرب الابناء
الى الآباء ابن في الدنيا بر

وليست العربية بالعزوة ، ليست العربية نسبة ،
ولكنها عقيدة ونحلة وملة ، ولكنها خليقة وأدب ولغة
« وما أُرسلناك إِلَّا كُفَّةً لِلنَّاسِ »
« وَمَا أُرسلناك إِلَّا رَاحَةً لِلْعَالَمِينَ »

ليست العربية نسبة ، ولكنها جامعة تؤلف بين
القلوب ، وفيها الحرية ؛ وليست كمثل جامعة غريبة ،
لأهلها ضجيج وعجيج
« وَأَوَّلُكَ الْاِغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ »

فالعربي هو ذلك المتمدن المتحضر المذهب المثقف ،

المتعلم العالم العزيز الأبي الناطق بلسانها . وليس بعرب
 « خَرَّابٌ بَادِيَةٌ غَرثِي بَطُونُهُمْ »^(١) ولا قراضيب^(٢)
 (في الجزيرة) ولا مدلففون^(٣)

وَأَنْفٌ مِنْ أَخِي لَأَنِّي وَأُمِّي
 إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ^(٤)

ولي في خُطْبَةٍ قَدَمًا « أَلَا إِنَّا كُلُّنَا أَجْمَعِينَ عَرَبٌ ،
 وَانْه لِيَحْقُ هَذَا لَهْجَةٌ عَرَبِيَّةٌ لَهَجْنَا مِنْذُ الدَّهْرِ الْأَقْدَمِ بِهَا
 وَأَدَبٌ عَرَبِيٌّ نَجْعُنَا بِهِ »^(٥) وَتَرَوْنَنَا مِنْهُ ، وَخُلِقَ عَرَبِيٌّ
 اشْتَمَلْنَا عَلَيْهِ^(٦) ، وَمَا الْأُمَّةُ إِلَّا لُغَتُهَا وَأَدَبُهَا وَخُلُقُهَا .

(١) المتنبي . والحارث اللص وخصه الأصمعي بسارق البعزان قال المعري :
 في البدء خراب ازواد مسومة . . . الى آخر البيتين

(٢) القراضيب : اللصوص ، والقراضوب ايضا الفقير

(٣) الادلففان : الهجاء . للسرقة في ختل واستتار

(٤) المتنبي (٥) غدينا به

(٦) الزمخشري : من المجاز : عجبت من حاله واشتماله على اخلاق جيلة

وكفى بذلك جامعاً ؛ وإن النسب الواشج ، ما النسب
الواشج إلا زائدة ، ولو عزا العازى كلَّ أمة لتشطت
وراحت أمماً »

وهو قول لم يلاق مكذباً ولم يجد أحد عنه متعقباً (٧)

وإن هذه العربية أمّ العلم :

« هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ »
وربّة التفكير :

« وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »
وزعيمة البحث والنظر :

« أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ »

إنّ هذه العربية العالمة المفكرة الباحثة الناضرة - لن
تقول لمصرى من أبنائها - وهناك في وادى النيل ما هنالك ،

(٧) متفحصا . يعنى انه من السداد والصحة بحيث لا يحتاج الى تعقب

وهناك التاريخُ الناطقُ ، وهناك مجدُّ باسق ، فلن تقول له ،
وما قال من قبلُ عمرُها (١) : طَلَسٌ وَطَرَسٌ (٢) ، بل
تقول : مجدُّ وقَدَسٌ ، إنك قد سكنت جنتين ، وكنت ذا
المنقبتين ، وكانت دارُك مصدرَ المدنية ، وموئلُ العربية
قد جمعت العزَّ من أطرافه :

سوَّدَدَ المِصرِي ، ومجدَ العربي (٣)

مِصرُ مصدرُ العلم والمدنية

مِصرُ موئلُ العرب والعربية

مِصر ، حيَّا الله مصر ، حيَّا الله ربَّعها

محمد اسعاف النشاشيبي

بيت المقدس

٢٤ رمضان ١٣٥٢ هـ

- (١) سيدنا أبو عبد الله ، عمرو بن العاص الصحابي العربي المصري ،
(سلام الله عليه) . قال سيدنا رسول الله (صلوات الله عليه) «أسلم الناس وآمن
عمرو بن العاص» . عن عامر بن عقبة . رواه الترمذي في صحيحه .
(٢) قال الاساس : طلست الكتاب تطلبا وهو أن تمحوه لتفسد خطه .
فاذا انعمت بحوه وصبرته من الفضول التي يستغنى عنها وصبرته طرسا فقد
طرسته . ومحا اللوح بالطلاسة وهي الخرقعة (٣) من مهبّار

محاکمة مسلم اندلسی

أمام محكمة التفتيش

محكمة مسلم اندلس

أمام محكمة التفتيش

قبض في بلاد البرتقال على مسلم من بقايا مسلمي الاندلس ،
وسيق الى المحاكمة أمام محكمة التفتيش المؤلفة من أخصائ الكنييسة ،
ورجال دين المحبة والرحمة والسلام . وكان ثبات ذلك الرجل أمام
هيئة المحكمة مما دعا الى زيادة عنايتهم به والمبالغة في تعذيبه
جاء بذلك الرجل أمام المحكمة ، فقال رئيس المحكمة لجنود
التفتيش :

— ضعوا الحديد في أصابعه الآن وقدموه الينا

فجىء بذلك المسكين أمام المحكمة وقد أعياه الألم وما لبث
أن سقط مغشياً عليه . فقال الرئيس :

— أوقفوه

فأجاب أحد الحراس :

— انه لا يقوى على الوقوف

فقال رئيس المحكمة :

— إذا فضعوه في التابوت فانه يقف فيه

فوضعوه في صندوق مربع فيه مسامير من الداخل ، فاضطر
المعذب أن يقف رغم ما به من اعياء وضعف . ثم رفعوا الكرامة التي
كانت على فيه ليتمكن من الاجابة على الاسئلة ، وعندها تنفس
المسكين الصعداء طويلا ، فأمر الرئيس بأن يسقوه قليلا من الخمر ،
فلما شرب قليلا منها تفتحت عيناه وحدث عنده بعض الانتعاش ،
وفحصه الطبيب حتى علم أنه قادر على الوقوف والاستجواب ، فأبلغ
ذلك هيئة المحكمة ، فوجه اليه الرئيس الاسئلة الآتية وكان
يجيب عليها كما ترى :

قال الرئيس :

— ما اسمك ؟

— أنا مسلم مغربي

— كلا ، بل أذكر اسمك المسيحي الجديد

- صموئيل فر ناندس
- ان صموئيل هذا اسم يهودى
- لقد كان المسيح يهودياً أيضاً
- قل صدقا : كم عمرك ؟
- ثلاث وثلاثون سنة مثل عمر المسيح
- إذن أنت مستعد للتضحية ؟
- باذن الله
- أتعلم ذلك وأنت راض ؟
- نعم
- إذن قل من هو إلهك ؟
- هو إلهكم نفسه
- وما اسمه ؟
- الله فى سماء ملكوته
- بل قل معى : يسوع المسيح
- فأجاب الرجل وهو يرتعد :
- يسوع المسيح !

— يظهر عليك أنك تأثرت من ذكر هذا الاسم ، أليس

كنذلك ؟

أجل !

— وما نوع ذلك التأثير ؟

— تأثير داخلي

— وماذا قال لك هذا الصوت الداخلي ؟

— لا أدري ، فاني الآن لا أدري ماذا أقول

— قل ما فكرت فيه بصوت مسموع

— لا أقدر على الكلام لأنني متألم جداً من الضرب على صدري .

والكلام لا يكون حسب الامر ، بل حسب الاستطاعة

— ستنظر ذلك جيداً جداً

ونظر الكاتب الى الرئيس مستفهماً فقال الرئيس : أظن أن

ضرب وجهه بالسوط يمكنه من الكلام . وسرعان ما جذبته أحد

رجال التعذيب وجعل يجلده على وجهه بمجادة سمكية مبللة بالماء فاحمر

جلد وجهه وكاد يخرج منه الدم وجعل يتلوى من الألم فقال له كاهن :

— تعال يا صموئيل تقدم واعترف أمامي بخطاياك وقل لى :
 بماذا تفكر الآن ؟ قل الحق قبلما يحل بك القصاص . تقدم يا بنى .
 الحق بيدك يا محمد لقد كان هذا اسمك قبل اعتناقك المسيحية ، فلما
 ذا سميت نفسك صموئيل ولم تختار اسم قديس مسيحي كبطرس
 أو بولص ؟

ثم نظر الى الكاتب وقال : أكتب :

— أين ولدت ؟

— فى طنجة

— أسباني أنت ؟

— كنت اسبانياً

— ولماذا تقول كنت ؟

— أقول هذا لأننى لا أظل اسبانيا الى الابد

— وأبوك ؟

— ليس لى أب فانه قد مات

— وأمك ؟

— ماتت أيضا

— وأين ماتا ؟

— في سجون ديوان التفتيش

— أحرقا ؟

— كلا بل تعذيباً حتى نهرأت أجسادهما فماتا من شدة العذاب

— وبماذا اتهمتا ؟

— لقد كانا بريئين

— هل لك أخوة ؟

— أظن ذلك

— كيف تظن ! أين اخوتك وأين يقيمون ؟

— بل قل أولاً أين ماتوا وأين قبورهم ؟ يظهر أنك تريد

أن ينفذ صبرنا معك . فسنبدأ بتعذيبك ...

— يسؤنى هذا

إذن أنت لا تريد أن تدلنا على البقية الباقية من اخوتك ولا عن

مكان اقامتهم . إن الديوان المقدس لا يخفى عليه أن لك أخوة هم

على قيد الحياة وهم يصونون في مساجد خفية . ألا تعلم أين هم ؟

— لا أعلم

— لما صدر الأمر بسجنهم هر بوا ، أفلا تعلم الى أين ؟

— كلا

— تذكر جيداً عليك تعلم

— كيف يمكنني أن أتذكر وأنا مضطرب الفكر ضائع العقل ؟!

— يجب أن تساعدنا على معرفة مقرهم حتى نخلص نفوسهم

— على غرار ما تفعلون معي الآن

— أنت تسكن مع امرأة ، فمن تكون هذه ؟

— زوجي

— كيف يمكنك ادعاء هذا ؟

— هي تريد أن يكون الأمر كذلك

— علمنا أنها مسيحية وأنت بهذا العمل تخالف آداب ديننا

المسيحي وتنبذ العفاف ، فيجب عليك أن تسلم زوجك للديوان
المقدس

— هل هذا هو العفاف والدين عندكم ؟

- نحن لا نجادلك ، بل فأمرك
- اذا كنتم تأمرونني فأولى بكم أن تقتلونني ، وهذا أقصى ما يمكن أن تفعلوه ، وعندئذ سوف تصلي زوجي من أجل
- ويملك ياشقي ألا تزال مصراً على انكارك ؟! اصلح هفواتك وخطأك يا هذا ، وإلا فانك سوف تدفع ثمناً لعنادك باهظاً . والآن فلنتم أعمالنا . قل لنا أين اخوتك ، وأين زوجك ؟
- هم في مكان أمين
- ألا تريد أن تعترف بأكثر من هذا ؟
- إني اعترف الى الله خالقي فحسب . أنتم تعذبونني والله يعلم
- أني بريء

- سوف تساق الى التعذيب الآن ، فالأولى لك الاقرار
- لا يعنيني العذاب فان جسمي مخدر لا يشعر
- اذا لم تنجب على ما سألتك الآن فسوف تسقى الماء رغم
- أنفك ، يدفع اليك من حلقك ، حتى يقضى عليك
- لقد احترقت رجلاي أولاً بناركم فلم أمت حتى الآن

فقال أحد القسس وهو يتصنع الرقة والعطف عليه بصوت متكلف : —

— اعلم يا بني اتنا لانرمى من وراء تعذيبك إلا الى الاقرار عن بقية أهلاك الذين تحبهم وبذا تنجى نفسك ونفوسهم ونصعد بكم الى السماء

فأجاب الرجل : —

— اذا صعدنا نحن الى السماء فمن يهوى بكم أنتم الى الجحيم وبئس القرار !

وعندئذ أشار أحد رؤساء المحكمة بيده اشارة سريعة الى المعذبين المرتدين الثياب السود الواقفين أمام آلات التعذيب ، فجمعوا عليه وأخذ البعض منهم يضع الحبال في يديه وصدره معاً ويلفها لفاً ، وآخرون ربطوا رجليه بحبل دقيق ثم وضعوه على مائدة خاصة وأعادوا ربطه عليها ربطاً وثيقاً ، وتقدم أحد هؤلاء المعذبين وهو يحمل جرة ملأى بالماء وتقدم آخرون في يده قمع فقال الكاهن الموكل بمعة الخاطئين (١) والصلاة لاجلهم :

- والآن يا صموئيل لماذا تضطربنا يا بني الى تعذيبك واحداث هذه الآلام لك ، مادمت قادراً على الخلاص من هذا كله اذا ما قلت لنا أين اخوتك وأين زوجك ؟
فأجاب الرجل :

- لا يمكنني أن أقول لكم شيئاً عنهم ، لأنني قد وعدتهم وأقسمت لهم بأن لا أخونهم وأسلمهم لذيوان التفتيش
فقال الكاهن :

- ولكننا لانعتقد انهم يرضون لك هذا الحال وهذا العذاب الأليم .. ان هذا السكوت لا يعد أمانة الآن بل يعد جنوناً ... قل قبل أن يبدأ الرجال بتعذيبك

- انني أشكر لكم اذا ما قتلتموني مرة واحدة
- دع عنك هذا العناد يا رجل واعلم جيداً أنك سوف تموت دون أن يعلموا بأنك مت فداء لهم . والمحكمة سوف تقبض عليهم ان عاجلاً وان آجلاً فتكون قد متت أنت من غير ما فائدة . ومع هذا فان زوجك هذه سوف تنساك لأمحالة وتزوج سواك ،

وربما تكون قد خانتك الآن

فصاح الرجل قائلاً :

- صه أيها الحقير ، واعلم جيداً ان عذابكم لجسدى لا يعنينى
قدر تعذيبكم روحى بكلامكم هذا الذى تلفظه السنة سامة !

وبكى الرجل وبدأوا بتعذيبه فكان صراخه يملأ القاعة ولكن
ليس من منقذ . بيد ان القسس كانوا وقوفاً يصلون ويدهم كتبهم
يرتلون منها الأناشيد باسم السيد المسيح !

وبيناهم يعذبون المسكين على هذه الصورة سبقت سيده امام
المحكمة وكانت رابطة الجأش ذات شجاعة مدهشة ، ونظر اليها رئيس
المحكمة بنظرات حادة كلها الحقد والغضب والانتقام وسألها قائلاً :
- ما اسمك يا هذه ؟

- سوزانا فرناندس

وسمع زوجها المعذب ذلك فأن أنيناً طويلاً محزوناً اذ عرف
انهم قبضوا على زوجته المسكينة وانها وقعت بين براثن أولئك
الوحوش العنائة . أما هى فلم تتمكن من معرفة من يعذب لما استولى

على القاعة من ظلام ولكنها عندما صممت الأُنين التفتت لترى
من يئنّ ، وعندها أخذ رئيس المحكمة فى استجوابها وعيناه تتقدان
شرراً ، وينبعث منها الشر لالتفاتها ، واستمر يسألها قائلاً :

— بنت من أنتِ ؟

— لا أعلم

— ألا تعلمين من هما أبواك ؟

— كلا انما رأيت ذات مرة رجلاً ماراً بحى ترياننا فقالوا لى

ان هذا أبى

— أهذا كل شيء ؟

— نعم

— وما اسم ذلك الرجل ؟

فأجابت إجابة ساذجة قائلة :

— قيل لى ان له اسمين : الاول الراهب والثانى الرجل المهيج

— وأمك من تكون ؟

— هى أمى

— وأين هى ؟

— ماتت

— وأين ماتت ؟ هل سقطت في الوادي الكبير ؟

— كلا بل قتلت قتل العمد

— وكيف كان هذا ؟

— انها ماتت جوعاً في سجون ديوان التفتيش

— وأين كانت تسكن قبل أن تسجن ؟

— مع رجل من بقايا العرب كان يمر ببابنا كل يوم وقد عزم

أخيراً على أن يسكن معها الى الابد فسكن وسأنضم أنا أيضاً اليهما

— وهل مات ذلك الرجل ؟

— نعم قد مات في سجون ديوان التفتيش

— أ كان مسيحياً ؟

— لا أدري . ومع هذا فلم تسألوني عن المسيحية كثيراً ، وما

هو دخل الديانة المسيحية في ديوان التفتيش ؟

وما كادت السيدة تم كلامها حتى بدأ الزبانية بتذيعها

تعذيباً خفيفاً تقشمر من ذكره الابدان

دكتور علي مظهر

o b e i k a n d i . c o m

البطش بعشروع القرش

مشروع القرش

الطفل المودود

قومي انظري يا مصرُ في ابتسام
 قومي فتلك ساعةُ القيام
 تراشق الشبابُ بالسهام
 وأسرف الشيوخُ في الخصام
 واحتدمت معركةُ الكلام
 وشرعت أسنةُ الاقلام
 ووطئ المشروعُ بالأقدام
 نفرت مينا ليلةُ الفطام
 وعمره عامٌ وبعض عام
 قد ضيعوه ضيعةُ الايتام

وهم على موائد الكرام
 ونحروه عقب الصيام
 في العيد نحر الشاء والانعام
 وارحمناه من فؤاد دام
 للطفل بين فكي الحمام
 ممزق الاوصال والعظام
 راح مبرئاً من الآثام
 ضحية الخلف والانقسام
 فرحة الله على الغلام
 ماتت بموته منى أقوام
 لا ترتدوا « طربوشه » أمامي
 وان يكن كالتاج فوق الهام
 قد كان رمز الجد والاقدام
 واليوم صار مبعث الآلام
 قوّضت الشهوة في أيام

ما شادت الحكمة في أعوام

*

الآن قد صحتُ من منامي
وانهار ما شيدتُ في الأحلام
أين أنا ؟ بمصر ، لا بالشام
قد كنتُ أنسى ، أنها مقامى
وهكذا مصرُ على الدوام
نهبٌ مثل الأسد في الآجام
وتفتنى في خفة النعام

*

شجيرة النيل ، لك احترامى
ألصقتِ أنفَ مصر بالرغام
فأخلدى حيناً الى السلام
الى الوراء ، لا الى الأمام
محمود غنيم

[illegible]

مؤامرة على عمر

تشارك فيها بنته وعثمان وعلي وطلحة والزبير
أعلى الله مقامهم في جنة الخلد
رأى بعض أصحاب رسول الله ﷺ ما يعانیه أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب من جهد العيش - وليس ذلك من قلة الاموال وقد
بسط الاسلام نفوذه على ملك كسرى والروم وذهبت الدنيا وأقبلت -
وانما كان ذلك لعفة عمر عن مال المسلمين . فاجتمع نفر فيهم عثمان
ابن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة والزبير وقالوا :

- لو قلنا لعمر في زيادة تزيده إياها في رزقه (راتبه)

فقال عثمان : - هلم نعلم ما عنده من وراء وراء

فأتوا أم المؤمنين حفصة بنت عمر وحدثوها بما اعترموا عليه
وأوصوها ألا تخبر بهم عمر . فلقينته حفصة وقالت له في ذلك ،
فغضب . وقال :

- من هؤلاء ؟ لأسوءهم

قالت : لا سبيل الى علمهم

قال : - أنت بيني وبينهم . ما أفضل ما اقتنى رسول الله ﷺ من الملبس ؟

قالت : ثوبين ممشقين كان يلبسهما للوفد والجمع

قال : فأى الطعام ناله عندك أرفع ؟

قالت : قرصاً من شعير ، فصبيناً عليه وهو حار أسفل عكة

(أى حشالة اناء السمن) فجعلتها دسمة حلوة ، فأكل منها

قال : فأى البسط كان عندك أوطأ ؟

قالت : كساء تخين تربعه في الصيف ، فاذا جاء الشتاء بسطنا

نصفه وتدثرنا بنصفه

قال : يا حفصة ، فابلفيهم ان رسول الله ﷺ قد رفوض

الفضول مواضعها وتبلغ بالترجية . وانما مثلى ومثل صاحبي

كثلاثة سلكوا طريقاً : فمضى الأول لسبيله وقد تزود فبلغ

المنزل . ثم اتبعه الآخر (يريد أبا بكر) فسلك سبيله فأفضى اليه . ثم

اتبعهما الثالث ، فان لزم طريقهما ورضى بزادهما لحق بهما ، وان

سلك طريقاً غير طريقهما لم يلقهما

حُكْمُ الْعَرَبِ فِي مِصْرَ

ولاية عبد الحميد بن سعد

لما أُجْدِبَ النَّاسُ بِمِصْرَ وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ سَعْدٍ أَمِيرُهُمْ قَالَ : وَاللَّهِ
لَأُعْلِنَنَّ الشَّيْطَانَ أَنِّي عَدُوُّهُ

فَعَالَ مَحَاوِيَجَهُمْ ، وَوَأَسَى فَقِيرَهُمْ ، إِلَى أَنْ رَخِصَتْ الْأَسْعَارُ
ثُمَّ عَزَلَ ، فَرَحَلَ وَلِلتَّجَارِ عَلَيْهِ أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَزَهَنَهُمْ بِهَا
حَلَى نِسَائَهُ وَقِيمَتُهَا خَمْسَمِائَةُ أَلْفِ أَلْفٍ . فَلَمَّا تَعَذَّرَ عَلَيْهِ ارْتِجَاعُهَا
كَتَبَ إِلَيْهِمْ بِبَيْعِهَا وَدَفَعَ الْفَضْلَ مِنْهَا إِلَى مَنْ لَمْ تَتْلِهِ صَلَاتُهُ

ذِي كَاهِ زِيَادٍ

دَخَلَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ عَلَى زِيَادٍ فِي وَجْهِهِ أَثَرٌ . فَقَالَ لَهُ زِيَادُ :
— مَا هَذَا الْأَثَرُ الَّذِي فِي وَجْهِكَ ؟

قَالَ : رَكِبْتُ فَرَسِي الْأَشْقَرَ (يَعْنِي النَّبِيدَ) فَجَمَحَ بِي
فَفَهِمَ زِيَادُ مَعْنَى كُنَايَتِهِ ، وَأَنْبَهَ بَيَّانَ مِنْ جَنْسِ بَيَانِهِ ، فَقَالَ :
— أَمَا أَنْتَ لَوْ رَكِبْتَ الْأَشْهَبَ (وَكُنِيَ بِهِ عَنِ اللَّبَنِ) لَمَا فَعَلَ
فَفَجَلَ حَارِثَةُ وَسَكَتَ ذَلِكَ

حياة الفرد المسلم

وحياة الجماعة الإسلامية

الضرورة الفردية والضرورة الاجتماعية

حياة الفرد المسلم

وحياة الجماعة الإسلامية

الضرورة الفردية والضرورة الاجتماعية

الدين المسيحي دينُ أفراد، والدين الإسلامي دين جماعة . وما يرح المسيحيون يعالجون حياتهم المشتركة ويحوظونها بأسباب القوة حتى تحوّلوا عن طبيعة دينهم الذي يزهدهم بكل ما في الدنيا ، فقبضوا على ناصية المجتمع ، واستولوا على كل ما في الدنيا . وما زال المسلمون يهملون أمر حياتهم المشتركة ويحولون بينها وبين بواعث الحياة حتى تحوّلوا عن طبيعة دينهم الذي يستقرّهم للتخلق بخلق الكرامة ، والتحلّي بحلية العزّ ، ويُعدّم للاستيلاء على

الدنيا، فصاروا أذلَّ من اليهود

المسيحي ترك دينه نخسر الآخرة، ولكنه كسب الدنيا. والمسلم ترك دينه نخسر الآخرة ونخسر معها الدنيا يقول المسيح للمسيحي «لأنَّه يدخل الجحيم في سمِّ الخياط أهون من أن يدخل غنيَّ ملكوت السماء» ولا نعرف على ظهر الأرض مسيحياً واحداً لا يطلب أن يكون غنياً، ثم لا يبالي أن يخسر في سبيل ذلك ما يملك من السماء. والمسلم يأمره إسلامه بأعداد ما يستطيعه من أسباب القوة، وقد أهمل جميع أسباب القوة فصار لا يقوى حتى على شهواته

وقد يُسأل المسلم نفسه بأنه يصلي ويصوم، وأنه قائم لله بفروض العبادة. وهو غافل عن أن الإسلام يطالب المسلمين بأن يعيدوا له أسباب العزة، ويأن يحموا دعوته

ويقوموا بها في الآفاق ، وبأن ينزلوا الى ميدان الكفاح
 لينصروا عن دينهم هذه الهجمات العنيفة الملحة التي
 تكتسحهم وتكتسح دينهم من كل جانب ، وبأن يقيموا
 شريعته ، ويعلموا كلمته ، ويبينوه للامم بأذواقها وبألسانها
 المحببة الى نفوس أبنائها ، حتى يجلبوا هذا الصدا عن حقائقه
 فيرفعوا مشعلها في ليل الضلالة المدهم ، ويراه الناس
 من جميع الآفاق فيعشروا الى ضوئه كل عاقل منصف ،
 وينجروا وراء العاقل المنصف كل من ينقاد له ويدعن
 رأيه من ذويه ومحبيه

كل فرد منا احتاط لنفسه من كل الوجوه ، فالتمس
 لنفسه وذويه باباً من أبواب الرزق ، ووقى نفسه وذويه
 أمراض المرض وعوادي الجو ، وقام على حقوقه فصل على
 طبيائنها ، مستعيناً بأجابه تارة وبالحكام تارة

أخرى . ونظر أيضاً لآخرته فقام لله بالفروض والنوافل .
 فحياة الفرد المسلم قد احتاط لها صاحبها بقدر الطاقة . ولكن
 الفرد المسلم لا يعيش لنفسه فقط ، بل هو عضو في كيان
 آخر هو المجتمع الاسلامي ، وللمجتمع الاسلامي حياة تقوى
 وتضعف تبعاً لما يقوم به الافراد المسلمون لمجتمعهم الاسلامي
 من أسباب العناية . فاذا تهاونوا في حيطة كيانهم الملى انهار
 بناء الاسلام أو اعتراه الخلل ، فكان ذلك من أسباب
 انعراف النفوس عنه

كلنا نرى كيف أضحي الكيان الاسلامي مهتداً بالقذائف
 والذسائس ترسل عليه من قلاع أعدائه التي بنيت حوله ،
 وكيف طمع فيه كل مخالف له ، وكيف تعرض النشء من
 أبنائه لسموم أعدائه ، فصار العالم من علماء الأزهر في
 وجلي من أن ينشأ ابنه عدواً لما كان عليه آبلؤه

هذه حقيقة واقعة ، ومن لا يراها فهو أعمى
وحقيقة أخرى لا يرتاب فيها اثنان ، وهي أن الفرد المسلم
يُغنى بحياته الفردية ، ويقوم عليها بمجد واهتمام ، ويتهاون في
نصيبه من واجب الحياطة والصيانة للكيان الاسلامي حتى
أشرف على الخطر ؛ لأنه غزى في عقر داره ، وقديماً
حلف أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه بأنه ما غزى قوم
في عقر دارهم إلا ذلوا

امرأة مسيحية تبرعت لإنشاء قاعة يورت في الجامعة
الامريكية بالقاهرة بأكثر مما استطاع أن يحصل عليه
وفد المؤتمر الاسلامي في رحلته الطويلة الى العراق والهند
وإيران ، وبأكثر مما دخل الى صندوق جمعية المؤاساة
الاسلامية في الاسكندرية منذ بدأت بإنشاء مستشفائها الى
يومنا هذا . وليس ذلك ناشئاً عن فقر المسلمين وغنى

النصارى ، فان بين المسلمين الذين مرّ عليهم وفد المؤتمر الاسلامى من هم أغنى من أغنياء النصارى ، وفي مصر من أغنياء المسلمين الذين يجب عليهم المساعدة في انشاء مستشفى المؤاساة من هم أغنى من المرأة التي أنشأت قاعة يورت . فالمسألة مسألة عناية من الفرد المسلم بنفسه وتقصير منه نحو الكيان الاسلامى

قلتُ في مقالة « صاحبة القصور في الفردوس » :
 « لو اقتصر الامر في بناء مستشفى المؤاساة على تبرّعات أغنيائنا ما ارتفعت جدران المستشفى شبراً واحداً فوق الاساس . وهذه الفضيحة ألجأت جمعية المؤاساة الى إصدار أوراق اليانصيب كما يلتجئ المشرف على الموت من الجوع الى لحم الميتة » فسألني حضرة الشيخ قاسم أبو غدير :
 هل هذا التشبيه في الجواز ؟

وأنا أجيبه : ان الفتح ليست كتاب فقه ، ولكنها
صحيفة تدرس أمراض المسامين الاجتماعية ، وتبحث عن
علاج لهذه الامراض . وكما يعتمد الفقيه في فتواه على علم
الطبيب المسلم النصوص في أمراض الافراد المسامين ، لاشك
أنه يعتمد على مثل ذلك في أمراض المجتمع الاسلامي . وأنا
أقول وأؤذن على أعلى منارة في الدنيا بأننا إذا لم تكن لنا
مستشفيات تغني الاربعة عشر مليوناً من مسلمي مصر
عن مستشفى الهرمل وعشرات كثيرة من أمثاله فإن اسلام
عوام المسامين وفلاحهم وجهالهم نساء ورجالاً وأطفالاً
مهدد بالخطر . وإذا لم تكن للشبان المسامين أندية تستكمل
أسباب النماء والبقاء كأندية الشبان المسيحيين فإن أبناءنا
سيختطفون من بين أيدينا وسيكونون إلماً لأعدائنا علينا .
وإذا لم يبادر الازهر في الحال الى تخصيص رجال من رجاله

بدرس البهائية والقاديانية بقسميها وسائر هذه البلايا المحيطة بنا . فيتمحضوا لمعرفة أما كن قوتها وأما كن ضعفها ، ويتفرغوا للقضاء عليها ؛ فانها ستجند المسلمين في جيوشها وستقاتلنا بهم بين عشية وضحاها . واذا لم يأخذ المسلمون بيد كل من يعالج أمراضهم الاجتماعية فيؤيدونه ويساعدونه ويوسعوا دائرة جهاده فان قواه ستنفد واذا سقط كان غيره أجبن من أن يُقدم على مثل تجربته مرة أخرى

كل هذه المرافق الاسلامية محتاجة الى مساعدة وتشجيع ، والاغنياء لا يخطر على بالهم أن يخرجوا من صناديقهم ما لله فيها من حق وما لحياة المسلمين الاجتماعية فيها من نصيب . واذا لم يفعلوا فخطر ذلك من الوجهة الشرعية الاسلامية أعظم من الخطر الذي يترتب على موت فرد واحد أو أفراد معدودين جوعاً وظمأً هذه الحالة نحن نخصها للمسلمين ، كما يخصص الطبيب

مرض المريض ، فعلى الفقهاء أن يفتوا المسلمين بعد ذلك بما يجب أن يعملوه لاستخراج المال من أيدي الأغنياء ، أو لامداد المرافق الاسلامية بما تحتاج اليه من مساعدة .

أنا است بفتيحه ، ولكنى خير بما أصفه من مرض وعلاج ، فليطلب المسلمون الفتوى من رجالها ، ولينفذوا بعد ذلك حكمها فى الحال ، قبل أن يندموا ولات ساعة مندم

مى بى بى بى

صفة العالم

كان أسلافنا يقولون :

لا يكون العالم عالماً حتى تكون فيه ثلاث خصال : لا يحتقر

من دونه ، ولا يحسد من فوقه ، ولا يأخذ ثمناً على العلم

من كلام الاحمف بن قيس

من كلام الاحنف بن قيس

- ثلاث خصال تُجْتَلَبُ بهن المحبة : الانصاف في المعاشرة ،
والمواساة في الشدة ، والانطواء على المودة
- الجزع شرُّ الحالتين : يباعد المطلوب ، ويورث الحسرة ،
ويبقى على ظهر صاحبه عاراً وندماً
- هيبة العاقبة تورث جبناً ، وهيبة الزلل توجب حصرأ
- الانصاف يثبت المودة
- خير الاخوان من ان استغنيت عنه لم يزدك في المودة ،
وان احتجت اليه لم ينقصك منها
- من حق الصديق أن تحتمل له ثلاثاً : ظلم الغضب ، وظلم
الدالة ، وظلم الهفوة
- الرفق والاناة محبوبة الا في ثلاث : تبادر بالعمل الصالح ،
وتعجل اخراج ميتك ، وتنكح الكفء أيمك
- أنصف من نفسك قبل أن يُنتصف منك

- * لا تكونن على الاساءة أقوى منك على الاحسان
- * أنفق في حق ، ولا تكونن خازنا لغيرك
- * اذا كان الغدر في الناس موجوداً فالثقة بكل أحد عجز
- * اعرف الحق لمن عرفه لك
- * قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل
- * العتاب خير من الحقد
- * من أظهر شكرك فيما لم تأت به ، فاحذره أن يكفر عملك
- * لاخير في لذة تعقب ندما
- * رب هزل قد عاد جدا
- * من أسرع الى الناس بما يكرهون ، قالوا فيه ما يعلمون
- * من أمن الدهر خافه
- * دعوا المزاح فانه يورث الضغائن
- * خير القول ما صدقه الفعل
- * العقل خير قرين
- * لاخير في فقه الا في ورع

* محادثة الرجال تلقيح لألبابها

* ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : شريف من دنى ، و برئ

من فاجر ، وحليم من أحمق

* ليس لكذب مروءة ، ولا لحسود راحة ، ولا لسيء

الخلق سود

* ما أقرب النعمة من أهل البغي

* لا إخاء ملول ، ولا خلة لبخيل

* من الكرم ، منع الحرم

* لأفنى تحكك في جوانب يلقى أحب إلى من أتم قد

رددت عنها كفواً

* ماخان شريف ولا احتجب كريم ، ولا كذب عاقل ،

ولا اغتاب مؤمن

* وقيل له : ما أحلك ! فقال : لست بحليم ، ولكنى أتحمالم .

والله انى لأسمع الكلمة فأحم لها ثلاثاً ، وما يمنعنى من الجواب

عنها إلا خوفي من أن سمع شراً منها

- * أحسن الناس عيشاً من حسن عيش من هو دونه في عيشه ، وأسوأ الناس عيشاً من لا يعيش معه أحد
- * إذا دعيتك نفسك الى ظلم الناس ، فاذكر قوة الله على عقوبتك ، وانتقام الله لهم منك ، وذهب ما أتيت لهم عنهم ، وبقاء ما أتيت لهم عليك
- * كفى بالحلم ناصراً
- * لو جلس إلى مائة ، لأحببت أن ألتمس رضا كل واحد بما يسره
- * جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام ، فاني أبغض الرجل أن يكون وصافاً لفرجه وبطنه
- * لا ينبغي للوالى أن يكذب ، لانه لا يقدر أحد على متكراهه على غير ما يريد
- * أحزم الولاة من لا يكابد مكابدة عدوه بالقتال ، ما وجد الى غير القتال سبيلاً
- * إياك والغضب ، فانه ممحقة لفؤاد الحكيم
- * ماضى من الدنيا فحلم ، وما بقى منها فأمانى

- الاغ الموافق خير من الولد المخالف
- ليس فضل الحلم أن تُظلم حتى اذا قدرت انتقمتم ، ولكنه اذا ظلمت فحلمت ، ثم قدرت فعفوت
- لا يتبين حلم الرجل حتى يغضب ، ان الحلم لا يكون الا

هند الغضب

- الداء الذى أعى الأطباء اللسان البذى ، والعقل الردى .
- وأدوا الداء اكتساب الذم بلا منفعة
- المروءة أن لاتعمل فى السر شيئاً تستحى منه فى العلانية
- المروءة العفة والحرفة
- المروءة الحزم ، وهو مع العقل
- لا يصلح المروءة الا التواضع
- الأدب خير ميراث
- لا خير فى منظر ، إلا بمخبر
- فضل الصمت لا يعدو صاحبه ، وفضل المنطق ينتفع

به من سمعه

آية الله

في زلزال الهند والعبرة فيه

آية الله

في زلزال الهند والعبرة فيه

أُتْراها قد شفت غيظَ الفؤادِ وغفت أجفانها بعدَ الشَّهادِ (١)
واستراحت بعد أن أَلقت بما في حشاها من طريفٍ وتلاد
نالتِ الأرض بأوزار الورى وشجاها في الهوى هذا التمادى
واستثار السخطَ منها ما ترى من تعدٍّ كلَّ يومٍ وتعادى
واعتناقٍ للمخازى مرعب مدٌّ في الآفاق أعناقَ الفساد
واجتنابٍ للهدى أمسى به يجمع الحقُّ على شوك القتاد (٢)
فقطبَ صلبها عن ذكبة لبس الهندُ بها ثوب الحداد
فَفَرَّتْ شديقين أَلقتَ فيهما ما عليها من حياة وجماد (٣)

(١) الضمير يعود على الأرض المذكورة فيما بعد

(٢) يجمع : يغمز في مشيته كالاعرج

(٣) ورد من أخبار هذا الزلزال ما يذهل اللب ويفقد الرشد ، من ذلك أنه تناول مقاطعة بهار كلها قدم بها أكثر من مدينة تدميرا تاما لم يبق فيه على إنسان ولا حيوان ، وتجاوزها إلى النيبال وبنغال وغيرها فالتف ودمر كثيرا

من قصورٍ خَرَّ ما ناصى السها
ومغانٍ غَنَى الحسن بها
لم يبال الدهر من غاداتها
نثر اللؤلؤ عن أجسادها
وزروع حفى الغيث بها
ذهب الخسف يجدوى أرضها
وعيون برك الرمل بها
وعيون^(٣) من أسود ومهى
رب وجه كان كالبدر سناً
وجفون قطن الكحل بها
صبيحة للدهر ما أروعها
هاجت الأرض على أنسابها
أمعنت فى قتلهم ، ما عاقها

من أعاليتها على هام العباد
قفزت فى النار من فوق العباد
جنة القرب ولا نار البعاد
وشوى الاجساد تندى بالجساد^(١)
حصدت غلاتها قبل الحصاد
فاستحالت حرّة فى بطن واد^(٢)
مبرك الماء فصدت كل صاد
بوغت بالحشر من قبل المعاد
فاته الجمر إطاراً من سواد
كحلتها راحتاه بالرماد
ملأت بالرعب أحشاء البلاد
فتزت تلوى بحبات الفؤاد^(٤)
ما تحسن الأم من فرط الوداد

(١) الجساد المسك أو الطيب

(٢) الحرة أرض ذات حجارة سوداء نخرة كأنها احترقت بالنار وقد اصبح
ما حول البلاد المحسوفة من الأرض الحصبة غير صالح للحرث لاستحالة إلى صحراء
(٣) المراد بالعيون العظاماء
(٤) نزلت وثبت

حالت الرحمة دون الازدراد
 بأذاهم بطنها ظهر الوهاد^(١)
 أنها تدعى الى يوم التناد
 مخلب الخسف ونايه الحداد
 ذهب أضحية الخنف المغادى^(٢)
 زاد يوم «الكلب» من ماء وزاد^(٣)

لفظتهم بعد ان لاكت ، فهل
 أم تراها قد رثهم فرمى
 مادرت دربنج^(٢) لما نوديت
 سقطت خائرة بين يدي
 فسل المهرج عن دنياه هل
 وهل استبقت له بعض الذى



عاش حتى هاج أحقاد العوادى^(٥)
 تنسف الدور وتلقى بالعتاد
 يركض الناس بهار كض الجياد

« قتل الإنسان ما أكرهه »
 أثقل الأرض فغارت تحته
 ترسل النيران من أشداقها

(١) من أنباء هذا الزلزال ان الارض انشقت فابتلعت الناس ثم انظمتهم على
 ظهرها بحالة لا يمكن وصفها (٢) احدى المدن التى دمرت تدميرا تاما
 (٣) غداة صبحه (٤) المهرجا أمير دربنجة المذكورة بالقصيدة وقد ذكرت
 البلاغ عن مكاتبها بالهند ان هذا المهرجا اتفق منذ سنوات ١٠٠٠٠٠ روية
 على عرس أقامه لكلب عزيز عليه فى قصره لعقد قرانه بكلبة . واليوم يعلن فى
 الصحف انه لا يجد مسكنا وأنه يقيم فى العراء مع المنكوبين
 (٥) المصاب

وشذى^(١) الكبريت من آباطها يزحم الجو بأنفاس شداد
 نذر^{دُر} الله لم يفتأ بها يلفت الناس الى نهج السداد^(٢)
 ويح عصر النور ما أبعداه عن طريق الحق أو نهج الرشاد
 ساد ضوء أضل العقل عن نفسه ، فاعجب لنور غير هاد
 هل محت آياته في زهوها آية الجبار في اخوان عاد^(٣)
 هل درى أن الذي شاد السما لم يمد الأرض داراً للفساد

محمد حسن النجفي

١٣ ذي القعدة ١٣٥٢

(١) الرائحة الكريهة

(٢) ان هذه الظواهر الطبيعية وان علماها الطبيعيون بما هو معلوم فانتامع تسليمنا بهذا التعايل لا نرى حدودها الا علامة سخط وغضب على الناس من الخالق سبحانه وتعالى وجزاء لهم بما كسبت أيديهم فانه هو الخالق للاسباب ومسبباتها والميسر للناس والاشياء لما خلقوا له

(٣) لم نرد تشبيه من حلت بهم هذه النكبة بعاد في كفرهم وطغيانهم وفيهم الصالحون والقاتون من اخواننا المسلمين الذين عز علينا مصابهم واحزننا ما حل بهم ولكننا اردنا تشبيه الكارثة بكارثة عاد ولم نرد ايضا بكل ماورد في القصيدة الا النعي على الدنيا جماء فساد اهلها وماديتهم ونهاقتهم على القبيح لا على قطر خاص ، والتفرد لذلك بهذه الحادثة الخاصة كما يفهم مما فيها من التعميم

أجناس الخطوب

لا تسلى ما ذا نظمتُ من الشَّهْ
 خابَ في موقعِ الاصابة سَهْمِي
 ضاعَ في باطلِ الاحاديثِ يَوْمِي
 رُوِّعَ اللهُ سربها من لِيَالٍ
 هُنَّ رُوِّعَنِي وَعَلَقَنَ حَظِّي
 أَخْرَسَتْ السِّنَّ الْفَصَاحَ خُطُوبُ
 إِنْ أَجْنَسَهَا لَشَقِي ، وَإِنِّي
 تَصْبَحُ النَّفْسُ فِي الْهَمُومِ وَتُمْسِي
 غَمَسْتَنِي بِمَجَاهِدَاتِ اللَّيَالِي
 فَابْتَلَيْتُ الزَّمَانَ أَيْ ابْتِلَاءُ
 يَتَقَى الدَّهْرُ مَا يَرَى كُلَّ حِينٍ
 صَدَرَتْهُ النَّهْيُ بِحَيْثُ تَرَانِي

ر ، وسلى ما ذا عملتُ لِنَفْسِي
 وَذَوِي فِي مَخِيلَةِ الْخُصْبِ غَرَسِي
 وَتَوَلَّى بِحَاجَةِ النَّفْسِ أَمْسِي
 وَرَمَى جَدَهَا الطُّمُوحَ بِنَعْسِ
 فِي جَنَاحِي طَيْرٍ مِنَ الْعَيْشِ نَحْسِ
 يَتَعَاقِبْنَ مِنْ فَصَاحٍ وَخَرَسِ
 لِمَصَابٍ مِنْهَا بِأَخْبَثِ جَنْسِ
 مَا أَمَرَ الْحَيَاةَ لَوْلَا التَّأْسِي
 فِي غَمَارِ الْخُطُوبِ أَعْظَمُ غَمْسِ
 وَدَرَسَتْ النُّفُوسُ أَطُولَ دَرَسِ
 مِنْ يَقِينِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَحَدْسِي
 يَوْحَشُ الْعَالَمِينَ مَا فِيهِ انْسِي

أحمد محرم

کامل

© i-kandl.com

كامل

كامل أخ من الاخوان المسلمين تشبعت نفسه بمبادئ الاسلام وقواعده فهو عزيز النفس لان المسلم يجب أن يكون كذلك يحافظ على كرامته لان المحافظة على الكرامة من الدين ، هو صانع بسيط يحترف التجارة وهو فقير لا يزيد ما يكتسبه من حرفته على الكفاف ولكن ذلك لا يمنعه من أن يكون عزيز النفس محافظا على شرفه وكرامته والمسيو « كليف » موظف كبير في مصلحة راقية يتقاضى راتبا ضخما ويبدو في مظهر عظيم يزيد في عظيمته وأهميته أنه « خواجه » ومن المصادقات أن المسيو كليف استدعى الاخ « كاملا » ليقوم له ببعض أعمال صناعية وأجاب كامل دعوته وأخذ يشغل فعلا في إنجاز الطلب وبينما هو يعمل سأله المسيو عن التكاليف التي سيتكفلها هذا الشغل فأجابه الاخ عنها بصدق وإخلاص فما كان من المسيو إلا أن قال له « أنت حرامي » . هي كلمة قالها الرجل

وكان يظن أنها ستمر عادية لا يهتم بها هذا الصانع البسيط ولكن
الاخ الابن انفس لم يدعها تفوت بسهولة كما كان يظن الخواجه
بل حاسبه حساباً عسيراً عماده الرزاة والمنطق والاحتفاظ بالشرف
والكرامة والاستمسك بها الى أبعد حدود الاستمسك

إنه وضع أداة عمله في هدوء وثبات والتفت الى ذلك المسيو
المفرور وقال له في حزم وجد : (أنت تعرف معنى حرامى إيه باللغة
العربية يامسيو كليف ؟) فكان جواب المسيو نعم حرامى يعنى
ياخذ الحاجة اللى مش بتاعته فقال الاخ . جميل وأنا لم آخذ منك
شيئاً بل أنت الذى أخذت بضاعتى ومجهدى فأينا ينطبق عليه
هذا الوصف ؟ فقال الخواجه : (ولكنك طلبت نقداً كثيرة
فكانك عاوز تأخذ حاجة مش بتاعتك) فقال الاخ : أحضر من
يقدر هذه الاشياء وأنا مستعد لقبول تقديره ولى معك بعد ذلك
التقدير كلام آخر

وكان أن أحضر الخواجه شخصاً من أبناء جلدته فقدّر العمل
وزاد في التكاليف عما طلبه (كامل) فقال له الخواجه اشتغل وخد

ماطلبت . فقال كامل : من حقى أن أشتغل وأخذ ما قدره هذا الحكم
والكنى لا آخذ إلا ماطلبتُ أولاً وهذا جميل منى لك . وبقى أن
أحاسبك على الكلمة الاولى فأنا أطالبك الآن بأن تعتذر وتسحب
كلمتك الاولى

عظمت هذه الكلمة على نفس الخواجه الذي لم يتعود أن
يسمعه من (ابن عرب) وغضب وقال فى حدة : أنا لا أعتذر
لك : فقال الاخ كامل : وأنا متمسك بحقى فى اعتذارك وإذا لم تعتذر
فسأشكوك الى قنصلك . فزاد استغراب الخواجه وقال له بلهجة
المندهش : أنت صانع بسيط وتطلب منى وأنا موظف فى . . .
أن أعتذر لك وأسحب كلمتى هذا كثير . فكان جواب كامل فى كل
هدوء وبساطة : لا ليس هذا كثيراً لاني انسان وأنت إنسان
ولى شرف وكرامة أحافظ عليهما وأنت قد أخطأت بتهامى بغير
حق فعليك أن تدفع ثمن هذه الالهانة وهو الاعتذار

وعبنا حاول الرجل أن يحمل كاملاً على العمل أو تركه

وتدخلات زوجه (الخو جايه) في الامر فلم يفد كل ذلك وصمم
كامل على اقتضاء حقه .هما كلفه ذلك

وساد للسكون فترة ، وأمام هذا التصميم تقدم الخواجه ونقر
بيده ثلاث نقرات تصاحبها هذه الكلمات : پردون ، پردون ، پردون
صحبتها . ثم نظر الى كامل قائلاً : كفايه كده يا كامل والا عاوز
حاجة كان ؟ فكان جواب كامل في هدوء وبساطة لازماه طول
الوقت : يكفى هذا يامسيو كليف ورجائى ألاتمس كرامة الناس بعد
ذلك . وتناول أدواته وشرع يباشر عمله

وحينئذ تقدم اليه المسيو قائلاً : لم أر أحداً قبل الآن حملنى على
مثل ما حملتنى عليه ، فلماذا انفردت أنت بهذا الخلق ؟ وأجابه كامل
بكلمتين اثنتين فيهما كل معنى الكمال الخالق والرجولة الناضجة
الصحيحة والكرامة النبيلة العزيزة ، إنه قال : « لانى مسلم »

أبو الوفاء

شاعر متعفف

أيريب عينك أن تراني كالذي سقط الجراد فقال ناضر غرسه ؟
 أو كالذي صحب السنين ، فبعضه عانى الحياة ، وبعضه في رسمه ؟
 ماذا تظنُّ بشاعر متعفف لا يستعزُّ بأمة من جنسه ؟
 المرء يسأل عن عوارفِ علمه وأراه يسألُ هاهنا عن قلبه
 أرني أديباً صافحت يدهُ الغنى أو فاضلاً صدقت أمانى نفسه
 إصبر إذا دار الزمانُ بتيه ففساهُ يوماً أن يدور بعكسه
 لو أن دهرك دام طالع سعدة في العالمين لدام رائمُ نحسه
 أحمد محرم

الدنيا

إذا لم يكن للمرء من عيشه غنى
 فلا بد من يسر ولا بد من عسر
 ومن يخبر الدنيا ويشرب بكأسها
 يجد مرّها في الحلو والحلو في المرّة
 شوقي

[illegible]

من كلام أبي الحسن العامري

في كتابه (النسك العقلي)

قله عنه أبو حيان التوحيدى في (المنقبات)

* ليس اللطف في تزيين الشيء ، بل اللطف في تأنيق الزين
وليست المهنة تأدية الصناعة ، بل المهنة سهولة التأدية . وليس
الكمال المطلق باقتناء الفضيلة الانسية ، بل بما يتبع اقتناءها من
الجود المزين لها

* أجلُّ النعم هي الاستقبال بشكر المنعم . وشرف المواهب
هو الفوز بالخلوص لرب المواهب . ومن لم يؤيد من نفسه باحكام
الحكمة و بأمان العقل فقد صيرَهما حجة عليه لاله

حياة الخلود

خلقَ الناس للبقاء فضلت أمة بحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار أعما ل الى دار شقوة أورشاد

المعري

يتزَّيد المتزَّيد

لنقص يجده في نفسه

وقف الأحنف بن قيس ومحمد بن الأشعث بباب معاوية
رضي الله عنه . فأذن للأحنف ثم لمحمد بن الأشعث . فأسرع محمد
في مشيته حتى دخل قبل الأحنف فلما رآه معاوية قال له:
— والله اني ما أذنت له قبلك وأنا أريد أن تدخل قبله .
إنما كما نلى أمركم كذلك نلى أدبكم . مبتزُّد متزَّيد في أمره إلا
لنقص يجده في نفسه

ضلال الظواهر

رأوك بالعين فاستغوتهم ظنن
ولم يروك بفكر صادق الخبر
والنجم تستصغر الابصار رؤيته
والذنب للطرف لالنجم في الصغر
أبو العلاء المعري

كيف أصلي؟

مثل حاتم الأصم عن صلاة ، فقال :

إذا حانت الصلاة أسبغتُ الوضوء ، وأتيت الموضع الذي أريد الصلاة فيه فأقعد حتى يجتمع جوارحي . ثم أقوم إلى صلاتي ، وأجعل الكعبة بين حاجبي ، والصراط تحت قدمي ، والجنة عن يميني ، والنار عن شمالي ، وملك الموت ورائي وأظنها آخر صلاتي ، ثم أقوم بين الرجاء والخوف وأكبر تكبيرا بتحقيق ، وأقعد وأقرأ قراءة بترتيل ، وأركع ركوعا بتواضع ، وأسجد سجودا بتخشع على الورك اليسر ، وأفرش ظهر قدمي وأنصب القدم اليمنى على الإبهام ، وأتبعها بالإخلاص ، ثم لا أدري أقبلت مني أم لا

الكبر والحمد

والكبر والحمد ضدان ، اتفاقهما

مثل اتفاق فتاء السن والكبر

يجنى تزايد هذا من تناقص ذا

والليل ان طال غال اليوم بالقصر

أبو العلاء المعري

العفة والدنس

ما يروع الناس من مقدمة
شامخ العرين عال جده
ثابت الأركان في زلزلة
صادق الاخلاق إن ذو ريبة
يتخطى نضرة العيش الى
فهو لو يعثر في مكرمة
وهو لو يبصر أقطار الدنى
وجده العليا سماً ناقماً
إن في العفة للمرء أذى
غير غايات العلى ما التمس؟
بنفض الشعرى اذا ما عطسا
مادر كن الدهر فيها ورسا
كذبت أخلاقه ، أو دلسا
نضرة الذكر ، يريد الأنفسا
بحمام رابض ، ما احترسا
سباحات في دم ، ما عبسا
ورأى الندمان ضرعا فاحسنى
غير أن الحر يأبى الدنسا

أحمد محرم

النبيذ

تروكت النبيذ وشرابه
شرب يضل طريق الهدى
وصرت صديقاً لمن عابه
ويفتح للشرب أبوابه
أبو الفضل عبد الله

جمع المال

- قال عبد الرحمن بن عوف : يا حبذا المال أصون به عرضي ، وأتقرب به إلى ربي
- وقال جعفر الصادق : لا خير فيمن لا يحب جمع المال ، خلل : يصون به وجهه ، ويقضي به دينه ، ويصل به رحمه
- وقال داود بن علي : لأن يجمع المرء مالا فيخلفه لأعدائه ، خير له من الحاجة في حياته لأصدقائه
- وقال الحصين بن المنذر : وددت أن لي مثل أحد ذهبا ، ولا أتفعم منه بقبراط . قيل : فما تصنع به ؟ قال : لكثرة من يخدمني

الفضل كالمسك

تبوح بفضل الدنيا لتحظى
بذاك وأنت تكره أن تبوحا
وما للمسك في أن تاح حظ
ولكن حظنا في أن يفوحا
أبو العلاء

خطرات :

الاغنياء والوظائف

دعوها للفقير برم كوخا بها ، أو يكس عارية لديه
 دعوها للفقير ولا تكونوا وأنتم عون له عبثاً عليه
 فبيح أن تنودوا الكف عنها وقد خلقت لتشر في يديه
 حبستم ماءها ، وهناك صادر لها ، فدعوا الحياة تصل اليه
 ورثتم عن ذويكم ما ورثتم وما هو البصير كقلته
 وما ورث الفقى إلا صفاراً يعولهم ، والا أصغريه
 تراث جدودكم ضاقت يداكم به ، فدعوا الفئات بأصبعيه

محمد الاسمر

الانسان والاقدار

ويقول دارى من يقول وأعبدى مه . فالعبيد لربها والدار
 تقفون والفلك المسخر دائر وتقديرون فتضحك الأقدار

أبو العلاء المعرى

أجلال العلماء

قال الرشيد للكسائي - وكان معلماً ولديه الأمين والمأمون - :

... أتدري من أشرف الناس ؟

قال : أنت يا أمير المؤمنين

قال : لا ، بل أشرف الناس من إذا هم بلبس فعليه تزاحم

على تقديمهما له وليا عهد أمير المؤمنين

وذلك ان الكسائي أراد مرة أن يقوم من مجلسه فتزاحم

الأمين والمأمون على أن يكون كل منهما أسبق من أخيه بتقديم فعلى

الكسائي ليلبسهما في رجله

من كلام النعمان بن المنذر

* خير العفو ما كان مع القدرة

* الرفق بمن ، والخرق شؤم

• من سأل فوق قدره استحق الحرمان ، ومن ألحف في المسألة

استحق الرد

• خير الطاعة ما وافق الحاجة

من كلام الأعراب

* قال الأصمى : سمعت أعرابياً يقول « أقبح أعمال
المقنذرين الانتقام ، وما استنبط الصواب بمثل المشاورة ،
ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر »

* وقال : سمعت أعرابياً يقول « لا يوجد العجول محمداً
ولا الخسود مسروراً ، ولا الملول ذا اخوان ، ولا الحريص حراً
ولا الشره غنياً »

* وقال العتبي : سمعت أعرابياً يقول لآخر : ان فلانا وان
خفت عليك فان عقاربك تسرى اليك ، فان لم تجعله عدواً في
علائقتك ، فلا تجعله صديقاً في سريرتك

* قيل لأعرابي : لم قطعت أخاك وهو من أهلك وأهلك ؟
قال : انى لأقطع العضو الفاسد ، وهو أقرب الى منه ، اذا
رأيت في ذلك الصلاح

* وقيل لأعرابي : ما تقول في ابن العم ؟ فقال : عدوك
عدو عدوك

• وقال أعرابي لآخر : أصحب من يتناسى معروفه عندك
ويتذكر حقوقك عليه

حكم

• قال نصر بن سيار : كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر ، إلا
المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر . وكل شيء إذا كثر رخص ،
إلا الادب فانه اذا كثر غلا

• قال محمد بن عبد الملك الزيات : احذروا الصديق الجاهل
أكثر من حذر كم العدو العاقل ، فليس من أساء وهو يعلم أنه
مسيء ، كمن أساء وهو يظن أنه محسن

• قال ابن المعتز : الحوادث الممضة مكسبة لحظوظ جزيلة .
منها ثواب مدخور ، وتطهير من ذنب ، وتنبية عن غفلة ، وتعريف
بقدر النعمة ، ومُروءة على مقارعة الدهر

• قال أبو عبيدة بن معمر المثني : قال لي أبي : يا بُني
لا تردن على أحق خطأ ، فانه يستفيد منك علماً ، يتخذك عدواً

الجيش

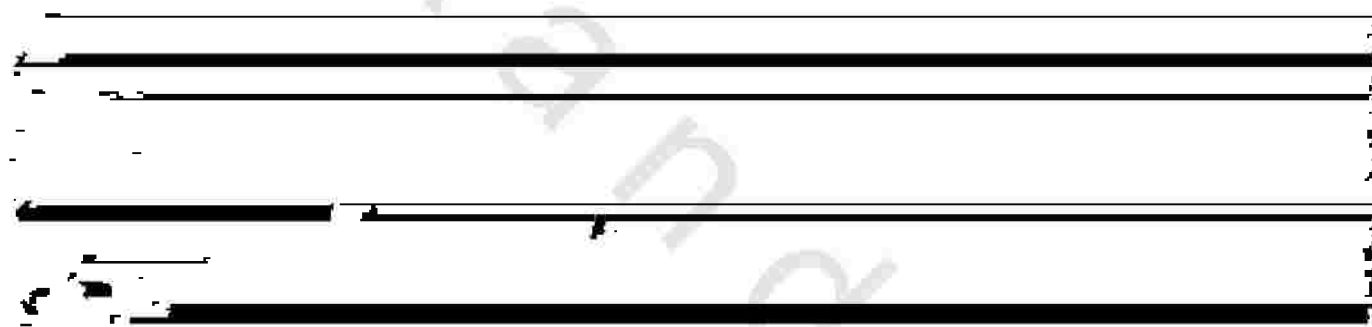
شد ما تشيد بصعدة وحسام
 واذا الصوارم واليراع تناظرا
 الأرض للأقوى فخفض لجج الوغى
 واذا امرؤ هز الحسام فقد صحا
 أى البلاد قد استقل بصيحة
 ما تفعل الزعماء والنواب فى
 ما زال من ماضى السنين يحجره
 سهل المآخذ والبلاد منيعة
 أقسمت ما رد البلاد طليقة
 خودنا جيش البلاد فانه
 لو أن للآرام نأبأ أصبحت
 ودع الخيل لهذه الأقاليم
 فرقت بين الحق والأوهام
 واخرب بقسطها عزيز الهام
 من نومه بمعبى الأحلام
 أو نال بالأقاليم أى مرام
 بلد تناوله كرشقة جام
 هذا وذاك وراءه بزمام
 بالمآخرات اللاء كالأحلام
 شىء كجيش للبلاد هام
 سر الحياة تدب فى الأجسام
 وكناسها أجيم من الآجام

محمد الأسمر

الامل

يقولون طال عليك السرى أما آن للعيس أن تستريح
وقد همت دهرًا بنيل المني وحظت منك بعيد جموح
أترجو الوصول الى غاية ودهرك قاس عليك شحيح
فقلت هو الأمل المستطام ب كما قد تمنى الحياة الجريح
سعدت به حقبة والمني بشير السعادة حين تلوح
لعل الزمان اذا ما صفا جرى الفلك في اليم من غير ربح
أشقى بجدي وصبري وهم يقولون باجد يحيا الطليح
وما ضرتني بغى قومي على ولى في الانام أديم صحيح
اذا ما خلا العرض من وصمة فان الشقاء ملذ مُربح
عبد الرحمن العدوى

وأعرق خلق الله في اذل أمة
تضام ومنها للذي ضامها جند
وما بعد هذا الذل إلا منية
يشن لها لو ذاقها الحجر الصلد



ردُّ تحية

الى السيد الجليل الاستاذ محمد تقى الدين الهلالي
 قل للتيّ أطال ربي عمره
 وأدام في أفق العلاء هلاله
 إني امرؤٌ مازلت منذ عرفتَه
 في (الفتح) اذكر بالثناء فعاله
 وأراه رمزاً للجهاد تشفّ لي
 عنه السطور اذا قرأت مقاله
 فأكاد أبصر بينها عزّ ماته
 تسعى وألمسُ باليدين خِلاله
 فضل به نمت عليه رسائله
 قات البيانُ برسُلِهِنَّ عياله (١)

(١) قات : من القوت . الرِّسل : اللب

كلف الربيع بزهرها فوحى الى
 وسميه فاثابها ماساله
 وهامة فاء الزمان بسرّها
 دهرًا وأدركه الكلال فقاله
 وعزيمة ضرب الجهاد بسيفها
 فى كل ملحمة فزاد صقاله
 يلوى بهوج العاصفات مضأوها
 ويدك من وعر الحياة جباله
 رجل يودّ المرء لو رزق الهدى
 فى كل قطر سيّدين مثاله
 لطوى اذا بُرد الجمود وحققت
 فى الارض همه آله آماله

ولردّ هذا الشرقُ حرّياته
وبنى على هضباتها استقلاله

أُتقّى هذا العصر لاعدَمِ التقى
من حسن فعلك مايزيد جماله
كلا ولا برحت أفأويق الهدى
تهدى اليك رحيقه وزلاله
أُعليتَ قدر الشعر حين نظمته
ورفعتَ من فوق المجرة آله
وحبوتنى من بينهم مدحاً أرى
نقصانَ فضلى لا يُطيق كماله
ورفعت لى فى الشرق قدر الم يكن
جهدى الضئيلُ حرّى به فيناله

ماذا تُراني قد صنعت لأمتي
 غير الكلام ترى الدموعَ خلاله
 نبيلٌ يراش ولا مصابٍ ، وصارمٌ
 عرف العدو قصوره وكلاله
 وصدى تكافاً ضعفه وغناؤه
 فهوى وحلق لاعليه ولا له
 ماذا عسى يجدى الكلام ولو حكي
 ضحك الربيع إذا السحاب بكى له
 أيعيد للإسلام مجداً قطعت
 أيدي التخاذل والوني أوصاله
 وعريض ملك كان يرهف بأسه
 ويزيد في عين الخصوم جلاله

يتلو مثانيه ويمضي حكمه
 في الخاقين حرامه وحلاله
 ويبثُّ دعوته التي بصفاها
 وضع الضلال عن الحجب أثقاله
 فاذا به حرّ الجناح مخلق
 في الكون يفتح للورى أقفاله
 حتى لمدّ يداً إلى مستوره
 هتك الحجاب ضياؤها وأزاله
 ومضى يسيرها مراكب في الهوا
 ملكت على صقر الجواء مجاله
 وبوارجماً رزح العباب بعثها
 والقاع ودّع عندها أهواله

ثلَّ العدوُّ عروشنا بقروشنا
 وبعلمنا أَسْهَدَى فَأُصْلَحَ حاله
 وهوى الجود بنا لأخصه ألم
 تر كيف يُعملُ في الرؤوس نعاله
 فاعجب لحى مات من ظمأً على
 نهرٍ وميتٍ حيٍّ حين بدا له
 وسلِّ الشفاء لأمةٍ موقوذة
 اغرى بها داء الشعوب عضاله
 وإليك فى الاختيار خير تحية
 منى يجزُّ بها الصبّا أذياله
 وكبير أعجاب عييت بشرحه
 فقبست من تفصيله إجماله

نجم هادى : ٢٢ شوال ١٣٥٢

محمد النجمى

أخلاق الامراء

قال عبد الله بن طاهر : كنت عند المأمون يوماً فنادى الخادم قائلاً : يا غلام ! فدخل غلام تركي وهو يقول : كلما خرجنا من عندك تصبح يا غلام ! الى كم يا غلام يا غلام ؟ أما ينبغي للغلام أن يأكل ويشرب ؟ ! فنهكس الخليفة رأسه . قال عبد الله : فما شككت في أن يأمر بضرب عنقه . ثم رفع رأسه وقال للغلام : اذهب فأنت حرّ لوجه الله تعالى . ثم قال : يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت أخلاقه ساءت أخلاق خادمه واذا ساءت أخلاقه حسنت أخلاق خادمه ، ولا ينبغي أن نسيء أخلاقنا لتحسن أخلاق خادمنا

العيش الرغيد

من شاء عيشاً رغيداً يستفيد به

في دينه ثم في دنياه إقبالاً

فلينظرون الى من فوقه أدباً

ولينظرون الى من دونه مالا

[illegible]

الموت نعمة

إن الحيوان والنبات هما اللذان يعتريهما الموت والحياة ، وقد وضع الله في طبيعة أكثر النباتات وأكثر الحيوان كثرة الذرية كثرة مفرطة جداً ، وتلك الكثرة الطبيعية لحكمة ، وهي أنها تكون ضماناً لبقاء الأنواع على الأرض ، فلو لا هذه الكثرة المفرطة لانقرض كثير منها ولم يعوض بمثله في الأرض ، فلو تركت تلك الذرية المتعاقبة حيناً من الدهر لامتلاً وجه الأرض بالحيوان فلم تعد الأرض تصلح لحيوان جديد ، فموت هذه المخلوقات وسرعة فناءها هي النعمة العظمى لأنها تخلص وجه الأرض لما بعدها ، فالموت أشبه بالتخلية ، والحياة أشبه بالتحميل ، وهذا هو السر في تقديم ذكر الموت على ذكر الحياة في قول الله عز وجل ﴿الذي خلق الموت والحياة﴾ من سورة الملك . ولأضرب لك مثلاً لذلك :

(١) إذا نظرت إلى مقدار ما في النخل من لقاح ، وما في الذرة مما ينتشر في الهواء أو يقع على الأرض ، تجده لو صادف صلاحاً وأثراً

كله لم تسعه الارض

(٢) كلنا نرى السمك وما في باطنه من المقادير الكبيرة من البيض الصغير الدقيق جدا وهو عدد غزير كثير يسمى (البطروخ) يأكله الناس ويباع في الاسواق ، فلو أن هذا البيض كله صار ممكلا لأصبح البحر المالح قطعة جامدة

(٣) نرى أن في البيوت من أنواع الحشرات كالبق والبراغيث وأمثالها ما لو تركت ولم يهلكها الناس ولم يسلط عليها البرد فيهلكها وغيرها من الحشرات كالجراد وغيره لأصبحت الأرض كلها مغلقة بطبقة منها فامتنعت الحياة عليها

(٤) ذكر العلامة (وولاس) عشبنا ينتج من البذر كل سنة ثلاثة أرباع مليون بذرة ، وقدر أنه لو عاش هذا النسل ثلاث سنين فقط وأعقب كل بذرة في هذه المدة ما بقى مكان في الأرض غير مغطى بها ، وقال : لو أن كل نبات أنتج حبتين اثنتين في السنة واستمر النسل على الانتاج لبلغ عدد الانتاج في السنة الحادية والعشرين ٥٧٦ ٠٤٨

(٥) إن بعض الحيوانات الدقيقة المسماة (ميكروبات) لو استمرت على التوالد مدة خمسة أيام بدون انقطاع للملح المحيط كله بنسلها الى عمق ميل

(٦) وميكروب الوباء (الكوليرا) الذى يتضاعف كل عشرين دقيقة لومضى عليه يوم واحد وهو يسير بهذا المعدل بلا عائق لبلغ وزنه ٣٦٦ ٧ طناً ، وبلغ عدده رقم ٥ والى يمينه ٢١ صفراً

(٧) والفيل معلوم أنه أبطأ الحيوان ولادة ، فان الفيلة لاتلد إلا مرة واحدة فى كل عشرين سنة ، وقد حسب أحد العلماء أنه لو استمر التناسل بدون عائق لبلغ نسل الزوجين بعد ٧٥٠ سنة ١٩ مليون فيل

(٨) الجراد كثيراً ما يهجم على القرى والمزارع وهو كالسحاب فيأكل ما أمامه ، ومتى لم يجد ما يأكله أكل بعضه بعضاً

(٩) السمك الذى يشرب الناس زيتة لتقوية الجسم ، تبيض الواحدة من أفاثيه مليونى بيضة فى العام الواحد ، فلو أصبحت كل هذه البيضات المستخرجة من سمكة واحدة فى سنة واحدة ممكناً لصار

البحر كتلة جامدة

(١٠) بعض المحار في البحار تبيض الواحدة ستين مليوناً من البيض ، وهذا النسل لو بقي كله ما بين عام وعامين ل زاد على الكرة الأرضية

(١١) الذباب الذي ينقص عيش الانسان اذا تكاثر أمامه تبيض الأنثى منه خمس أو ست مرات ، وفي كل مرة تبيض من ١٢٠ بيضة الى ١٥٠ بيضة ، فلو عاشت كلها لم يعيش شيء على الأرض معها . هذا قل من كل من سرعة تكاثر الحيوان والنبات ، فلو لا الموت لم تكن حياة ، هذا هو السر في تقديم الموت على الحياة .

(١٢) ربما كان حيوان يعيش على آخر ، فاذا انقرض ذلك الآخر مات الحيوان مثال ذلك الثعابين تعيش في بعض البلاد على الجرذان ، ويموت الجرذان وانقراضها تموت الثعابين وتنقرض من تلك الجهة ، فاذا كثرت القطط أكلت الجرذان وبفنائها تفتى الثعابين ، إذن تكون حياة القطط هلاكاً لنوعين الجرذان والثعابين وذلك في بعض البلاد ، وهذه رحمة عظيمة

(١٣) جراثيم المرض المسمى (الملاريا) إنما تعيش في جسم البعوض ، فإذا أزيل البعوض زال معه ذلك الحيوان المهلك

(١٤) لولا حياة البقر ما ابتلى الانسان بالدودة الوحيدة ، لأنها تعيش أولاً في لحم البقر ، ثم تنتقل الى جسم الانسان وتعيش في أمعائه ، فلو لم يكن بقر لم تكن دودة وحيدة بهذا وأمثاله من الحكمة التي أشرقت بها الأرض وأضاء نورها

نعرف نعمة الله في الموت ، ونعرف السر في تقديم الموت على الحياة في سورة الملك من كتاب الله الحكيم

طنطاوى جوهري

العزة وبعْد الهمة

من عرف منهل الذل فعافه ، استعذب نقيع العز وزعافه .

عزة النفس وبعْد الهمة ، الموت الاحمر والخطوب المدلّمة

الزمنخشري

كبیر یاء الفقیر

كبرياء الفقير

للاستاذ صلاح اللبايدي

مشى يائساً في الدهر ينهشه الفقرُ
 خصيبُ رياض العيش في عينه فقرُ
 يعيش بهوج من أمانى كلما
 تهبّ عليه راح يسكنها العسر
 شديد مراس النفس يعطى ميولها
 ويعرض مثناًفلاً وليس به وقر
 نسيم الصبا إن هبّ يزهرق روحه
 فيطاق أنفاساً يضيق بها الصدر



وما الليل في عينيه إلا حياته
 ولكنها ليل وليس له فجر

كَأَنَّ مَنَاظَ النِّجْمِ آمَالَ نَفْسِهِ
 وَيَابُثُوسَ مَنْ آمَالُهُ الْإِنْجَمُ الزَّهْرُ
 يَضِيءُ بَعِيداً عَنْ مَرَامِيهِ نَوْرَهَا
 وَغَايَاتِهِ شَتَّى وَمَسْلَكَهَا وَعَرُ
 فَإِنْ عَلِقَتْ عَيْنَاهُ حِيناً بِشَاقِبِ
 خَبَا النِّجْمِ فِي عَلَيَاتِهِ وَهُوَ الْكَبِيرُ
 تَرَاهُ وَقَدْ أُودِيَ بِهِ الْفَقْرُ عَابِثاً
 بِآلَامِهِ يَطْفُو عَلَى يَأْسِهِ بَشَرُ
 كَأَنِّي بِهِ فِي سَاحِلِ الْيَمِّ صَخْرَةٌ
 سِوَاهُ لَدَيْهَا هَاجٍ أَوْ سَكَنَ الْبَحْرُ
 تَعَانَدُهُ الْإِقْدَارُ فِي كُلِّ مَطْلَبِ
 وَيَهْزَأُ بِالْأَنْوَاءِ - إِنْ هَبْتَ - الصَّخْرُ
 عَرَفْتُ بِهِ الْكَبِيرَ الَّذِي لَا تَنَالُهُ
 مَطْلَمَحُ نَفْسٍ دُونَهَا الطَّائِرُ الْفَسَّرُ
 وَلَيْسَ بِمَكْسَالٍ إِذَا لَاحَ رِزْقُهُ
 يَجِدُ فَتَغْنَى فِيهِ أَنْعَمُهُ الْمَشْرِ

ولكنه يُعطي قليلا بسعيه
 فأعماله جلتى ومورده نزر
 يطيب له القوت الذى من دمائه
 وإن هو يعطي منة طعمه مر
 ولو أنه يجزى على قدر سعيه
 مشى صاغراً يسعى لحاجاته الدهر
 فيبني له بيتاً من المجد شامخاً
 إذا شمع منه النور ضاق به البر
 ولولا عتو الأغنياء بما لهم
 لما ساءه فقر ولا شاقه يسر

حقيقة الكرم

أضاحك ضيفى قبل إنزال رحله
 ويخصب عندى والمحل جديب
 وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى
 والكنما وجه الكريم خصيب
 حاتم الطائي

[illegible]

صفحة من تاريخنا

دماء بنى أمية

لما قسم عبد الله بن عليّ العباسي الشام - وقد قتل من قتل من بنى أمية بعد ذهاب دولتهم - استدعى الامام عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي وهو في جنده وحشمه وقال له :

— ما تقول في دماء بنى أمية ؟

قال الاوزاعي : — قد كانت بينك وبينهم عهود ، وكان

يفبغى أن تنفي بها

قال الامير : — ويحك ، اجعلني وإياهم لا عهد بيننا

(قال الاوزاعي : فأجهشت نفسي وكرهت القتل ، فتذكرت

مقامي بين يدي الله ، فلفظتها فقلت) :

— دماؤهم عليك حرام !

فغضب عبد الله بن عليّ وانتفخت عيناه وأوداجه فقال :

— ويحك ، ولم ؟

قلت : قال رسول الله ﷺ « لا يحل دم امرئ مسلم إلا
بأحدى ثلاث : ثيب زان ، ونفس بنفس ، وتارك لدينه »
قال : — ويحك ، أليس الامر لنا ديانة ؟
قلت : — كيف ذاك ؟

قال : — أوليس كان رسول الله ﷺ أوصى لعلى ؟
قلت : — لو أوصى لعلى ما حكم الحكّمين ؟
فسكت وقد اجتمع غضبه . فجعلت أتوقم رأسي يسقط بين
يديه . فأشار بيده هكذا ، وأوماً أن أخرجوه . فخرجت

وفى هذا الحادث فضيلة لعبد الله بن على وهو فى ساعة تأسيس
ملكه ، وانتصاره على خصمه ، واجتماع الامر له ، واضطرام النار
تحت الرماد من أنصار الحكم السابق الذين ينتظرون أملا فى النجاح
ليفتقظوا ويشوروا . فان العباسى احتمل هذه الصراحة العظيمة من
ذلك الامام الاعظم ، ولو أن أكبر حكيم فى فرنسا جادل وزيراً

فرنسيا عند نشوب الحرب العظمى في أمر الحرب وأن الألمان خير مما يزعمه
فيهم سياسة الفرنسيين لما احتمل ذلك منه ولأسلمه الى محكمة عسكرية
وأعظم من فضيلة عبد الله بن علي فضيلة الامام الاوزاعي الذي
كان يعلم بأن صراحته في الحق تعرضه للقتل ، وأجهشت نفسه
وكرهت القتل ، ثم لم يكن حكم الله عند ما تذكر مقامه غداً بين
يدي الله عز وجل

والاوزاعي هو ذلك الطود من أطواد الاسلام الذي لما علم
الثوري بمقدمه خرج الى ملاقاه وأخذ بخطام بعيره من القطار
ووضعه على رقبتة ، وجعل اذا مرّ بجماعة قال :

— الطريق للشيخ !

تري لو بقيت هذه الجرأة في اعلان الحق في علماء الاسلام
الى اليوم هل يبقى على وجه الارض عاقل يتردد في قبول هذا
الدين والدخول في هدايته ؟

أضاعوا الاسلام فأضاعهم ، ونسوا الله فأنساهم أنفسهم ...

مريد بن محمد

الربيع

قصيدة الشاعر الكبير الاستاذ أحمد محرم

أُقيمت في عيد الربيع (ذى الحجة ١٣٥٢) بجمعية الشبان المسلمين بالإسكندرية

الربيع

دنياك تضحك عن وداد صافٍ
وتريك طيب العيش كيف يوافي
تزجى زخارفها إليك نحية
تشفيك من شوق بقلبك هاف
عجل لنفسك في الربيع سراحها
فلقد كفاك أذى السجينة كاف
واحلل عرى عينيك في جنباته
بأنامل الزهر فيه لطاق
دياً منعمة يريك رفيفها
لين الشباب النضر بعد جفاف
ملك الحائل ، يكتسين نضارة
في جاهه ، ويملن بالأعطاف

تَجْرَى المَوَاكِبُ حَوْلَهُ فِي لَحْظَةٍ
 لِلْحَسَنِ ، مِنْ غَرِقٍ وَآخِرِ طَافٍ
 طَلَقَ الْجَلَالَ ، يَسِيرُ بَيْنَ جُنُودِهِ
 فَوْقَ الرَّبِّ فِي ضَجَّةٍ وَهْتَاكِ
 أَغْفَتَ مَعَارِفَهَا ، فَلَمَّا جَاءَهَا
 هَبَّتْ تَنْبَهُ كُلَّ قَلْبٍ غَافٍ
 بَعَثَ الْحَمِينَ إِلَى الْأُحِبَّةِ وَفَدَهُ
 فَطَوَى الدِّيارَ ، وَطَافَ كُلَّ مَطَافٍ
 دُنْيَا مَحْتِ رَسْمِ السُّلُوكِ وَجَدَّتْ
 لَذْوَى الصَّبَابَةِ كُلَّ أَمْرٍ عَافٍ
 عَكَفَ الْجَرِيحَ عَلَى جَوَى أَحْشَائِهِ
 وَمَضَى بِقَلْبٍ وَالِهِ وَشَغَافٍ
 لَمْ يَبْقَ مِنْ حَقِّ الْحَيَاةِ مَعْطَلٍ
 جَنَحَ الزَّمَانُ بِنَا إِلَى الْإِنصَافِ

قل للمفرط في لبانة نفسه
 ضيقت أمرك ، فانطلق لنلاف
 لك من تبشير الربيع رسالة
 من روح ربك ذي البيان الوافي
 ناج الحقائق ، فهي شعر ضاحك
 واستنشد الازهار ، فهي قواف
 صور العواطف والحياة تموج في
 دنيا من الألوان والاصاف
 هذا يناولك الموم ، يديرها
 حرى ، وهذا من همومك شاف
 إستوف حقا من مرارة علقم
 يسقيك الساقى ، وطيب سلاف
 أو ما رأيت الارض ، تذبل تارة
 وتعود أخرى غضة الاطراف ؟
 نزلت على الحكمين يعتورانها
 من لبن سمح ، وآخر جاف

ثرى من الحسن البديع فان مضى
 راحت بمنزلة القديم العافى
 خذ من عوارفها ومن آلائها
 ماشئت ، لانك قائماً بكفاف
 تعطيك مُسْرِفةً ، تعلمُ ذا الغنى
 شرف العطاء ، وسؤدد الإسراف
 كَرِمْتَ على بخل الزمان وما جنى
 بالأُمس من ظلم ومن إجحاف
 أَسْبِغْ ثناءك واجزها ما أَسْبَغْتَ
 من كل واف فى الصنائع ضاف
 أَتَجَرُّ أفواف النعيم سنية
 وتروح عارية من الأفواف ؟
 وفُ المجوِّدة الصنائع جزاءها
 لا تحزينٌ على يد بخلاف

أودى الجحود بمحسنين تنازعوا
 من عبقرى الصنع كل طراف (١)
 فقدوا الرجال المنصفين ، فشاؤهم
 شاؤ الضعاف ، وما هو بضعاف
 أرايت من وزن الرجال ، فيحتفى
 بمجردين من الخلوم خفاف ؟
 ما أنصف الهمج الجفال وإن هو
 نزلوا لديه منازل الأشراف
 م

قل للسواجم فى الفصون : ترنمى
 وصلى فنونك بعد طول نجاف
 العُرس حولك والعروس أزيّنت
 لم يبق غيرك ، فأذنى بزفاف
 زيدى على النسق القديم وجددى
 نسقاً يجدد هِزَّةَ المشتاف (٢)

(١) الطراف : الشرف (٢) اشتاف اليه احتيافا : تطاول ونظر اليه

زمن القديم مضى وليس بمنصف
 من لا يزيد ذخائر الأسلاف
 الفن وجدان العصور ، وصورة
 مما يسبق العالم المتخالف
 حذق المنقب يستقل بما انطوى
 من سره ، وبراعة الكشف
 صلف المبرز في مذاهب غيره
 إذعان ممنهين ، وعجز مضاف

•••

بما طير ما ضاق البيان ، وإنما
 ضاق الزمان ، وضمن بالأسعاف
 غرد ، وإن هجت الهموم لطائر
 حمل الهموم كثيرة الأصناف
 وزد النمر العذب غير مروّع
 مثلى بورد ما يطاق ذعاف

ياطير إن كنت اللبيب فلا تبت
 إلا سليب مروءة وعفاف
 هان النفيسُ فضاع بين معاشر
 وضعوا اللآلىء موضع الاصداف
 غرّد وحيّ الضيف غير مقصّر
 إن الربيع لا كرم الاضياف
 يعطى جزافاً ، لا كمن رزق الغنى
 فسَخا ، وليس عطاؤه بجزاف
 حمل الطرائف والهدايا ، تستحي
 منها هدايا المسرف المتلاف
 لم تزجها (بلقيس) في سلطانها
 والملكُ أفيحُ واسع الاكناف
 تهدي الذخائر من نضار ساطع
 شتى المثين كثيرة الآلاف

تبلو (سليمان النبي) لعله
 ممن يعادى فى الهوى ويصافى
 قذفت (بعفريت) تناول عرشها
 بيدى أخى جبرية قذاف
 يطوى الجواء به كريشة طائر
 والريح تعجب ، والرماد السافى

شعري رُميت من الربيع بصاحب
 مسمح السهام مهذب الأهداف
 سرُّ البيان أذاعه عن قدرة
 كالسحر يُظهر كل سر خاف
 سبحان ربك ، إنها آياته
 تشفى القلوب من العمى وتعافى
 دع من يجادل فى الحقائق واجتنب
 ما اعتاد من كذب ومن ارجاف

ما المرء ينظر كل شيء ضاحياً
كل مرء ينظر من وراء سجاج
أحمد محرم

المرء ضيف

أنت في الدنيا كضيف نازل
حل في الأحياء حيناً وانصرف
فاحي بالذكر إذا العمر انقضى
واجعل الرسم من الجسم خلف
مح

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
نحطمنا الأيام حتى كأننا
زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك
أبو العلاء

كيف كان المسلمون
يحكمون الامم؟

كيف كان المسلمون يحكمون الامم؟



قال الامام أبو يوسف (صاحب الامام أبي حنيفة)
في كتاب الخراج :

بعث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه زياد بن حدير
الاسدي على عشور العراق والشام ، وأمره أن يأخذ من المسلمين
ربع العشر ، ومن أهل الذمة نصف العشر ، ومن أهل الحرب
العشر . فر عليه رجل من بني تغلب من نصارى العرب ومعه
فرس فقوّموها بعشرين ألفاً ، فقال : أعطني الفرس وخذ مني
تسعة عشر ألفاً أو أمسك الفرس وأعطني ألفاً ، قال : فأعطاه ألفاً
وأمسك الفرس . قال : ثم مر عليه راجعاً في سفته فقال له : أعطني
ألفاً أخرى ، فقال له التغلبي : كلما مررت بك تأخذ مني ألفاً ؟ قال :

نعم . قال : فرجع التغلبي الى عمر بن الخطاب فوافاه بمكة وهو في بيت ، فاستأذن عليه ، فقال : من أنت ؟ فقال : رجل من نصارى العرب (وقص عليه قصته) فقال له عمر : كفيت . ولم يزده على ذلك . فرجع التغلبي الى زياد بن حدير ، وقد وطن نفسه على أن يعطيه ألفاً اخرى ، فوجد كتاب عمر قد سبق اليه : من مرّ عليك فأخنت منه صدقة فلا تأخذ منه شيئاً الى مثل ذلك اليوم من قابل ، الا أن نجد فضلاً . قال فقال الرجل : قد والله كانت نفسي طيبة أن أعطيك ألفاً ، واني أشهد الله أني برىء من النصرانية ، واني على دين الرجل الذي كتب اليك هذا الكتاب



وقال طلحة بن معدان العمري : خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي ﷺ وذكر أبا بكر فاستغفر له ثم قال :

« أما الناس انه لم يبلغ ذو حق في حقه أن يطاع في معصية الله وإني لا أجد هذا المال يصلحه إلا خلال ثلاث : أن يؤخذ بالحق ،

ويعطى في الحق ، ويمنع من الباطل . وإنما أنا ومالك كولى اليتيم
 ان استغثت استغثت ، وان افتقرت أكلت بالمعروف . ولست
 أدع أحداً يظلم أحداً ولا يعتدى عليه حتى اضع خده على الأرض ،
 وأضع قدمي على الخد الآخر حتى يدعن للحق . ولكم على أيها
 الناس خصال أذكرها لكم فخذوني بها : لكم على أن لا أحتج شيئاً
 من خراجكم ولا مما أفاء الله عليكم إلا من وجهه ، ولكم على اذا وقع
 في يدي أن لا يخرج مني إلا في حقه ، ولكم على أن أزيد أعطياتكم
 وأرزاقكم إن شاء الله وأسد ثغوركم ، ولكم على أن لا أقيم في
 المهالك ولا أجركم في ثغوركم ^(١) . وقد اقترب منكم زمان قليل
 الامناء كثير القراء ، قليل الفقهاء ، كثير الأمل ، يعمل فيه أقوام
 للآخرة يطلبون به دنيا عريضة تأكل دين صاحبها كما تأكل النار
 الحطب ، ألا كل من أدرك ذلك منكم فليتب الله ربه وليصبر
 أيها الناس ، إن الله عظم حقه فوق حق خلقه فقال فما عظم
 من حقه ؟ ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم

(١) تجميع الجيش : جمعهم في الثغور وحبهم عن العود الى أهلهم

بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون ، ألا وإنى لم أبعثكم أمراء ولا جبارين
ولكن بعثتكم أئمة الهدى يهتدى بكم فأدروا على المسلمين حقوقهم ،
ولا تضر بوم فتدلوهم ، ولا تحمدوهم فتفتنوهم ، ولا تغلقوا الأبواب
دونهم فيأكل قلوبهم ضعيفهم ، ولا تستأثروا عليهم فتظلموهم ، ولا
تجهلوا عليهم . وقاتلوا بهم الكفار طاعتهم ، فإذا رأيتم بهم كلاله
فكفروا عن ذلك فإن ذلك أبلغ في جهاد عدوكم

أيها الناس ، انى أشهدكم على أمراء الامصار انى لم أبعثهم إلا
ليفقهوا الناس في دينهم ويقسموا عليهم فيثبم ويحكموا بينهم ،
فان أشكل عليهم شئ رفعوه إلى «



وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : لا يصلح هذا
الأمر إلا بشدة في غير نجبر ، وابن في غير وهن



وكتب على بن أبى طالب رضى الله عنه الى كعب بن مالك
وهو عامله على الكوفة : « أما بعد فاستخلف على عمك واخرج
في طائفة من أصحابك حتى تمر بأرض السواد كورة كورة فتسألهم

عن عمالهم و تنظر في سيرتهم حتى تمر بمن كان منهم فيما بين دجلة والفرات ، ثم راجع الى البهقباذات (١) فتول معونتها ، واعمل بطاعة الله فيها ولاك منها . واعلم أن الدنيا فانية وأن الآخرة آتية وان عمل ابن آدم محفوظ عليه ، وإنك مجزى بما أسلفت وقادم على ما قدمت من خير . فاصنع خيراً تَجِدُ خيراً .

سلطان العلماء على الامراء

لما ولي ابن هبيرة العراق وأضيفت اليه خراسان في عهد يزيد بن عبد الملك دعا اليه الحسن البصري في جماعة ، ثم حادتهم في شأن الخلافة والخليفة والسلطان والطاعة . . فقال الحسن : — « يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ، ولا تخف يزيد في الله ، إن الله بمنعك من يزيد ، وان يزيد لا يمنعك من الله وأوشك أن يبعث اليك ملكاً فيزيلك عن سريرك ، ويخرجك من سعة الدهر الى ضيق القبر ثم لا ينجيك الا عملك »

(١) بهقباذ اسم ثلاث كور يحداد من أعمال - في الفرات ، منسوبة الى بهقباذ بن فيروز والد أنو شروان المادل

عمیران حضر موت

عمرانه حضر موت

من رواية تمثيلية شعرية للاستاذ علي بن أحمد با كثير

أَنْظَرُ إِلَى هَذِي السُّهولِ فَقَدْ كَانَتْ مَزَارِعَ مَا لَهَا حَدٌّ
كَانَتْ جَنَّاتٍ لَا فُجَاءَ بِهَا - غَيْرَ الْمَرْكَبِ - تَبْدُو (١)
مِنْ عَذْوَةِ الْوَادِي الْقَصَى إِلَى أَهْضَامٍ مِنْ حَدَرَاءَ تَمْتَدُّ
عَمَرَ الْجَدُّودُ بِهَا مَوَاطِنُهُمْ فَغَنُّوا وَعَيْشُهُمْ بِهَا رَغْدٌ
مَا بَعْدَ عَامِ الْأَلْفِ مَا قَدُمْتُ مِنْهُ الْعُهُودُ وَمَا بِهَا بُعْدٌ
لَمَّا تَجَفَّ بِهَا مَوَاطِنُهُ أَقْفُ دَامَ إِلَى اشْتَغَلُوا بِهَا بَعْدُ
الْبُرِّ وَالسَّمَرَاءُ ، وَالذُّرَّةُ الـ بِيضَاءُ وَالْأَفَوَاهُ وَالرُّنْدُ
وَالنَّخْلُ وَالْأَعْنَابُ حَافِلَةٌ بِقُطُوفِهِنَّ كَأَنَّهَا شَهْدُ

(١) الفجاء جمع فجوة . ورد في الرحلة المتوكاية وصف حضر موت على عهد
حوالي سنة ١٠٦٠ أنها كانت بساكنين ممتدة من حضر موت الى المسفلة لا فجوة
بها خالية من الاشجار والزرع الا مقدار ما يمر الراكب

والسُّدْر يفرش في القضا بسُّطاً
فهنالك النعماء تخطر ما
لله عيشهم فلا كدراً
دَعَّ عهدها العادي من قديم
إذ كانت الأنهار جارية
تلك الحقائق لا يُصدّقها
تلكم بقاياها تدلُّ على
يحتار ماء القطر يقسمه
فتمت مزارعها فما فتئت
هي سنة الباري فما كثر الأ
من سنْدَسٍ خضر فيفسد
بين الحقول يزينها البرد
يعتاق صفوهم ولا جهد
فلقد تقادم ذلك العهد
تحت الجنان كأنها الخلد
قوم عيون قلوبهم رمد
ما كان - سدُّ دونه سدا
بين الأراضى حكمها القصد
فيها الغيوث تروح أو تغدو
أشجار فالأمطار تشتد



قف سائل الآثار كيف ذوت
تخبرك إن نطقت : وربما
في بطن أرضٍ أنت واطئها
تلك الخائل فهي ذي جرد
نطق الجماد وقوله الرشد
هم أصول فليس ترد

أصبوا الى العمل المفيد ترى أن السعادة ركنها الجدُّ
فتلاهم خلف كأنهم لا ساعد لهم ولا زند !
فَسَيِّلْنَا تَرْدِيدَنَا أَبَدًا : نَعَمْ الْجَدُودُ وَبُنُوتُ الْوَلَدِ !!

عَلَى أَحْمَدَ بَاكْسِرْ

طريق الذل

• إذا ضنَّ الناس بالدينار والدرهم، وتبايعوا بالعينة، ونبعوا
أذنان البقر، وتركوا الجهاد في سبيل الله، أدخل الله تعالى عليهم
ذلا لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم (رواه الامام أحمد في مسنده،
والطبراني في الكبير، والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن
عمر عن النبي ﷺ وهو حديث حسن)

• إذا قال الرجل للمنافق « ياميدى » فقد أغضب ربه
(رواه الحاكم في المستدرک، والبيهقي في شعب الايمان عن بريدة
عن النبي ﷺ وهو حديث صحيح)

obaidi.com

الشهيد

الشهيد

لشاعر فاسطين الاستاذ ابراهيم طوقان

عبس الخطبُ فابتسمُ وطفى الهولُ فاقنحم
 رابط الجأش والنهى ثابت القلب والقدم
 لم يبال الاذى ولم يثنه طاريء الالم
 نفسه ضرعُ همهٍ وجهت دونها الهمم
 تلتقى في مزاجها بالاعاصير والحمم
 تجمع الهائج الخضمُ الى الراسخ الاشمم
 وهى من عنصر الفداء ومن جوهر الكرم
 ومن الحق جذوة لفحها حرر الامم

~~~~~

سار في منهج العلى يطرق الخلد منزلا  
 لا يبالى ، مـكـبـلا ذله أم مجندلا  
 فهو رهن بما عزم

ربما غاله الردى و هو فى السجن مرتين  
 لم يشيع بدمعة من حبيب ولا سنان  
 ربما أدرج التراب سلبيا من الدفن  
 لست تدرى ، بطاحتها غيبته أم القنن  
 لا تقل أين جسمه واسمه فى فم الزمن  
 انه كوكب الهدى لاح فى غيب المحن  
 أرسل النور فى العيون ، فما تعرف الوسن  
 ورعى النار فى القلوب ، فما تملك الضغن



أى وجه تهلا يرد الموت مقبلا  
 صعد الروح رسلا لمنه ينشد الملا  
 أنا لله والوطن

﴿العالم﴾

قال رجل للشعبى : أيها العالم !

فقال : - لسنا بعماء ، انما العالم من يخش الله

## من حكمة أبكتاتوس الرومانى

كان أبكتاتوس الحكيم عبداً لصاحب الشرطة فى رومة على عهد الامبراطور نيرون فى أواخر القرن الأول للمسيح . ولما أمر الامبراطور الرومانى فرمطياتوس باخراج الفلاسفة من مملكة روما هاجر أبكتاتوس الى بلاد اليونان ومات فيها . وكان أساس حكمته أن يميز الانسان بين ما هو فى مقدوره فيحتاج له ، وبين ما هو فوق مقدوره فيصبر عليه ويرضى به . ومن أقواله :

\* لا يكن حزنك إلا فيما هو فى قدرتك ، وكن مطمئن البال

فما سواه

\* أكثر ما تضطرب من أجله أفكار الناس ينشأ عما يتخيلونه فى الحوادث لاعن الحوادث نفسها . فإذا أحسنا فى نفسنا القلق والحزن قلنم أنفسنا ، أى ما فىنا من الظنون الكاذبة

\* من لام غيره على ما يظراً له فهو جاهل ، ومن لام نفسه دون غيره فقد شرع فى الحكمة ، وأما الحكيم فلا يلوم نفسه ولا

الفَتْحُ

في عامها التاسع

# الفَتْحُ

## في عامها التاسع



أَخَذَ الْكَرَىٰ بَعِيُونَ دَهْرَكَ فَاسْهَدِي  
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا بَعْضُ يَوْمِكَ وَالْغَدِ (١)  
 وَبَدَتْ طَرِيقُ الْفُوزِ تَلَفَّتْ بِالصَّوَى (٢)  
 لَسْلَوْ كَهَا عِزًّا (الْحَبُّ) الْمَهْتَدَى  
 يَفْرِى الْحَسَامُ بِهَا الضَّرِيبَةَ مُغَمَّدًا  
 وَيُصِيبُ فِيهَا السَّهْمُ ذَيْرَ مُسَدَّدٍ  
 فَاطْوَى مَرَاحِلَهَا لِبَاذِخَةِ الْعَلَى  
 وَتَبَوَّأَى مِنْهَا مَكَانَ الْفَرَقْدِ

(١) نوم الدهر كناية عن هذوئه (٢) الصوى : اعلام الطريق

واستقبلي الخـيـراتِ في إقباله  
 عما يروحُ بها عليكِ ويغتدي  
 أنتِ الخليفةُ بالثناء ، وإن مضى  
 بمذمة التقوى لسانُ الملحد  
 والمستقلةُ بالمحبِّ للنهن  
 بالرغم من أنفِ الخليعِ المفسد  
 صاوتِ أقيالَ الضلالِ بعزيمة  
 رغم الوقوفِ أمامها لم تقعد  
 وصرعتِ أبطالَ المجونِ بصارم  
 كتبتُ عليه يدُ الهدى : هذا يدي  
 ليت الألى جهلوا مكانك فانشنوا  
 يتأمسون الكحلَ عند الأرمـد

وتنكبوا أُمَّمَ<sup>(١)</sup> الطريق، وأوفضوا<sup>(٢)</sup>

يتها الكون على الطريق الأبعد

ألقوا اليك بنظرة ، فتلقنوا

درس الهداية عن لسان المرشد

أو ليت من حسبوا الجمال تجملا

بالثوب يُوزَنُ نِسْجُهُ بالعَسْجَدِ

وتوهموا حظَّ الحياة رَقَاعَةً

وتحرُّشا بالفاقدات الخُرُودِ

وضراوةً بالمخزيات ، وجُرعة

تُودى من الخمر العتيق ولا تَدَى<sup>(٣)</sup>

---

(١) الامم : القريب (٢) انطلقوا مسرعين (٣) نهلك

(٦) ودى المقتول : دفع دية

راضوا النفوسَ عليكِ فانقلبوا وهم  
 في الفضل أفضلُ قدوةً للمقتدى  
 ليت الألى تركوا الطريقَ أمامنا  
 بالشُّحِّ للعلياء غير مُعَبِّدٍ  
 وتعبَّدَ الدينارُ منهم أنفساً  
 سجَّدت له في خشية المتعبِّدِ  
 فأصاب منها ذلك الخلقُ الذي  
 بسواه لا يسمو الفتى للسُّودِ  
 جاروا أكرامَ الناس في الجدوى كما  
 سبقوا الزَّعانف في التبذل والدَّ (١)  
 قعدوا بأحساب البلاد ، ووطأوا  
 منها المناكبَ لافتات المعتدى

وَعَدَوْا (١) عَلَى أَجْجَادِهَا ، فَهَرَوَا بِهَا

بَعْدَ السَّمَوِّ إِلَى الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ

وَرَمَوْا مَيَادِينَ الْعَلَاءِ بِمَقْلَةٍ

لَوْلَا جُودُ أَكْفَمٍ لَمْ تَجْمُدْ

وَمِنَ الْغَبِيْنَةِ أَنْ تَرَى عَبْدَ الْهَوَى

مِنْهُمْ تُكَالُ لَهُ نَعْوَتُ السَّيِّدِ

\*\*\*

يَا رَا كِبَا مَتْنِ الْبَخَارِ مُوَلِّيًّا

وَجَهَ الْمَنَى وَالشُّوقِ شَطْرَ الْمَسْجِدِ

تَرَى بِهِ شَطْرَ الْعُرُوبَةِ هَمَّةٌ

شَبَّ الْهَوَى فِي جَرِّهَا الْمَتَوَقِّدِ

(١) وَثَبُوا

قل للأهله من ذوى أرحامنا

من مُتهمهم سمح اليدين و مُنجد :  
لله أنتم معشر ، كَنَدِيَّة (١)

شهد التدبر أنه لم يشهد  
أوصدتم للشر باباً والأذى

لولا الأناة وفضلها لم يوصد  
أفقت ذئاب الشر تزعج دونه

سمع النهى بعوائها المتردد (٢)  
حتى لكاد اليأس يلقى بالرجا

فلذا تروع بشلها المتبدد  
وصفعت الغرب الشحيح براحة

بسوى المروءة والندى لم تمدد

أورته أن الشرق أصغى فطرة  
منه وأنبل غاية في المقصد  
واحمل لوفد المسامين تحية  
حفلت بأعذار الثناء المجهّد  
وادخل الى البيت العتيق وطُف به  
واركع هناك لوجه ربك واسجد  
وادعُ الميمن أن يدعُ خصومنا  
دعاً لهاوية الهوان السمرّد  
ويلمّ شمل بني الهدى وقيهم  
عنت الزمان وشرّ كيد الحسد  
ويزيدهم أخذاً بكل مثقف  
لنهي الجماعة ، للحياة مجدّد

وَيُمدَّ بالتأييد كلَّ أخى ندى  
﴿ للفتح ﴾ في شرف الجهاد مؤيد

\*\*\*

أصحيفة ﴿ الفتح ﴾ المبين تحية  
من ضاحك النسرين والورد الندى  
عن أمة التوحيد في مجموعها  
تهدى لصاحبك الكريم المحتد  
رجل الجهاد المستمد عتاده  
من صبره ويقينه المتجدد  
الزاهد الاوَّاب إن شحَّ الحيا (١)  
فمضى بصبر القانع المتزهد

---

(١) الحيا : المطر . والمراد به هنا مورد الكسب

المُستعزِّ

بربه وبلدينه

إنَّ ذلَّ للاغيار وجهُ المجتدى  
 والمستطيب أذى الجهاد ، وإنها  
 لفضائلٌ في غيره لم تُوجد  
 لازلتِ للأفكار نجما تهتدي  
 بسناه في هذا الزمان الاسود  
 من ثامنٍ تتقدمين لتاسع  
 خصيبٍ ، الى ما لا يُعدُّ على اليد  
 لا تضجري ، فالعسر ظلُّ سحابة  
 والنجح من حلف الثبات بمرصد  
 وتنظري البشرى<sup>(١)</sup> فقد أخذ الكرى  
 يلقي الغطاء عن العيون الهجد

هَذِي فُرُوعُ الْفُوزِ تَفْتَرِعُ الْجُؤَا  
طَوَلَا لِتُؤْتِي أُكْلَهَا وَكَأَنَّ قَدِ

١٠ ربيع الأول سنة ١٣٥٣

النجمي

## من الحكم

بعض الحلم مذلة ، وبعض الاستقامة مزلة . فِرَاسَةُ الْكُرَمِ  
لَا تَبْطِئُ ، وَقِيَافَةُ الشَّرَفِ لَا تَخْطِئُ . خَيْرُ الْبِرِّ مَا صَفَا وَضَفَا ، وَشَرُّهُ  
مَا تَأَخَّرَ وَتَكَدَّرَ  
الصَّاحِبُ بْنُ عَبَادٍ

أَنِي لَا أَرْفَعُ نَفْسِي أَنْ يَكُونَ ذَنْبٌ أَعْظَمُ مِنْ عَفْوِي ،  
وَجَهْلٌ أَكْثَرُ مِنْ حِلْيٍ ، أَوْ عَوْرَةٌ لَا أُوَارِيهَا بِسْتَرِي ، أَوْ إِسَاءَةٌ  
أَكْثَرُ مِنْ إِحْسَانِي  
مَعَاوِيَةُ

# تحية الفتح

في عامها التاسع

من شاعر مصر الكبير الاستاذ أحمد محرم

أَمْنَارَةُ السَّارِي ، وَأَمْنُ الْوَادِي  
 هَلْ بَاتَ حَوْلَكَ سَامِرٌ فَأَنَادِي ؟  
 أَسَفُ الصَّدَى أَنْ يَضْمَحِلَّ ، وَمَا قَضَى  
 وَطَرًا مِنْ الْأَسْمَاعِ وَالْأَكْبَادِ  
 وَمِنْ الْعَنَاءِ ، وَقَدْ بَلَوْتُ صُنُوفَهُ  
 فَشَلُّ الْهَدَاةِ ، وَخَيْبَةُ الْقَوَادِ  
 فِي ذِمَّةِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ رِسَالَتِي  
 وَإِلَيْكَ رَبِّي مَرْجِعِي وَمَعَادِي

أَنْتَ الْعَلِيمُ بِمَا أُرِيدُ وَأُبْتَغِي  
 وَبِمَا أُكْبِدُ مَنْ أَذَى وَعِنَادِ  
 عَفِيتُ الصَّبِيَّ ، وَجَعَلْتُ شَيْبِي قُرْبَةً  
 أَبْغِي الْحَيَاةَ لَأَمْتِي وَبِلَادِي  
 كُلُّ لَوْجَتِكَ ، لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ  
 إِلَّا يُصِيرُ إِلَى بَلَى وَتَفَادِ  
 أَغْرَى الْخَوَارِجَ بِالْعِدَاوَةِ أَنَّهُمْ  
 وَجَدُوا مُرَادَكَ فِي الْحَيَاةِ مُرَادِي  
 أَنْتَ الْمَوْفِقُ ، وَالنَّفُوسُ رَهِينَةٌ  
 بِقَضَائِكَ الْجَارِي إِلَى الْآبَادِ

\* \* \*

لَكَ يَا مُنَوَّرَةَ الْبِقَاعِ نَحِيَةٌ  
 مِنْ رَائِحِ فِي نُورِ عِلْمِكَ غَادِ

سِرِّي عَلَى نُورِ (الْكِتَابِ) وَهَدْيِهِ  
وَعَلَى الَّتِي سَنَّ (الْأَمِينُ الْهَادِي)  
لَكَ فِي (بَنِي الْإِسْلَامِ) أَجْرٌ مُجَدِّدٌ

لِشَرَائِعِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ  
أَنْصَفْتُ (دِينَ اللَّهِ) مِنْ أَعْدَائِهِ  
وَهَزَمْتُ دِينَ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ  
وَغَضِبْتُ لِلْإِخْلَاقِ غَضِبَةً حُرَّةً  
تَأْتِي الْحَيَاةَ مَشُوبَةً بِفَسَادِ

وَجَهَدْتُ تَبْنِينَ (الْعُرُوبَةَ) كُلَّهَا  
أَبْصَرْتُ حَائِطَهَا بِغَيْرِ عِمَادِ

رُدِّي الْغُوَاةَ إِلَى السَّبِيلِ ، وَأُذِّنِي  
فِي الْجَامِعِينَ بِحِكْمَةٍ وَسَدَادِ

وَخُذِي الْعَهْدَ عَلَى الرَّجَالِ ، فَحَسْبُهُمْ  
 مَا كَانَتْ مِنْ شَغَبٍ ، وَطُولِ تَعَادٍ  
 الضَّعْفُ أَدْرَكَهُمْ ، وَكَانُوا قُوَّةً  
 لَا تُسْتَبَاحُ بِقُوَّةٍ وَعَتَادُ  
 يُلْقَى إِلَيْهَا الْمُسْتَبِدُّ قِيَادَهُ  
 وَالْحَقُّ مِنْهَا آخِذٌ بِقِيَادِ  
 إِنْ أَمْسَكَتْ ، فَعِنِ الْإِذَى ، وَإِذَا مَضَتْ  
 مَضَتْ السُّيُوفُ عَلَى هُدًى وَرِشَادِ  
 عَطَفَتْ عَلَى الْأُمَمِ الضَّعَّافِ ، وَطَوَّحَتْ  
 خَلْفَ الدُّرُوبِ بآخرينَ شِدَادِ  
 لَمْ تَتَّخِذْ مُلْكًا أَزَلَّ (١) وَلَمْ تُقِمَّ  
 حُكْمًا عَلَى شَطَطٍ وَلَا اسْتِبْدَادِ

خُلِقَتْ سَلاماً لِلشُّعُوبِ وَرَحمةً

فِي عَالَمٍ بَادِي الشَّرَاسَةِ عَاد

يُرعى الضَّعَافَ بِهِ ، وَيَمْلِكُ أَمْرَهُم

غَرِثَانُ يَلْتَهُمُ الْمَالِكُ صَاد

يَرِدُ الدِّمَاءَ بَرِيئَةً ، وَيَخَوِّضُهَا

وَلَهُى : وَلَمْ تَكُ مَطْمَحَ الْوُرَّادِ

اللَّهُ حَرَمَهَا ، وَدَافِعَ دُونَهَا

مَنْ ذَا يُدَافِعُ رَبَّهُ وَيُرَادِي ؟ (١)

نَظَرَ الْهَدَاةُ إِلَى الشُّعُوبِ ، فَمَادَرُوا

أَعْقُولَ وَحْشٍ ، أَمْ طِبَاعُ جَمَادٍ ؟

وَتَعْجَبُوا لِلْأَرْضِ كَيْفَ يَسُوسُهَا

طُغْيَانُ أَرْبَابٍ ، وَجَهْلُ عِبَادِ

(١) المراداة : الرمي بالحجارة

مَرَضْتُ نَفْسُ الْعَالَمِينَ ، فَعَادَهَا  
 خَيْرُ الْأَسَاءَةِ ، وَأَفْضَلُ الْعَوَادِ  
 طِبُّ مَنْ (الوحي المفصل) أَخَذَ  
 بِمَجَامِعِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ  
 مَا انْفَكَّتِ الْأَفْهَامُ فِي أَصْفَادِهَا  
 حَتَّى تَدَارِكَهَا (الرَّسُولُ الْفَادِي)  
 \* \*

إِيَّاهُ (مُحِبُّ الدِّينِ) زِدْهُ مَحَبَّةً  
 فِي الْمُؤْمِنِينَ ، وَزِدْهُ صَفْوَةً وَدَادَ  
 لِي مِنْ يَرَاءِكَ فِي الصَّبَابَةِ مُسْعِدَةً  
 فَامْرِجْ مِدَادَكَ فِي الْهَوَى بِمِدَادِي  
 وَتَعَالَ نَقْضِ الْحَقِّ فِي مِيعَادِهِ  
 إِنْ الْحَيَاةَ قَرِيبَةً الْمِيعَادِ

اليومَ نملكُ أنْ نقولَ ، وإِثنا  
 لاإِلى رُفَاتٍ صامتٍ ورماد  
 قلْ ما أردتَ ، ونادِ قومَكَ أَقبِلوا  
 مِنْ حَاضِرٍ يَخْشى الآلةَ وباد  
 اللهُ يَسْأَلُ أينَ عُودِرَ دينه  
 ويقولُ أينَ فوارسى وحيادى ؟  
 أَفِيطمعُ النَّوَّامُ مِلَّةَ عُيُونِهِم  
 أنْ يملكوا الدُّنيا بغيرِ جهاد ؟  
 سِرٌّ يا دليلَ الرَّكْبِ مَأْمُونِ الخَطَى  
 وارفعْ يديكَ تحيةً للحادى  
 المسلمون على هُدًى من ربهم  
 ما دام نُورُكَ عن يمينِ الوادى  
 أحمد محمد م

# الفتح

## في سذمتها التاسعة

أَحَقًّا خُطُوتِ إِلَى التَّاسِعَةِ      وَأَتَمَّتِ شَقَّتِكَ الْوَاسِعَةِ  
 قَطَعْتَ مَرَا حِلْهَا عَنُودَ      سَلَا حَكِ عَزَمَتِكَ الْقَاطِعَةِ  
 وَوَأَصَلْتَ سَيْرِكَ لَمْ تَثْنِهِ      صَعَابِ تَخْطِيطِهَا مَانِعِهِ  
 لَقَدْ هَاجَمْتَكَ سَنِيَّ عَجَافٍ      تَرِيدُكَ شَاةَ لَهَا خَاضِعِهِ  
 فَكُنْتَ اللَّبَاءُ ثَوْتُ بِالْعَرِينِ      فَأَيَّاسَتْ الْفِتْنَةُ الطَّامِعِهِ  
 وَمَرَّ بِأَفْقِكَ غَيْمٌ كَثِيفٌ      فَمَا نَالَ مِنْ شَمْسِكَ السَّاطِعِهِ  
 لَقَدْ صَادَرُوكَ لَكِي يَسْقُطُوكَ      فَكَانُوا لَكَ الْإِلَاحَةَ الرَّافِعِهِ  
 وَمَنْ قَبْلَ أَوْصُوا شَيَاطِينَهُمْ      بَأَن يَجْعَلُوكَ لَهُمْ تَابِعِهِ

نحكم لوّحوا يريق النضا  
 خان لم تكوني صدى ظلمهم  
 ولكن رضيت بشوك القتا  
 والله من موقف رائـع  
 وان أنس لا أنسى إجماعهم  
 وكيف هزأت بما يديتوا  
 وقاومت قارعة أحدثوا  
 نسوا أو تناسوا الذي سجلت  
 وعزة نفس إذا أعطيت



غيا (فتح) خطتك استأنفى  
 وروحي كدأبك للمسلمين  
 وسيري بهم دغم هذا الشتا

روناهيك من فتنة خادع  
 فلا توقظي الأعين الهاجم  
 د ولم تقبلي الزهرة اليانع  
 يزين موافقك الرائع  
 على دفن آثارك الذائع  
 وأكثرت شيعتك السامع  
 وما كان أهولها قارئ  
 صحيفة تاريخك الناصع  
 بها (منجما) لم تكن بائه

ودومي بآفاقنا طالع  
 الى الوثبة القوة الدافع  
 تحنينا الى الوحدة الجامع

اعل بعامك نيل المنى      كما شمت من بدئه طالعه  
وما ثمَّ يُمن كحقن الدماء      وكادت تراق سدى ضائعه  
ولكن بحكمة عبد العزيز      وهمته انقضت الفاجعه  
شهامته ردّ أكسيرها      ثمار مضراتها نافعه  
وكان لتصحك شأن عظيم      وكانت عقايرك الناجعه

محمد صادق عرفوس

من وصايا الآباء للأبناء

يا بني أوصيك بتقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة ، وكلمة  
الحق في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر ، والمعدل في  
الصديق والعدو ، والعمل في النشاط والكسل ، والرضا عن الله تعالى  
في الشدة والرخاء

( الامام علي رضي الله عنه )

## تغیر الحال

وَرُبَّ كَرِيمٍ تَعَزَّيْهِ كَزَاةٍ  
 كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الشَّوْكَ فِي أَكْرَمِ الشَّجَرِ  
 وَرَبِّ جَوَادٍ يَمْسُكَ اللَّهُ جُودَهُ  
 كَمَا يَمْسُكَ اللَّهُ السَّحَابَ عَنِ الْمَطَرِ  
 أَبُو الْعَلَاءِ الْأَسَدِيُّ

## فی الخمر

لَعَمْرُكَ مَا يَحْصِي عَلَى الْكَأْسِ شَرَّهَا  
 وَإِنْ كَانَ فِيهَا لَذَّةٌ وَرِخَاءٌ  
 مَرَارًا تَرِيكَ الْغَىِّ رَشْدًا وَتَارَةً  
 تَخِيلُ أَنَّ الْحَسَنِينَ أَسَاءُوا  
 وَأَنَّ الصَّدِيقَ الْمَاحِضَ الْوَدَّ مَبْغُضَ  
 وَإِنْ مَدِيحُ الْمَادِحِينَ هَجَاءٌ  
 يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ

داعية الهدى

# داعية الهدى

حَيَّ (الخطيب) وَتَجَدِّ (الفتحا)

مَرَحَى لداعية الهدى مَرَحَى !

مَرَحَى ! أقول - على الدوام - لها

ولقد أقول لغيرها : بَرَحَى !

لصحيفة الحق التي طلعت

فقدت الظلام بنورها صبحا

عُنِيتْ بِمَجْدِ الشَّانِ طَاوِيَةً

عن هزله وفُضُوله كَشَحَا

تَخَذَتْ سَبِيلَ اللَّهِ مِهْنَعَهَا

ورأت خَسَارَ مَعَاشِهَا رِبْحًا

نَحْنُو عَلَى الْإِسْلَامِ تَحَضُّنُهُ !  
 لَمْ تَأَلُهُ حُبًّا وَلَا نُصْحًا  
 وَتَحَارِبَ الْإِلْحَادَ فِي ثِقَةٍ  
 أَنْ الصَّبِيحَةَ تُعْقِبَ الْجُنْحَا  
 تَتَّبِعَ الْإِلْحَادَ تَنْسِفُهُ  
 نَسْفًا ، وَتَكْسَحُ جَذْرَهُ كَسْحًا  
 تَقْلِيهِ مِنْ شَعْرِ الصَّلَاحِ أَذَى  
 وَتُذْيِبُهُ فِي مَائِهَا مِلْحًا !  
 قَاتَى عَلَيْهِ ، تَدْكُ غَالِيَهُ  
 أَرَأَيْتَ تَحْتَ قَذِيفَةٍ صَرَحًا ؟  
 أَضْحَتْ بِهَاجِرَةِ الزَّمَانِ ، عَلَى  
 فِتْنَةِ الْهُدَى ، الْيَنْبُوعِ وَالسَّرْحَا !

نُزْهِى بِهَا الْإِسْلَامُ مُغْتَبَطًا  
 وَتَتِيهِ مَائِسَةً بِهَا الْفُصْحَى  
 قَبَسٌ يُؤَجِّجُهُ بِغَيْرَتِهِ  
 شَهْمٌ بِمَهْجَتِهِ لَهُ صَنَعَى  
 تَخِذَ الْجِهَادَ شِعَارَهُ ، وَمَضَى  
 لَمْ يَكْثُرْ قَدْحًا وَلَا مَدْحًا ؛

\*\*\*

أَوَّاه ! مَنْ ذُلُّ نُكَابِدِهِ  
 لَا نَسْتَطِيعُ لِنَقْلِهِ طَرَحًا ؛  
 إِنَّا بَنَى قَحْطَانَ ذَلًّا بَنَى  
 أَنَّا نَسِينَا السِّيفَ وَالرِّمْحَ ؛  
 هَلْ نَسْتَعِيدُ قُوًى بِهَا فَتَحَتْ  
 آبَاؤُنَا الشُّمَّ الدُّنْيَى فَتَحَا ؛

ونثور متخذين عدتنا  
 دَمْنَا الصريح ، وديننا السَّمْحاءُ ؟  
 ذخرانِ لو في غيرنا اجتماعا  
 بلغ السماء وصافح النطحا !!

\*\*\*

قل للعروبة وهى باكية  
 تُذْرى الدموع وتشتكى البرحا:  
 قومي امسح عينيكَ وامثلي  
 هذى الجزيرة تعقد الصلحا !  
 جري على قتلاك مغفرة  
 وتحننى عطفاً على الجرحى !  
 وامضى الى ( عبد العزيز ) نُزْلُ  
 عنك السقام ويضمد القرّحا !

أنتِ الحزينة ، إن مضيتِ له  
أضحيتِ هاتئةً به فرحى  
ملكٌ كأنَّ اللهَ أرسله  
ليقيم من أمجادك الصِّرحا !  
فادعى له الرحمن سائلةً  
أن لا يفارق سعيه النُّجحا

\*\*\*

أملُ العروبة في قضيتها  
بين (الرياض) مجول و (البطحا) !

عائى أحمد باكثير

القاهرة : ٥ صفر ١٣٥٣

جيلة بن الایم

ملك غسان بالشام

# جبلة بن الأيهم

ملك غسان بالشام

قال حسان بن ثابت :

أتيت جبلة بن الأيهم الغساني قبل البعثة وقد مدحته ، فأذن لي ، فجلست بين يديه ، وعن يمينه رجل له ضفيران ، وعن يساره رجل لا أعرفه ، فقال :

— أتعرف هذين ؟

قلت : أمّا هذا فأعرفه — وهو النابغة الذبياني — وأمّا هذا

فلا أعرفه

قال : هو علقمة بن عبدة ، فإن شئت امتنشدتهما وصحمت

منهما ، ثم إن شئت أن تُتنشد بعدهما أنشدت ، وإن شئت أن تسكت سكّت

قلت : فذاك . فأنشده النابغة :

كَلْبِي لَهْمَ يَا أُمِيمَةً نَاصِبٍ  
وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءٍ الْكَوَاكِبِ

قال : فذهب نصفي

نم قال لعلقة : أنشد . فأنشده :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَنِ طَرُوبُ  
بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرًا حَانَ مَشِيبُ

فذهب نصفي الآخر . فقال لي :

— أنت أعلم الآن ، إن شئت سكت وإن شئت أنشدت  
فتشددت وأنشدت :

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ نَادِمْتُهُمْ

يَوْمًا بِجَلَّقَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

أَبْنَاءَ جَفَنَةٍ عِنْدَ قَبْرِ أَيْيَمُ

قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةِ الْجَوَادِ الْمُفْضَلِ

يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ

كَأَسًا تُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

يَفْشُونَ حَتَّى مَا نَهَرُ كَلَابُهُمْ  
 لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمَقْبِلِ  
 بَيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ  
 شَمُّ الْأَنْفِ مِنَ الْإِطْرَازِ الْأَوَّلِ  
 فَقَالَ لِي : ادْنُ ادْنُ ، لَعَمْرِي مَا أَنْتَ بِدُونِهِمَا  
 ثُمَّ أَمَرَ لِي بِثَلَاثَةِ دِينَارٍ وَعَشْرَةِ أَقْصَصَةٍ ، لَهَا جِيبٌ وَاحِدٌ ،  
 وَقَالَ : هَذَا لَكَ عِنْدَنَا فِي كُلِّ عَامٍ



وَلَمَّا أَسْلَمَ جَبَلَةُ كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ يَسْتَأْذِنُهُ فِي  
 الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ ، فَأُذِنَ لَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي خَمْسِمِائَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، مِنْ  
 عَمَلٍ وَغَسَّانٍ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى مَرَحِلَتَيْنِ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ يُعَلِّمُهُ  
 بِقُدُومِهِ فَسُرَّ بِذَلِكَ وَأَمَرَ النَّاسَ بِاسْتِقْبَالِهِ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِأَنْزَالٍ ،  
 وَأَمَرَ جَبَلَةَ بِمِائَتِي رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَبَسُوا الدِّيْبَاجَ وَالْحَرِيرَ  
 وَرَكَبُوا الْخَيْلَ مَعْقُودَةً أُذُنَانِهَا وَأَلْبَسُوهَا قِلَاصَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ،  
 وَلَبَسَ جَبَلَةُ تَاجَةً وَفِيهِ قُرْطَا مَارِيَّةٌ ، وَهِيَ جَدَّتُهُ ، وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ

فلم يبق بها بكر ولا عانس إلا خرجت تنظر اليه وإلى زية ،  
فلما انتهى إلى عمر رحب به وألفقه وأدنى مجلسه . ثم أراد عمر  
الحج فخرج معه جبله ، فيينا هو في الطواف إذ وطئ إزاره  
رجل من بني فزارة ، فأنحل ، فرفع جبله يده فهشم أنف  
الفزاري ، فاستمدى عليه عمر فبعث إلى جبله فأثاه فقال :

— ما هذا ؟

قال : نعم يا أمير المؤمنين ، إنه تعمد حل إزارى ، ولولا  
حرمة الكعبة لضربت عنقه بالسيف !

قال عمر : قد أقورت ، إما أن تُرضى الرجل وإما أقدته

قال جبله : تصنع ماذا ؟

قال : أمرُ بهشم أنفك

قال : وكيف ذلك ، هو سوقة وأنا ملك ؟

قال : الاسلام جمعك وإياه ، فليس تفضله إلا بالتقى والعافية !

قال جبله : قد ظننت أنى أكون في الاسلام أعز منى في

الجاهلية

قال عمر : دع عنك هذا ، فإنك إن لم تُرضِ الرجل  
أقدته منك !

قال : إذن أنتصر !

قال : إن تنصرت ضربتُ عنقك !

فلما رأى جيلةُ الجِدِّ من عمر قال : أنا ناظر في ليلتي هذه  
وقد اجتمع بباب عمر من حَيٍّ هذا وحَيٍّ هذا خلقٌ حتَّى  
كادت أن تكون فتنة ، فلما أمسوا أذن له عمرُ بالانصراف ، حتَّى  
إذا قام الناس تحمَّل جيلةٌ مع جماعته إلى الشام ، فأصبحت مكةُ  
منهم بلاقع . فلما انتهى إلى الشام تحمَّل في خمسمائةٍ من قومه حتَّى  
أتى القُسطنطينية فدخل إلى هرقل ، فتنصَّر هو وقومه ، فسُرَّ  
هرقل بذلك جدا ، وظن أنه فتحٌ من الفتوح ، وأقطعهم حيث  
شاء ، وجعله من محدّثيه وسُمّاره

ثم إن عمر بدا له أن يكتب إلى هرقل يدعوهُ إلى الإسلام ،  
ووجهَ إليه رسولا - وهو جثامة بن مُساحق الكِنَاني - فلما انتهى  
إليه أجابَ إلى كل شيء سوى الإسلام ، فلما أراد الرسولُ

الانصراف قال له هرقل :

— هل رأيت ابن عمك هذا الذي جاءنا راغباً في ديننا ؟

قلت : لا

قال : فالفه

قال : فتوجهتُ اليه ، فلما انتهيت الى بابه رأيت من البهجة والحسن والسرور ما لم أر مثله بباب هرقل ، فلما أُدخِلت عليه إذا هو في بهو عظيم ، وفيه من التصاوير ما لا أحسن وصفه ، وإذا هو جالسٌ على سريرٍ من قواريرٍ قوائمه أربعة أسدٍ من ذهب ، وقد أمرَ بمجلسه فاستقبلَ به وجهُ الشمس ، فما بين يديه من آنية الذهب والفضة تلوح ، فما رأيت أحسن منه . فلما سلمت عليه ردَّ السلام ورحَّب بي وألطفني ، ولأمني على تركي النزولَ عنده ، ثم أقعدني على سريرٍ لم أدر ما هو ، فتبيَّنته فإذا هو كرسيٌّ من ذهب ، فأنحدرت عنه ، فقال :

— مالك ؟

قلت : إن رسول الله ﷺ نهي عن هذا

فقال جيلة أيضاً مثلَ قولي في النبي ﷺ حين ذكرته ،  
وصلّى عليه

ثم قال : يا هذا ، إنك اذا طهرت قلبك لم يضرّك ما لبسته  
ولا ما جلست عليه (١)

ثم سألتني عن الناس ، وألّف في السؤال عن عمر ، ثم جعل  
يفكر حتى عرفتُ الحزنَ في وجهه ، فقلت له :

ما يمنعك من الرجوع الى قومك والاسلام ؟  
فقال : أبعد الذي قد كان ؟

قلت : قد ارتد الاشعث بن قيس عن الاسلام ومنعهم الزكاة  
وضربهم بالسيف ثم رجع الى الاسلام

فتعذّرتنا ملياً ثم أوما الى غلام على رأسه ، فوالى يُحضِر ، فما  
كان إلا هنيئة حتى أقبلت الأخوة فوضعت ، وجيء بخوان  
من ذهب فوضع أمامي ، فاستعفيت ، فوضع أمامي خوان من

(١) قلنا : ولكن غاب عن جيلة أن من مقاصد الاسلام استكمال  
لرجولة في رجاله ، والابتعاد بهم من خنوة الترف ولين الدعة

خَلَجَ وَجَامَاتُ قَوَارِيرَ ، وَأَدْبَرَتِ الْحُرُ فَاسْتَعْفَيْتِ مِنْهَا ، فَلَمَّا  
 فَرَّغْنَا دَعَا بِكَأْسٍ مِنْ ذَهَبٍ فَشَرِبَ مِنْهُ خَمْسًا . ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى  
 غُلَامٍ فَوَلَّى يُحْضِرُ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِعَشْرِ جَوَارٍ يَتَكَسَّرْنَ فِي الْحَلِيِّ  
 وَالْحَلَلِ ، فَقَعَدَ خَمْسٌ عَنْ يَمِينِهِ وَخَمْسٌ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ صَمَعْتُ  
 وَسُوسَةً مِنْ وَرَائِي ، فَأَذَا أَنَا بِعَشْرِ أَفْضَلٍ مِنَ الْأَوَّلِ ، عَلَيْهِنَ  
 الْوَشِيُّ وَالْحَلِيُّ ، فَقَعَدَ خَمْسٌ عَنْ يَمِينِهِ وَخَمْسٌ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ  
 جَارِيَةٌ عَلَى رَأْسِهَا طَائِرٌ أَبْيَضٌ كَأَنَّهُ لَوْلُؤَةٌ ، مُؤَدَّبٌ ، وَفِي يَدِهَا  
 الْبَيْضُ جَامٌ فِيهِ مَسْكٌ وَعَنْبِرٌ قَدْ خُلِطَا ، وَفِي الْيَسَرِ جَامٌ فِيهِ مَاءٌ  
 وَرَدٌ ، فَأَلْقَتْ الطَّائِرُ فِي مَاءِ الْوَرْدِ فَتَمَعَّكَ فِيهِ بَيْنَ جَنَاحَيْهِ وَظَهْرِهِ  
 وَبَطْنِهِ ، ثُمَّ أَخْرَجَتْهُ فَأَلْقَتْهُ فِي جَامِ الْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ فَتَمَعَّكَ فِيهِمَا حَتَّى  
 لَمْ يَدْعَ فِيهِ شَيْئًا ، ثُمَّ نَفَرَتْهُ فَطَارَ فَسَقَطَ عَلَى رَأْسِ جَبَلَةٍ ، ثُمَّ رَفَرَفَ  
 وَنَفَضَ رِيْشَهُ فَمَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ إِلَّا سَقَطَ عَلَى جَبَلَةٍ ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَوَارِي :  
 أَطْرِبْنَنِي !

فَخَفَّتْنَ بَعِيدَانِهِنَّ يَغْنَيْنِ :

فَلَمْ دَرُّ عَصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ يَوْمًا بِجِلْقٍ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

(الآيات) . فاستهّل واستبشر وطرب ، ثم قال :

زدني ا

فاندفعن يغنين :

لمن الدار أقفرت بعمان بين شاطئ اليرموك فالصمان<sup>(١)</sup>

الى آخر القصيدة

فقال : أتعرف هذه المنازل ؟

قلت : لا . قال : هذه منازلنا في ملكنا بأكناف دمشق ،

وهذا شعر ابن الفريفة حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ

قلت : أما إنه مضرور البصر ، كبير السن ؟

قال : يا جارية ، هاتي

فأنته بخمسة دینار ، وخمسة أثواب ديباج . فقال : ادفع

هذه الى حسان ، ثم راودني على مثلها . فأبيت . فبكى . ثم قال لجواريه :

— أبكي نني .

فوضعن عيدانهم ثم أنشأن يقلن :

(١) بلدة عمان ونهر اليرموك في شرق الاردن

تَنْصَرَّتِ الْأَشْرَافُ مِنْ عَارٍ لَطْمَةٍ

وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرْرٌ

تَكَتَفَى فِيهَا لِحَاجٍ وَنَخْوَةٌ

وَكُنْتُ كَمَنْ بَاعَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوَرِ

فِيَالَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي

رَجَعْتُ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عَمْرٌ

وَيَالَيْتَنِي أُرْعَى الْمَخَاضَ بِقَفْرَةٍ

وَكُنْتُ أُسِيرًا فِي رِبْعَةٍ أَوْ مَفْرٍ

وَيَالَيْتَ لِي بِالشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ

أُجَالِسُ قَوْمِي ذَاهِبَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

ثُمَّ بَكَى وَبَكَتْ مَعَهُ ، حَتَّى نَظَرَتْ إِلَى دُمُوعِهِ تَجُولُ عَلَى لَحْيَتِهِ ،

ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَاصْرَفَتْ ، فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى عَمْرِ سَأَلَنِي عَنْ هِرْقَلٍ

وَعَنْ جَبَلَةَ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ :

— أَبْعِدْهُ اللَّهُ ، تَعَجَّلَ فَانِيَةً يَبَاقِيَةً ، فَهَلْ سَرَّحَ مَعَكَ شَيْئًا ؟

قُلْتُ : سَرَّحَ إِلَى حَسَانٍ خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ وَخَمْسَةَ أَثْوَابٍ

حبيباج ، فقال :

هايتها !

وبعث إلى حسان فأقبل يقوده قائده حتى دنا فسلم وقال :

يا أمير المؤمنين ، إني لأجد أرواح آل جفنة !

فقال عمر رضى الله عنه : قد نزع الله تعالى لك منه على رغم

أنفه ، وأتاك بمعونته

فاخذها وانصرف وهو يقول :

إن ابن جفنة من بقية معشر لم يَفْذُم آباؤهم باللوم

لم يَنْسَى بالشام إذ هو ربُّها كلاً ولا متنصراً ، بالروم

يُعْطَى الجزيل ولا يراه عنده إلا كبعض عطية المذموم

وأتيته يوماً فقرب مجلسى وسقى فروانى من الخُرطوم

ثم قال للرسول : ما قال لك جيلة ؟

قال : قال لى : إن وجدته حياً فادفعها اليه ، وإن وجدته ميتاً

فاطرح الثياب على قبره ، وابتع بهذه الدنانير بُدْناً فأنحرها على قبره

فقال حسان : لبتك والله وجدتنى ميتاً ففعلت ذلك بى !

# مجالس ملوك العرب

مجالسُ ثقافة وتَهذيب

# مجالس ملوك العرب

أندية ثقافة وتهذيب

نصب عبد الملك بن مروان الموائد يطعم الناس في أحد  
الأيام ، فجلس رجل من أهل العراق على بعض الموائد ، فنظر إليه  
خادم لعبد الملك فأنكره فقال :  
— أعراق أنت ؟

فقال : نعم !

فقال : بل أنت جاسوس !

قال : لا ، وبحك دعني أتمنأ طعام أمير المؤمنين ولا  
تنغصه علي

ثم إن عبد الملك أقبل يطوف على الموائد ، فوقف على تلك  
المائدة فقال : من القائل :

إذا الارطى توسد أبرديه

وما معناه ؟ ومن أجاب فيه أجزناه

فقال العراقي للخادم : أتحبُّ أن أشرح لك ذلك ؟

قال : نعم !

فقال : هذا البيت يقوله عدى بن زيد في صفة البطيخ الرمسي

قنهض الخادم مسروراً الى عبد الملك فأخبره

فضحك عبد الملك حتى سقط

فقال له الخادم : أخطأت يا مولاي أم أصبت ؟

فقال : بل أخطأت

فقال : هذا العراقي لقنى إياه

فقال أي الرجال هو ؟

فأراه إياه . فقال : أنت لقنته هذا ؟

فقال : نعم

فقال : صواباً لقنته أم خطأ ؟

فقال : بل خطأ

فقال : ولم ؟

قال لاني كنتُ متحرِّماً بمائدتك فقال لي كيت وكيت ،  
وأردت أن أكفّه عني وأضحكك منه

فقال له عبد الملك : فكيف الصواب ؟

فقال : هذا البيت يقوله الشّماخ بن ضِرار في صفة البقر  
الوحشيّة التي جزأت بالرطب عن الماء  
فقال : صدقت !

وأمر له بمجازة ، ثم قال له : ألك حاجة ؟

قال : نعم

قال : وما هي ؟

قال : تنحّي هذا عن بابك ، فانه يشينه



هكذا كانت مجالس خلفاء العرب وملوكهم أنديّة ثقافة  
وتهذيب ، يتصل فيها الشعب بولاية أمره ليس بين قلوب هؤلاء  
وقلوب هؤلاء حجاب . فلما استعجبت الدولة بعد ذلك تولّت  
بهجة الدنيا . . .

مسیحی عربی

مدح المنقذ الاعظم ﷺ

## مسيحي عربي يمدح المنقذ الأعظم ﷺ

صديقنا الاستاذ وصفي قرنفلي هو الشاب المسيحي الذي كانت له في بعض سنوات الفتح كلمات طيبة عن الاسلام اعتاد أن يوقعها بتوقيع ( فتى العرب ) . والآن أعلن اسمه للملا مقروناً بعقيدته في نبي الرحمة محمد ﷺ أنه رسول الله وأن نصارى العرب لولاه لكانوا عبيداً . وهذه قصيدة من نظمته في المديح النبوى :

|                             |                              |
|-----------------------------|------------------------------|
| قد يقولون شاعر نصراني       | يرسل الحب في كذاب البيان     |
| يتغنى هوى الرسول ويهذى      | بانبشاق الهدى من القرآن      |
| ينتحي الجبهة القوية         | يحذوها رياء والشعر لا وجداني |
| كذبوا والرسول ، لم يجر يوما | بخلاف الذي اُكن لسانى        |
| ما تراءيت بالهوى ، بل سقاني | طائف الحب والهوى ماسقاني     |
| أوعار على فتى يعربى         | ان تغنى بالسيد العدناني ؟    |
| أوليس الرسول منقذ هذا       | شرق من ظلمة الهوى والهوان ؟  |

صاح بالشرق واستشار بنيه  
ومشوا للحياة تحت رايته الشم  
وبنوا مجدنا المؤئل صرحاً  
وأوتوا قمة الزمان ، فكانوا  
أفكناً لولا الرسول سوى العبد  
أوليس الوفاء أن تُخلص المذ  
فالتحيات والسلام أبا الق  
قل (لسمعان) ان ما فى عروفي  
أتغنى بالحق والحق يا صاح  
انما الشاعر الذي أنا منه  
قد تعالى عن الرياء بريئاً  
كل هذى الاديان - لو عقل الناس - سبيل هاد الى الرحمن  
أخذته الغايات فانشعب السير  
فاذا الناس فى مريج من الامر  
يترامون بالكبائر والآنم

فتنادوا بالفرس والرومان  
اء ، صفأ ملعلم الاركان  
من نثار العروش والتيجان  
سادة الارض فى شباب الزمان  
دان ؟ بئست معيشة العبدان !  
قد حباً ان كنت ذا وجدان ؟  
اسم تُهدى اليك فى كل آن  
عربى ، وان ما فى لسانى  
لا مسلم ولا نصرانى  
فوق ذاك الارجاف والبهتان  
من هوى الشيخ او هوى المطران  
وضلت قوافل الركبان  
حيارى مشولة الازهان  
ويعضون طية الاضغان

أيها الناس ! ما أتى الرسل للتفريق ، لكن لوحدة الانسان  
كلنا مسلمون لله فحقى مَ الترامي بالكفر والبهتان ؟  
كلنا صائرون لله يوما ، يوم تنشق وردة كالدهان



منقذ الشرق قد اتيناك نشكو ضيعة الحق وانخدال الاماني  
أحى فينا ميث العزائم وابعث نائرات الهدى ودرس المباني  
منقذ الشرق ! انت لم تنقذ المسلم دون المواطن النصراني  
فجزاء الاحسان أن ينفض الشر ق جميعاً بواجب المهرجان !

وصفي قرنقلى

مصر

من كلام غوستاف لوبون

\* المرة مسير بخلفه لا بد كانه

\* فوق المرة فى الفنون والازياء مستعار

\* الحب أعنى فاذا أبصر أدير

\* يستعيد العالم الاسلامى اليوم من قوته ما تضطر أوروبا الى

أن تطأطأ له رأسها

نشيد مصر القومى

# نشيد مصر القومي

إلى الأمام إلى الأمام  
إلى الأمام غايتي إلى الأمام  
إلى الكفاح رايتي على الدوام  
إلى السموات خطتي على الأنعام

\*\*\*

مصرُ سودى في الوجود واستطيلي واحكى  
فيك يا مصرُ أجود بحيلاني ودى  
فابلغى أوج الصعود فى ظلال العلم  
واكتبى وحي الخلود من سماء الهرم  
أنت أم الأمم  
إلى الأمام إلى الأمام

هَآكِ رُوحِي إِن دَنْتُ      مِنْكَ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ  
هَآكِ قَلْبِي إِن وَنْتُ      عَنْكَ أَنْفَاسُ الْجَبَانِ  
هَآكِ صَدْرِي إِن نَبْتُ      عَنْكَ أَسْتَارُ الْأَمَانِ  
هَآكِ عَظْمِي إِن أُمْتُ      وَصَنَعِي فِي كُلِّ آتِ  
سَلَامًا مِنْ أَعْظَمِي

إِلَى الْأَمَامِ      إِلَى الْأَمَامِ

عَبْدُ اللَّهِ عَفِيفِي

مِنْ أَقْوَالِ السَّلَافِ فِي الْعِلْمِ وَالْعِلْمَاءِ

- \* الْعِلْمُ يَمْنَعُ أَهْلَهُ أَنْ يَمْنَعُوهُ أَهْلُهُ
- \* الْبَخْلُ بِالْعِلْمِ عَلَى غَيْرِ أَهْلِهِ قَضَاءٌ لِحَقِّهِ وَمَعْرِفَةٌ لِفَضْلِهِ
- \* الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ ، نَخْذُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ
- \* الْعِلْمَاءُ غُرَبَاءُ لِكَثْرَةِ الْجَهَالِ
- \* الْمُلُوكُ حُكَّامُ عَلَى النَّاسِ ، وَالْعِلْمَاءُ حُكَّامُ عَلَى الْمُلُوكِ

## شعر الحكمة

حَيْلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْحَيَاةِ كَثِيرَةٌ  
 وَالْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ الْمُحْتَسِلِ  
 قِيسُ السُّؤَالِ فَكَانَ أَكْثَرُ قِيَمَةٍ  
 مَنْ كُلَّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ  
 فَإِذَا ابْتُلِيَتْ بِبَدَلِ وَجْهِكَ سَائِلًا  
 فَابْنِلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمُفْضَالِ  
 وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدٍ  
 فَاصْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ  
 وَاصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَانْمَا  
 فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عَقَالِ  
 بَشَارِ



كرّم أومس بن حارثة

وعقل أمّهُ سُمَدَى

# كـرم أوس بن حارثة

وعقـل أمـة سـعدى

كان أوس بن حارثة بن لأم الطائي سيداً مقدماً ، وقد  
هو وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند ( وأبوه المنذر بن  
المنذر بن ماء السماء ) فدعا أوسا فقال :

— أنت أفضل أم حاتم ؟

فقال : — أبيت اللعن ، لو ملك كني حاتم ووَلَدِي ولحمي

لو هبنا في غداة واحدة !

ثم دعا حاتما فقال : — أنت أفضل أم أوس ؟

فقال : أبيت اللعن إنما ذِكرتُ بأوس ، ولأحدُ وَلَدِي

أفضل مني

وكان النعمان بن المنذر دعا بـُحَلَّةٍ — وعنده وفودُ العرب من

كل حي — فقال :

— احضروا في غدِ فإني ملبسٌ هذه الحلة أكرمكم

فحضر القوم جميعاً إلا أوساً ، فقبل له :  
— لِمَ تَتَخَلَّفُ ؟

فقال : إن كان المراد غيري فاجعلُ الأشياءُ ألا أكون  
حاضراً ، وإن كنتُ المرادُ فسأُطلبُ ويُعرفُ مكاني !  
فما جلس النعمان لم ير أوساً ، فقال :  
اذهبوا إلى أوس فقولوا له : — احضرُ آمناً مما خفتُ  
فحضر ، فألبسه الحلة

فحسده قومٌ من أهله فقالوا للحطيئة :  
— أهجوهُ ولك ثلثمائة ناقة

فقال الحطيئة : كيف أهجو رجلاً لا أرى في بيتي أنا ولا مالا  
إلا من عنده اثم قال :  
كيف الهجاء وما تنفكُ صالحةً

من آل لَأُيم بظهر الغيب تأتيني  
فقال لهم بشر بن أبي خازم — أحد بني أسد بن خزيمة — :  
— أنا أهجوه لكم

فأخذ الإبل وفعل ، فأغار أوس عليها فاكسحها ، فجعل  
لايستجير حياً إلا قال : قد أجزتُك إلا من أوس  
وكان في هجائه قد ذكر أمه ، فأتى به ، فدخل أوس على أمه  
فقال : — قد أتينا يبشر الهاجى لك ولى !  
قالت : — أو تطيعنى فيه ؟

قال : نعم  
قالت : أرى أن تردّ عليه ماله وتغفّر عنه وتحبّوه ، وأفعل  
مثل ذلك ، فأنه لا يغسل هجاءه إلا مدحّه !  
فخرج فقال : إن أمى سعدى التى كنت نهجوها ، قد  
أمرت فيك بكذا وكذا !

فقال : لا جرم ، والله لامدحت حتى أموت أحداً غيرك  
فيه يقول :

إلى أوس بن حارثة بن لأم  
ليتنهى حاجتي فيمن قضاها  
فما وطئ الثرى مثل ابن سعدى  
ولا لبس النعال ولا احتذاها

أدب الرشيد وسعة اطلاعه

أول ليلة للاصمعي في قصر الخلافة

# آدب الرشيد وسعة اطلاعه

أول ليلة للاصمعيّ في قصر الخلافة

روى السيد المرتضى ( في أماليه : الدرر والغُرر ) بسنده إلى الأصمعيّ أنه قال :

تصرّفتُ بي الأسبابُ على باب الرشيد مؤملاً للظفر به والوصول إليه ، حتى إنّي صرّيتُ لبعض حراسه خديناً في بعض ليلةٍ قد نثرت السعادةُ والتوفيقُ فيها الأرقَ بين أجفانِ الرشيد ، إذ خرج خادمٌ فقال :

أما بالحضرة أحد بحسن الشعر ؟

فقلت : الله أكبر ! ربّ قيدٍ مضيقٍ قد حلّه التيسير

فقال لي الخادم : — ادخلْ ، فلعلها أن تكون ليلة يُعرّس في صباحها الغني ، إن فزت بالخطوة عند أمير المؤمنين

فدخلتُ فواجهتُ الرشيدَ في مجلسه ، والفضل بن يحيى إلى

جانبه ، فوقف بي الخادمُ حيث يسمع التسليم ، فسلمت فرداً على السلام ثم قال :

— يا غلامُ أريحه لي فخرِخ روعه إن كان وجدَ للرَّوعه حساً !  
فدنوت قليلاً ثم قلت : يا أمير المؤمنين ، إضاءة بحمدك  
وبهاء كرمك مجيران لمن نظر إليك من اعتراض أذية !  
فقال : ادن ( فدنوت )

فقال : أشاعر أم راوية ؟  
فقلت : راوية لكل ذي جدٍ وهزل ، بعد أن يكون محسناً !  
فقال : تالله ما رأيتُ ادعاءً أعظم من هذا !  
فقلت : أنا على الميدان ، فاطلق من عناني يا أمير المؤمنين !  
فقال : « قد أنصف القارة من رامها »  
ثم قال : ما المعنى في هذه الكلمة بديها ؟

فقلت : فيها قولان : القارة هي الحرّة من الأرض . وزعمت  
الرواة أن القارة كانت رُماً للنباعة ، والملاك إذ ذاك أبو  
حسان ، فواقف عسكره عسكر السفند فخرج فارس من السفند قد

وضع سهمه في كبد قوسه فقال :

— ابن رُمّة العرب ؟

فقلت العرب : « قد أنصفَ القارةَ مَنْ رامها »

فقال لي الرشيد : أصبت !

ثم قال : أتروى لرؤبة بن العجاج والعجاج شيئا ؟

فقلت : هما شاهدان لك بالقوافي وإن غيبا عن بصرك

بالأشخاص ...

فأخرج من ثني فرشه رقعة ثم قال : انشدني :

أَرَقْنِي طَارِقُ هَمٍّ أَرَقَا

فمضيت فيها مضى الجواد في سنن مبداه تهدير بها أشدافي.

فلما صرت الى مديحه لبني أمية ، ثنيتُ اساني إلى امتداحه

لأبي العباس في قوله :

قلتُ لَزِيْرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرِيحُهُ

فلما رأيته قد عدلت من أرْجوزة إلى غيرها قال :

— أعن حبرة أم عن عمد ؟

قلت : عن عمد ، تركتُ كذبه إلى صدقه فيما وصف به  
جَدَّك من مجده !

فقال الفضل : أحسنتَ ، بارك الله فيك ! من ذلك يُوهَل  
لمثل هذا المجلس !

فلما أتيت على آخرها قال لي الرشيد :  
— أتروى كلمة عدى بن الرقاع :  
عرَفَ الديارَ نَوْهْمًا فاعتادها ؟

قلت : نعم

قال : هاتِ !

فمضيتُ فيها حتى إذا صرتُ إلى وصف الجمل قال لي الفضل  
— ناشدتك الله أن تقطع علينا ما أمّعتنا به من السهر في  
ليلتنا هذه ، بصفةٍ جملٍ أجرب !

فقال له الرشيد : — أسكتْ ، وإلا بِل هي التي أخرجتك  
من دارك ، واستلبتْ تاجَ ملكك ، ثم ماتت وعملتْ جلودها  
سياطًا ضربتَ بها أنت وقومك :

فقال الفضل : — لقد عوقبتُ على غير ذنب ، والحمد لله !

فقال الرشيد : — أخطأت ، الحمد لله على النعم ، ولو قلت :

واستغفر الله كنت مصيباً

نمَّ قال لي : — امضي في أمرك !

فأنشدته ، حتى إذا بلغت إلى قوله :

تُزْجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ

استوى جالساً ثم قال :

— أتحفظ في هذا ذِكْراً ؟

قلتُ : نعم ، ذكرت الرواة أنَّ الفرزدق قال : كنتُ في

المجلس ، وجريراً إلى جانبي ، فلما ابتدأ عديُّ في قصيدته ، قلتُ

لجريرو - مُسِيراً إليه - : هلمَّ نسخر من هذا الشامي . فلما ذقنا

يُسْنامنه ، فلما قال :

تُزْجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ

- وعدى كالستريح - قال جريرو :

أما تراه يَسْتَلِيبُ بها مثلاً ؟

فقال الفرزدق : يالكم ، إنه يقول :

قلم أصاب من الدواة مدادها

فقال عدي :

قلم أصاب من الدواة مدادها

فقال جرير : أكان سمعك مخبوءاً في صدره ؟

فقال له : اسكت ، شغلني سمعك عن جيد الكلام !

فلما بلغ إلى قوله :

ولقد أراد الله إذ ولأ كها

من أمة إصلاحها ورشادها

قال الرشيد : ماتراه حين أنشده هذا البيت ؟

قلت : قال : كذاك أراد الله

فقال الرشيد : ما كان في جلالته ليقول هذا ، أحسبه قال :

ما شاء الله !

قلت : وكذا جاءت الرواية  
فلما أتيتُ على آخرها قال :  
— أنروى لذي الرمة شيئاً ؟

قلت : — الأكثر  
قال : فما أراد بقوله :

ممرٌ أمرتُ قتله أسديّةٌ  
ذراعيةٌ حلالةٌ بالمصانعِ

قلت : وصف حمارٍ وحشٍ أسمنه بقل روضةٍ تواشجت  
أصوله وتشابكت فروعه من مطرٍ سحابةٍ كانت بنوء الأسد ثم  
في الذراع من ذلك

فقال الرشيد : أريح ، فقد وجدناك مُمتعاً ، وعرفناك محسناً  
ثم قال : — أجدُ ملالةً ( ونهض )

فأخذ الخادم يُصلح عَقِب النعلِ في رجله - وكانت عريّة

— فقال الرشيد :

— عقرتني يا غلام !

فقال الفضل : قاتل الله الأعاجم ، أما إنها لو كانت سندية

لما احتجت إلى هذه الكلمة

فقال الرشيد : هذه نعل ونعل آباءى ، كم تُعارض فلا

تترك من جواب ممض !

ثم قال : يا غلام ، يؤمر صالح الخادم ، بتعجيل ثلاثين

ألف درهم على هذا الرجل ، فى ليلته هذه ، ولا يحجب فى  
المستأنف

فقال الفضل : لولا أنه مجلس أمير المؤمنين ولا يأمر فيه

غيره ، لأمرت لك بمثل ما أمر لك ، وقد أمرت لك به إلا

ألف درهم ، فتلق الخادم صباحاً

قال الأصمى : فما صليت من غير إلا وفى منزلى تسعة

وخمسون ألف درهم

## كعب بن لؤي

قال لؤي بن غالب لامرأته :

— أی بَدِیکِ أَحِبُّ الِیکِ ؟

قالت : الذی اجتمعت فیہ ثمان خلال : لا یخامر عقله جهل  
ولا یخالط حلمه سفه ، ولا یلوی لسانه عی ، ولا یفسد یقینه  
ظن ، ولا یغیرہ عقوق ، ولا یقبص یدہ بخل ، ولا یکدر  
صنعه من ، ولا یردُّ إقدامه جبن  
قال : ومن هو ؟

قالت : ولدك كعب

## معن بن زائدة

دخل معن بن زائدة علی أبی جعفر المنصور ، فقارب  
خطوه ، فقال المنصور : لقد کبرت سنک  
قال : فی طاعتک

قال : وإنک کجلد : قال : علی أعدائک

قال : وأری فیک بقية . قال : هی لك

بطل میسلون الخالد

# بطل ميسلون الخالد

يوسف العظم

من ثورة النبل أم من ثورة الشرف  
ذاك الأباه الذي ألقاك في التلف

يا يوسف الجود غالى المسرفون وما  
مما الى حد بذل النفس في السرف  
بناتها فدية للشرق خالصة

وللهدى ، غير غضبان ولا أرسف  
تستهدف المجد في ظل الرصاص ألا

رويد نزعك قد قرطست في الهدف (١)  
وأيت « غورو » مغيرا في ملحة

نوج كاليم بالخطى والزعف (٢)

(١) نزع بالسهم : رمى به . وقرطس : أصاب

والناسُ من أمرهم ما بين متفق  
 على مجابهة البلوى ومختلف  
 وعزة الملك تمشى من منابرها  
 ما بين مضطربٍ هارٍ ومرتبجف  
 فما تريثتَ حتى قمتَ في شرف  
 نرمى ، ومثلك أولى الناس بالشرف (١)  
 تجابه الموتَ فرداً ليس يسعده  
 إلا جنانٌ بما يُرضى العلاءَ حتى  
 وثاقبٌ من ضياء العبقريّة لم  
 يبرح يُرى فعله في الهول وهو خفي  
 يزجي بها في نحر الجيش نافذةً  
 إلى الجسومُ جُسومَ اللام والجحف  
 حتى نخطّيتَ في ثوب الشهيد كدى  
 هذى الحياة إلى الجنات والغرف

(١) الشرف الاول : المسكان المرتقم . والثاني : الرفعة والعظمة

أقدمت لا آملاً فوزاً ، وكيف به  
 أمام سيل من الاعداء محترف  
 وكان عذرك لو أحجمت منبسطاً  
 فما لدى القوم بالاذعان من شغف  
 لكنه ترف النبل استبد فلم  
 يرفق ، وللنبل أخلاق من الترف  
 فم فدتك العوالي ، انها ليست  
 من بعد يومك ثوب الزهد والقشف  
 وأطرق السيف يبكي فقد مضطلم  
 بفضلته في بناء المجد محترف  
 وليبق تاربخك الفياح مجرة  
 يضوع منها شذا الاسلاف للخلف



أبناء سورية الاخيار حسبكم  
 أن المعالي لديكم حرقه الحرف

زاولتموها بجهود الحجي ففنت  
 وخاب من راح يرجوها من الصدف  
 أهل الحفاظ اذا ما نكبة عرضت  
 أنتم ، وأنتم رجال العلم والصحف  
 محمد النجمي ٢٩ ربيع الثاني ١٤٥٣

## اذا

- \* اذا اشتبه عليك أمران فاجتنب أقربهما من هواك
- \* اذا اتسعت القدرة نقصت الشهوة
- \* اذا قبح السؤال حسن المنع
- \* اذا كنت أبطأهم خيراً فلا تكن أسرعهم جواباً
- \* اذا لم يكن ماتريد فأرد ما يكون
- \* اذا لم تستح فاصنع ما شئت
- \* اذا زلّ العالم زلّ بزلاته العالم

## لو

- لو كان المزاح فحلاً لم ينتج الا شراً
- لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف
- لو جاز لوم الاحق على ألا يعقل ، لجاز لوم الاعمى
- على ألا يبصر
- لو صور الكذب لكان ثعلباً
- لو كانت الدنيا لقمة في يد الكريم لوضعها في فم ضيفه
- لو عقل أهل الدنيا كلهم نخرت
- لولا الحياء لهلك الاحياء
- لولا ظلمة الخطأ ما أشرق نور الصواب
- لو صور الصدق لكان أسداً
- لولا النقاض لقل التراضى
- لولا السيف لكثرت الحيف

عيد استقلال لبنان

eikandi.com

## عيد استقبول لبنانه !

لبنان ! عيدٌ ما أرى أم مأتمٌ ؟  
 لله أنتَ وجرُحُك المتبسّمُ

عصروا دموعك وهي جمرٌ لاذعٌ  
 وتنوروا فيها فقالوا « أسهم ! »

هذا حصيرُك والحبيبات التي  
 كانت غِذاءك واللحاف المبهمة

بيعت أترقَ في الكئوس مُدامةً  
 هي في الحقيقة أنفُسٌ تتألم

قل للرئيس إذا أتيت نعيمه :  
 ان يشقَ رهطُك فالنعيم جهنم !

أيطوّف الساقى هنا بكثوسه

ويرمجر الجبابى هناك ويرزم ؟

تعري الصدور هنا على قبيل الهوى

وهناك عارية تنوح وتلطم

والكهرباء هنا تشع شموعها

وسراج أكثر من هناك الانجم



لبنان ، يا بلاد السذاجة والوفا

حلم ..... وهل غير الطفولة يحلم ؟

كبر الزمان ولا تزال كأمرسه

ففساك تكبر ، أو لعلك تفتطم !

زمن به تُشقى الفضائل أهلها

الصدق يقتل والمروءة تُعدم

ومن اخيانه ما يكرم ربه  
ويضام من يرعى الوفاء ويظلم



رفقا فرنسا ، فالبلاد أمانة  
أتضيع عندك والكرامة تسلم ؟  
ولأنت من حمل الطفاة على القنا  
وصفعت ناصية المتوج منهم  
هذا ريديك .. والوفاء شعاره  
أيظل جرح شـقائه لا يلام ؟  
نحن الألى طعنوا صميم إياهم  
منا الجراح ، فأين منك المرهم ؟

بشاره النخوري

\_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_

## مبادئ متواضعة !

أميل بطبعي الى قاشية      تظللها عيشة راضيه  
وانى لأهوى غليظ الثيا      ب كلبس الاعارب في البادية  
وأكره جهدي غليظ اللبا      س ولا آلف الأذرع العاربه  
فحسبُ ابنِ آدم من دهره      خيوطُ لاعضائه كاسيه  
فان كان لأبدًا ان يكتسى      ويرفل في حلة زاهيه  
فان الرجولة نعم الكسا      وأجمل أنوابنا الضافيه  
رأيتُ التنعّم يوهى النفو      س ويهشها رخوة باليه



وانى أحبُّ بسيطَ الطما      م فنيه السلامة والعافيه  
وما لذّ عندي كمثل البكو      ر ولا مثل ساعاته الغاليه  
أحصل كالطير حبّ المعاي      ش وأستشعر القصد في ما ليّه  
فاليوم من رزقه حصه      ولغد حصته الباقيه

\*\*\*

أحبُّ النساءَ تزين البيوتَ لتنشئها جنةً عالية  
يرفُّ عليها ظلال الملا م وتنفق بسمته الساريه  
يلدن شبابا شديد القوى ويرضعنه همه ماضيه  
ويشربنه حبُّ أوطانه فيحنو على أمه الثانيه  
اليها يحن إذا ما نبت به الدارُ في غربة نائيه  
وعنها يذود إذا مسها زمان باظفاره القاصيه  
يقدّس صنع البلاد التي روته ينابيعها الصافيه  
ويؤثرها باصطناع الجيب لى وحفظ صناعاتها الفاشيه

خالد احمد الجرنوسى

قال حسان بن تبع الحميرى : لا تثقن بالملك فانه ملول ،  
ولا بالمرأة فانه احرون ، ولا بالدابة فانه شرود

## نشيد الفلاح الصغير

بمناسبة طغيان النيل في صيف سنة ١٣٥٣

|                                                 |                                |
|-------------------------------------------------|--------------------------------|
| جَنَانِي الثَّبْتُ مَحْبُولُ                    | وَقَلْبِي الْيَوْمَ مَشْغُولُ  |
| عَلَى حَقْلِي طَغَى النَّيْلُ                   | كَأَنَّ مِيَاهَهُ غَوَلَ       |
| أُمَاءُ النَّيْلِ خَبَرَتْنِي                   | وَقَدْ أَغْرَقَتْ لِي قَطْنِي  |
| أَتَحْمِينِي مِنَ الدَّيْنِ                     | وَسَيْفُ الدَّيْنِ مَسْلُولُ ؟ |
| وَكَيْفَ سَيَأْكُلُ الطِّفْلُ ؟                 | وَمَاذَا يَصْنَعُ الْإِهْلُ ؟  |
| وَقَدْ أَشْقَاهُمُ السَّبِيلُ                   | وَيَبِيعُ الْقَمْحَ وَالْفُولُ |
| أَرَاكَ تَزْخَرُ الْقَوْلَا                     | كَذَوْبِ الشَّهْدَاوِ أَحْلَى  |
| فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِ الْفَعْلَا                 | فَمَاذَا يَنْفَعُ الْقَبِيلُ ؟ |
| «عَلَيْكَ الْجَبْرُ» يَا رَبِّي !               | وَمَنْكَ الصَّبْرُ يَا قَلْبِي |
| وَفِيكَ الْخَيْرُ يَا شَعْبِي                   | نَحِيرُ الشَّعْبِ مَأْمُولُ    |
| عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْمَجِيدِ الدَّشَلَوُطِي |                                |

obeykand.com

1. [REDACTED]

2. [REDACTED]

3. [REDACTED]

4. [REDACTED]

5. [REDACTED]

6. [REDACTED]

7. [REDACTED]

8. [REDACTED]

9. [REDACTED]

10. [REDACTED]

11. [REDACTED]

12. [REDACTED]

13. [REDACTED]

14. [REDACTED]

15. [REDACTED]

16. [REDACTED]

17. [REDACTED]

18. [REDACTED]

19. [REDACTED]

20. [REDACTED]

21. [REDACTED]

22. [REDACTED]

23. [REDACTED]

24. [REDACTED]

25. [REDACTED]

26. [REDACTED]

27. [REDACTED]

28. [REDACTED]

29. [REDACTED]

30. [REDACTED]

31. [REDACTED]

32. [REDACTED]

33. [REDACTED]

34. [REDACTED]

35. [REDACTED]

36. [REDACTED]

37. [REDACTED]

38. [REDACTED]

39. [REDACTED]

40. [REDACTED]

41. [REDACTED]

42. [REDACTED]

43. [REDACTED]

44. [REDACTED]

45. [REDACTED]

46. [REDACTED]

47. [REDACTED]

48. [REDACTED]

49. [REDACTED]

50. [REDACTED]

51. [REDACTED]

52. [REDACTED]

53. [REDACTED]

54. [REDACTED]

55. [REDACTED]

56. [REDACTED]

57. [REDACTED]

58. [REDACTED]

59. [REDACTED]

60. [REDACTED]

61. [REDACTED]

62. [REDACTED]

63. [REDACTED]

64. [REDACTED]

65. [REDACTED]

66. [REDACTED]

67. [REDACTED]

68. [REDACTED]

69. [REDACTED]

70. [REDACTED]

71. [REDACTED]

72. [REDACTED]

73. [REDACTED]

74. [REDACTED]

75. [REDACTED]

76. [REDACTED]

77. [REDACTED]

78. [REDACTED]

79. [REDACTED]

80. [REDACTED]

81. [REDACTED]

82. [REDACTED]

83. [REDACTED]

84. [REDACTED]

85. [REDACTED]

86. [REDACTED]

87. [REDACTED]

88. [REDACTED]

89. [REDACTED]

90. [REDACTED]

91. [REDACTED]

92. [REDACTED]

93. [REDACTED]

94. [REDACTED]

95. [REDACTED]

96. [REDACTED]

97. [REDACTED]

98. [REDACTED]

99. [REDACTED]

100. [REDACTED]

obeykand.com

## عزة الاعرابى

عقيل بن علفة شاعر فصيح مجيد من شعراء الدولة الاموية .  
 وهو عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر  
 ابن يربوع بن غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن  
 ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر وأمه عمرة بنت  
 الحارث بن عوف المرمى . وأُمها زينب بنت حصن بن حذيفة  
 كان عقيل هذا جافيا شديدا الفيرة والعجرفة ، وهو في بيت  
 شرف في قومه من كلا طرفيه . وكان لا يرى أن له كفتا ، وكانت  
 قریش ترغب في مصاهرته ، وتزوج إليه من خلفائها وأشرافها  
 وخطب إليه عبد الملك بن مروان بعض بناته لبعض ولده  
 فأطرق ساعة ثم قال :

إن - كانَ ولا بدَّ فجنِّبني هجَناءك !

فضحك عبد الملك وعجب من كبر نفسه على ضيقته وشدة

عيشته بالبادية

ودخل على عثمان بن حيان - وهو أمير المدينة - فقال له عثمان :

— زوّجني بعض بناتك

فقال : — أبكرة من إيلي تعني !

فقال له عثمان : أبحنون أنت ؟

قال : أي شيء قلت لي ؟

قال : قلت لك : زوّجني ابنتك

فقال : إن كنت تريد بكرة من إيلي فنعم

فأمر به فوُجئت عنقه ، فخرج وهو يقول :

لما الله دهرآ ذعذع المال كله

وسود أبناء الاماء العوارك

وكان له جار جهني ، فخطب إليه ابنته ، فغضب عقيباً وأخذه

فكثفه ودهن بعض جسمه بشحم أوزيت ، وأدناه من قرية النمل ،

فأكل النمل منه حتى ورم جسمه ، ثم حله وقال :

— بخطب إلى عبد الملك فأردّه ، وتجنري أنت على

فتخطب ابنتي !

وروى أن عمر بن عبد العزيز عاتب رجلاً من قريش أمه  
أخت عقيل بن علفة ، فقال له : قبّحك الله ، لقد أشبهت خالك  
في الجفاء !

فبلغت عقيلاً فرحل من البادية حتى دخل على عمر فقال له :  
— أما وجدت لابن عمك شيئاً تعبره به إلا خثولتي ؟ قبّح  
الله شراً كما خالا !

فقال عمر : إنك لأعرابي جاف ، أما لو كنت تقدمت إليك  
لأذبتك ، والله ما أراك تقرأ شيئاً من كتاب الله

فقال : بلى ، إني لأقرأ . ( ثم قرأ : إنا بعثنا نوحاً إلى قومه )  
فقال له عمر : ألم أقل إنك لا تقرأ ؟

فقال : ألم أقرأ ؟

فقال : إن الله قال : ﴿ إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه ﴾  
فقال عقيل :

خُذُوا بَطْنَ هَرَشَى أَوْ قَفَاها ، فانه

كلا جانبي هَرَشَى لهن طريق

فجعل القوم يضحكون من تعجرفته ويعجبون  
 وهرشي : ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها  
 البحر . وهذا مثل في التخيير . وهرشي طريقان ، من سلك أيهما  
 شاء أصاب . والمعنى : يا صاحبي سيرا في بطن هذه الثنية أو قفاها  
 فان كلا جانبيها طريق للابل . كأنه ظن أن التقديم والتأخير في هذا  
 المقام لا يضر ، وهو غفلة عن المزايا القرآنية  
 وقدم عقيل المدينة فدخل المسجد ، وعليه خفان غليظان ،  
 فجعل يضرب برجله ، فضحكوا منه ، فقال :

— ما يضحكم ؟

فقال له يحيى بن الحكم — وكانت ابنة عقيل عنده ، وكان  
 أميراً على المدينة :

— إنهم يضحكون من خفيك وضربك برجليك ، وجفائك

فقال : لا ، ولكنهم يضحكون من إمارتك فانها أعجب

من خفي

## رُبُّ

\* رُبُّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ

\* رُبُّ عَجَلَةٍ تَهْبُ رَيْثًا

\* رُبُّ طَرْفٍ أَفْصَحَ مِنْ لِسَانٍ

\* رُبُّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ

\* رُبُّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِقَائِلِهَا : دَعْنِي

\* رُبُّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلَاتٍ

\* رُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَعْدَهُ

\* رُبُّ مَقَالٍ لَا تُقَالُ عَثْرَتُهُ

\* رُبُّ مَنْعٍ أَنْفَعُ مِنْ عَطَاءٍ

\* رُبُّ حَرْبٍ جَنَّتْهَا لَفْظَةٌ

\* رُبُّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ

\* رُبُّ حَرْفٍ أَدْنَى إِلَى حَتْفٍ

\* رُبُّ جَامِعٍ مَالٍ لَزَوْجِ حَلِيلَتِهِ

شذرات

obaidi.kandi.com

## فشیید الشام

نظم شاعر الشام خليل مردم بك

حِماة الدیار علیکم سلام  
أبت أن تذلل النفوس الکرام  
عربین العروبة بیت حرام  
وعرش الشمس حمى لا یشام  
رُبوعُ الشام بروجُ العلاء  
تحاکی السماء بعالی السناء  
فأرض زهت بالشموس الوضاء  
سماء لعمرك أو کالسماء  
رَفِيف الامانی وخَفِيقُ الفؤاد

على علم ضم شمل البلاد  
 أما فيه من كل عين سواد  
 ومن دم كل شهيد مداد  
 نفوس أباة وماض مجيد  
 وروح الأضاحي رقيب عتيد  
 ومنا الوليد ومنا الرشيد  
 فلم لا نسود ولم لا نشيد

### من كلام المأمون

- الرجال ثلاثة : فرجل كالغذاء لا يُستغنى عنه ، ورجل كالدواء يُحتاج اليه في الاوقات ، ورجل كالداء لا يُحتاج اليه أبدا
- ثلاثة لاعارَ فيها : الفقر ، والمرض ، والموت

التاجران

## بين الزر كلّى والمظفر



أحبّ الشاعر الكبير الاستاذ خير الدين الزر كلّى أن يداعب  
صديقه الاستاذ الشيخ عبد القادر المظفر - سجين قضية المظاهرات  
الفلسطينية الآن - مداعبة رقيقة ، فكانت هذه الابيات :

بيني وبينك يا مظفر نسبة في بعض حالك  
لولا اضطرارك في انتقالك واحتلالك وارتماك  
أنا تاجر أجنى وأنت - ولست - تكتمنى - كذلك  
لمكنّ مالى رأس ما لى والعمامة رأس مالك  
واتصلت هذه الابيات بمسامع الامير عادل أرسلان ، فعلق  
عليها بالابيات التالية :

ان المظفر يا زر كلّى تاجر جمّ المسالك  
لم يشهد « الموسكى » له ندّاً ولا كبيرى الزمالك

هو تاجر وشريكه من دون خلق الله هالك  
 هذى كالات المظفر قد شهدن بما هنالك  
 من كان دلال الملو ك فمن بضاعته المالك  
 وأخذت الحمية الوطنية الامتزاز المظفر، ورداً على صديقه  
 الامتزاز الزركلى بهذه الابيات :

لو كنتُ مثلك تاجرا لرأيتَ حالى مثل حالك  
 لكن خلقت مجاهداً أغشى المعارك والمهالك  
 أرضى بميسور الكفا ف ولا أبالى ما هنالك  
 أشقى لتسعد أمتى وأموت كى تحيا بذلك  
 والله تعالى أعلم

### ﴿المال﴾

لا أجعل المال لى ربّاً يصرفنى  
 لا بل أكون له ربّاً أصرّفه  
 مالى من المال الا ما تقدمنى  
 فذاك لى ولغيرى ما أخلفه  
 ابو على البصير

# الموت

نحن بنو الموتى ، فما بالنا  
 نعا فُ مالا يُدُّ من شربه  
 تبخل أدينا بأرواحنا  
 على زمان هي من كسبه  
 فهذه الارواح من جوه  
 وهذه الأجساد من ترابه  
 لو فكر العاشق في منتهى  
 حُسن الذي يسببه لم يسبه  
 لم ير قرن الشمس في شرقه  
 فشكت الانفس في غربه  
 يموت راعي الضأن في جهله  
 ميتة جالينوس في طبه

وربما زاد على غيره  
 وزاد في الامن على سريره  
 وغاية المفرط في سلمه  
 كغاية المفرط في حربه  
 فلا قضى حاجته طالب  
 فؤاده يخفق من رعبه  
 أبو الطيب

### ❦ حكمة علوية ❦

قال عليُّ كرم الله وجهه « أوصيكم بخمسٍ لو ضربتم اليها  
 آباط الابل لكان قليلا : لا يرجون أحدٌكم إلا ربّه ، ولا يخافنَّ  
 إلا ذنبه ، ولا يستعجى - إذا سُئل عما لا يعلم - أن يقول : لا أعلم  
 وإذا لم يعلم أن يتعلّم . واعلموا أن الصبر من الايمان بمنزلة الرأس  
 من الجسد ، فإذا قطع الرأس ذهب الجسد »

## الخير - في الحديث النبوي

- \* خيرُ الناس من طال عمره وحسن عمله
- \* خيرُ الناس أنفعهم للناس
- \* خيرُ النكاح أيسره
- \* خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُحسن إليه
- \* خير دينكم أيسره
- \* خير ما أعطى الناس خلق حسن
- \* خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي
- \* خياركم أحسنكم قضاءً للدين
- \* خير الكسب كسب يد العامل إذا نصح
- \* خير الناس في الفتن رجل آخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله يخيفهم ويخيفونه ، أو رجل معتزل في بادية يؤدى حق الله الذى عليه

الصعلوك والمتفرنجون

## قصة

## الصعلوك والمنقرنجون

جلس على المقعد المجاور لمقعدى وأنا فى الحديقة رجل شاحب اللون ، أمره العينين قد اتسخت أطماره وتشعثت أشعاره تأخذنى عينه وتدعنى . وكنت مع عجبى لشأنه كارها مخاطبته غير راغب فى التعرف اليه

كنت حينئذ فى انتظار صديق لى وعدنى اللقاء فى ذلك المكان فصرت أرقب مطلقه بفارغ الصبر ، لأتعود بحسن طلعتة وحلاوة منطقته وكال ظرفه من كلوح ذلك الرجل ووجومه وثقل روحه وأنا لذلك اذ طلعت علينا برانيط غربية على رهوس شرقية يتهاذى نحتها أصحابها ، حتى جلسوا على مقعد بالقرب منا وأخذوا يتراطنون بلغة ما هي الى قوميتهم بأقرب مما على رهوسهم . فطرقوا فى الكلام كل موضوع ، وذكروا من الاخبار ما هو مقروء ومسموع ثم انهم أجالوا طرفهم فلم يجدوا غرضا يفتضلون فيه سوى

صاحبى المسكين . فاتفقوا على أن يقول كل واحد منهم فيه كلمة  
يتفكهون بها

قال أحدهم : « لولا أن يقال متدين ، لقلت شيطان رجيم ،  
أو خازن من خزانة الجحيم »

وقال الآخر : « وحياة سيدنا دروين ، انه لأحلقة المفقودة  
بين الانس والقردة ... »

فقاطعه الثالث بقوله : « لا وعيش تيكم الحسناء الفاتنة ذات  
العيون الخائنة ، انى لا حسب أن لو تأملتموه بذهنية كوبرنيق ،  
ورصدتموه بمرصد فلا مريون لما شككتم أنه كوكب شذء عن فلكه  
أو سفير من سفراء المريخ »

وانبرى الرابع قائلاً : « ان يصدق التنجيم ، فانا الساعة  
أمام حكيم من حكماء اليونان أو جهيد من جهابذة بنى سامان أو  
فارس من فرسان المارستان »

وعند ذلك رفع الصملوك رأسه فارتسمت على فمه ابتسامة صفراء  
ورماهم بنظرة حمراء وقال :

« ان من انتكاس الدهر وتشت هذا العصر أن تنام عنكم  
 العواصف ونحطىء رءوسكم القواصف !  
 أتعبروننى بالجنون و بكم منه فنون ؟! وأى جنون أشد من  
 تشدقكم بأمثال هذه الكلمات الباردة ، فى حق رجل برىء أنتم  
 بمرأى منه ومسمع ؟!

أما ظنكم أن لن يفهم مثلى هذه اللغة التى شققتم بها أشداقكم  
 وتفاصحتم فيها تفاصح العبد المحاكى لمنطق سيده ، فلعمري ما أنتم  
 بأول معتوه هوى به حقه الى قعر اللعنات ، أو ارتطم به شؤمه فى  
 مستنقع الصفعات

ولئن ذقتم شيئا من هذه المدنية التى عكفتم عليها عكوف العابد  
 وافتتنتم بها افتتان الواله الواجد ، و بهر كم بصيص زخرفها وخلقكم  
 وميض برقها وخدعكم لمعان سرايبها ، فأنى والله لقد أكلتها وشربتها  
 فعرفت غناها من ممينها ، وعذبها من آجنها ، وحلوها من مرّها ،  
 عجينة عجنّت بسمّ ، وطحنّت بسقم ، من ذاقها ندم ، ومن عافها  
 سلم . لا والذى خلق النجوم ، وكشف عنها الغيوم ، مازهدنى فيها

الا اختيار السلامة ، وايشار الحكمة ، وحب الغنم ، وخوف الغرم  
 اضرب بطرفك حيث شئت منهم ، هل تبصر الا رجلا يحيف  
 على امراته ، أو امرأة تحون بعلمها ، أو غنيا يتمشش عظام الفقير ،  
 أو فقيرا يتربص بالغنى سوء المصير . أحزاب متعاقدة ، ودول  
 متحاقدة ، لا دين يورثهم ولا ورع يردغهم ، معروفهم منكر ومنكرهم  
 معروف ، قد عمرت أجسامهم وخربت قلوبهم ، ترى منازلهم في  
 أنوار ونفوسهم في ظلمات تعمى فيها نجوم الهدى والابصار  
 وما أصف من مدنية علمها كفر والحاد ، وسياستها ظلم واضطهاد  
 وحريتها فسق وفساد . من استغنى فيها بطر وتجبّر ومن افتقر فيها  
 كفر وانتحر ، في سلمها عناء وفي حربها شقاء ، ما عقدت للصداقة  
 عهدا الا وأعدت للغدر بها جندا ، ولا بفت للخير دارا الا وشيت  
 للشر دورا . أما نعيمها فحلم ليلة يعقبها فجر ، وأما ملكها فلمعب  
 ساعة ودمار دهر .

وهنا سكّ الرجل كأنه ينتظر ردا أو سؤالا من مخاطبهم

فأنتهزتُ الفرصة وقلت له : « ألا تسمح أن أقدم لك سؤالاً بهذه المناسبة ؟ »

قال : « أنت وذاك »

قلت : « إن كان لهذه المدنية مقاصد لا نحصرها فإن لها فوائد لا ننكرها . أفنحرم أنفسنا فوائدها إن كان لها مقاصد ؟ »

قال : « مثل ذلك فيما أرى كمثل رجلين رأيا خلية نحل : أما أحدهما فسخرى نفسه عما فيها من العسل خوفاً من أبر النحل ، وأما الآخر فاستنبط حيلة دفع بها الأبر عن نفسه وفاز بالعسل . فالأول غبي سالم ، والثاني حكيم غانم . وإن لنا معشر المسلمين من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ منخلات تنخل به ما تصادفه في هذه الحياة من آراء وأقوال وأعمال فنأخذ المنخول ونندع النخالة . وقد كان رجائي عظيماً أن يتم ذلك لهذه الأمة لولا أن جاء قوم هؤلاء منهم ( وأشار إلى الجالسين ) فأخذوا يتنازعونها المنخل فيسلبوها إياه جهلاً منهم وغروراً . ثم لم يكفهم ذلك حتى ادّعوا

لا أنفسهم القيادة ومحموا أنفسهم الحكماء النافعين ، أو الاحرار المجددين  
ولكنك اذا حققت بنفسك كنه حريتهم وتجديدهم لم تجد منهم  
- أخزاهم الله - سوى تقليد ينجبل منه القروود ونخريب يتزده عنه  
الحسود . ولا رغبة لهم الا أن تخلع الامة عن نفسها ربة هذا الدين  
ليسلكوها في سلسلة هائلة من الاهواء والشهوات أو يقيدوها بقيود  
وثيق من الكفر والالحاد . فالحذر الحذر من جنود ابليس قاتلهم الله  
أنى يؤفكون ،

وهنا تصدى أحدهم فأشار بسبابته الى الصلوك يحركها في  
وجهه غضبا وحنقا وقال : « أيها السخيف القدر المقوت ! انا لا  
نفقه كثيرا مما تقول ! والله لتسكت أو لأربحن هذا الوجود من  
وجودك !! »

فأجابه قائلا : أبا الموت تخوِّقنى ، يا ابن الفاعلة ! ما أنت  
وأصحابك والله الا الحلقة المشؤومة في سلسلة هذه الحياة ! فلتسقط  
عليكم السماء كسفا ! ولتسحق الصخور هذه الادمغة السقيمة

المشثومة ! فلا نامت عنى عيون الفواجم ، ان لم أسؤكم يا حفدة  
القرود والضفادع !

فما كان من المتفرنج الا أن شد عليه بعضا كانت في يده ،  
فالتوى الصعلوك في طرفها ، وعطف على غريمه بكلمة قعقت أسنانه  
وقلقلت أركانه ، وهمّ الفتية أن يحملوا عليه حملة رجل واحد ، لولا  
أن سلّ خصمهم من وسطه خنجرا قد والله رأيت الموت الاحمر  
يسيل منه على الحديد الاخضر ، فلما دل جدّ القرم على أن لا سبيل  
الى السلم قذف الله في قلوب الاحرار الرعب الشديد وفروا فرار العبيد  
ثم دنوت من الصعلوك ، ودنا هو منى ، وكشف لى عن نفسه  
قاذا هو والله صديق المنتظر متنكرا فى الاطوار

فتبسمت ضاحكا من فعله ، وقلت له : « يا هذا اتق الله  
ويمحك . ما هذه الاطوار ؟ أفى كل يوم لون جديد ، ولعب منك  
عجيب ؟ »

فقال ( ممازحا ومجيباً ) : « ياركبك ! تخذل أخاك ثم تلومه ؟ »

لا والله ، ما أحب أن لى الدنيا بخدا فيرها وأنى ما شفيت النفس  
من أولئك الأعبء

قلت : « لعمرك ان هذا لما يرغبنى فىك ويزهدنى فى كثير  
من الناس »

جاءة : هادى الآخرة ١٣٤٣ هـ

عبد الله بن نوح الاندونسى

## الايام والحياة

ان هذه الحياة الحافلة بصنوف الشقاء ، وأنواع الآلام ، والتي  
لا يُفبق المرء فيها من غمرة إلا الى غمرة ، ولا يَبُلُ من عثرة  
إلا الى عثرة ، لا يُعين عليها الا عقيدة راسخة يلوذ بها الحائر  
كلما عثرت خطواته ، وتداركت عنراته ، ويستروح من  
أعطافها رائحة الجنة كلما ضاق زرعه باحتمال جعيم العذاب

مصطفى لطفى المنفلوطى

# فهرس

صفحة

- ٣ الاهداء
- ٤ مقدمة الجزء الثاني عشر
- ٥ عمر بن عبد العزيز مثل أعلى للعدل وطهارة النفس
- ١٩ شمع العرب
- ٢٠ الدين ( شعر )
- ٢١ نكبة فلسطين : رجب ١٣٥٢
- ٢٨ من كلام نابليون بونابرت
- ٣٠ حكم وأمثال
- ٣١ المروءة شيمة الصحراء
- ٣٢ سياسة الطب في العصر العباسي
- ٣٣ كنت أحسب .. فوجدت .. للامتاذ الشيخ عبد الوكيل جابر
- ٣٤ من كلام ابن المقفع
- ٣٥ الباقي ( شعر )
- ٣٦ الازمة في زمن هشام
- للإستاذ الغلاييني
- للإستاذ أحمد محرم
- لودقة بن نوفل

٣٧ الدعاء

٣٨ الى النفس الأمّارة للرصافي

٣٩ أمير المؤمنين وعمّته

٤٠ لا أعود الى مثلها

٤١ يا شباب الله للاستاذ أحمد حسن الباقوري

٤٤ معرض الأفكار

٤٥ وطن وعشيرة للاستاذ الشيخ عبد الله عفيفي

٥٢ من كلام المهلب

٥٣ قوة العرب المعطلة لمحّب الدين الخطيب

٦١ العربية المصرية للاستاذ محمد اسعاف النشاشيبي

٧١ محاكمة مسلم أندلسي بمحكمة التفتيش الدكتور علي مظهر

٨٤ البطش بمشروع القرش للاستاذ محمود غنيم

٨٩ مؤامرة على عمر تشترك فيها بنته

٩٢ حكم العرب في مصر : ولاية عبد الحميد بن سعد

٩٢ ذكاء زياد

٩٣ الضرورة الفردية والضرورة الاجتماعية لمحّب الدين الخطيب

- ١٠٢ صفة العالم
- ١٠٣ من كلام الاحنف بن قيس
- ١٠٩ آية الله في زلزال الهند للاستاذ النجمي
- ١١٤ أجناس الخطوب للاستاذ أحمد محرم
- ١١٥ كامل ( قصة ) لابي الوفاء
- ١٢٠ شاعر متعفف للاستاذ أحمد محرم
- ١٢٠ الدنيا لشوقي
- ١٢٢ من كلام أبي الحسن العامري
- ١٢٢ حياة الخلود للمعري
- ١٢٣ يتزايد المستزيد لنقص مجده في نفسه
- ١٢٣ ضلال الظواهر للمعري
- ١٢٤ كيف أصلي ؟
- ١٢٤ الكبر والحمد للمعري
- ١٢٥ العفة والدفن للاستاذ أحمد محرم
- ١٢٥ النبيذ لابي الفضل عبد الله
- ١٢٦ جمع المال

- ١٢٦ الفضل كالمسك للمعري
- ١٢٧ الاغنياء والوظائف للاستاذ محمد الاسمر
- ١٢٧ الاشارة والاقدار للمعري
- ١٢٨ اجلال العلماء
- ١٢٨ من كلام النعمان بن المنذر
- ١٢٩ من كلام الأعراب
- ١٣٠ حكم
- ١٣١ الجيش للاستاذ محمد الاسمر
- ١٣٢ الامل للشيخ عبد الرحيم العدوي
- ١٣٢ أعرق خلق الله في الدل
- ١٣٣ رد نحية : الى الاستاذ الهلالي
- ١٤٠ أخلاق الامراء : المأمون وخادمه التركي
- ١٤٠ العيش الرغيد
- ١٤١ الموت نعمة للاستاذ الشيخ طنطاوي جوهرى
- ١٤٦ العزة وبعدها الهمة : كلمة للزمخشري
- ١٤٧ كبرياء الفقر للاستاذ صلاح البابي

- ١٥٠ حقيقة الكرم خاتم الطائي
- ١٥١ دماء بني أمية : شجاعة الازاعي عند عبدالله بن علي العباسي
- ١٥٥ الربيع للاستاذ أحمد محرم
- ١٦٤ المرء ضيف للمعري
- ١٦٥ كيف كان المسلمون يحكمون الامم للقاضي أبي يوسف
- ١٧٠ سلطان العلماء على الامراء
- ١٧١ عمران حضرموت للاستاذ علي أحمد باكثير
- ١٧٤ طريق الدل : حديثان نبويان
- ١٧٥ الشهيد للاستاذ ابراهيم طوقان
- ١٧٧ العالم
- ١٧٨ من حكمة ابكتاتوس الروماني
- ١٧٩ الفتح في عامها التاسع للاستاذ النجمي
- ١٨٩ من الحكم لمعاوية والصاحب بن عباد
- ١٩٠ نحية الفتح في عامها التاسع للاستاذ أحمد محرم
- ١٩٧ الفتح في صفاتها التاسعة للاستاذ محمد صادق عرنوس
- ١٩٩ من وصايا الآباء للأبناء للامام علي

- ٢٠٠ تغير الحال لأبي العلاء الاسدي
- ٢٠٠ في الخمر لبزید بن محمد الممالي
- ٢٠١ داعية الهدى للاستاذ علي أحمد باكثير
- ٢٠٧ جيلة بن الابهيم ملاك غسان بالشام
- ٢١٩ مجالس ملوك العرب مجالس ثقافة وتهذيب
- ٢٢٣ مسيحي يمدح المنقذ الأعظم للاستاذ وصفي قرنفلي
- ٢٢٦ من كلام غوستاف لوبون
- ٢٢٧ نشيد مصر القومي للاستاذ الشيخ عبد الله عفيفي
- ٢٢٩ من أقوال السلف في العلم والعالم
- ٢٣٠ شعر الحكمة لبشار
- ٢٣١ كرم أوس بن حارثة وعقل أمه سعدى
- ٢٣٥ أوّل ليلة للأصمعي في قصر هارون الرشيد
- ٢٤٤ كعب بن لؤي
- ٢٤٤ معن بن زائدة
- ٢٤٥ بطل ميلون الخالد للاستاذ النجمي
- ٢٤٩ اذا